الموسم الثاني
للانصات المركزي

المكتب السياسي: جرح تاريخي لن يندمل في جسد وطننا وأمتنا

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 29
الخميس
2023/03/16
No. : 7773

الحاجة لتحويل الجرح الكردي من الألم الى الأمل

HALABJA

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن الجاف
... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- بيان المكتب السياسي في ذكرى فاجعة حلبجة
- المجلس القيادي: نجاح سياسة الاتحاد الوطني بوحدة الموقف والقرار
- السوداني: للرئيس مام جلال دور اساسي في بناء العراق الجديد
- ضرورة تنفيذ البرنامج الحكومي وضمان الحقوق الدستورية لشعب كوردستان
- الاتحاد الوطني: دعم راسخ لمجلس القضاء الاعلى وسيادة القانون
- موقف صريح للاتحاد الوطني حيال المعادلات في العراق واقليم كوردستان
- المخاطر والحلول.. ملتقى السليمانية السابع يبحث تحديات المنطقة
- آن الأوان لأن يتحول العراق لمساحة توافق اقليمية وضامنة
- لقاءات ومباحثات مهمة لرئيس الجمهورية

فاجعة حلبجة ..الجرح الكوردي

- رئيس التحرير : حلبجة .. تحويل الجرح الكردي من الالم الى الامل
- بماذا نفسر هذا الخراب والدمار الشامل الذي حل بمدن اقليم كردستان؟
- الأحكام النهائية للمحكمة الجنائية بحق المدانين في جريمة حلبجة

مام جلال ..حقائق ومواقف

- دور بارز للمرصد في توثيق رؤى وفكر الرئيس مام جلال
- علي شمدين : مام.. في الشام..."الجزء الثاني"
- غسان البرهان: مكتبة تتآكل... رحلة كتابَي "مام جلال"

المـــرصـــــد التركـــي و الملف الكردي

- رسالة دميرتاش: حزبنا لن يرضخ لأي مقاربة متعجرفة

المرصد السوري و الملف الكردي

- 12 عاماً من الصراع على السلطة؛ الحل يجب أن يكون سورياً
- بيان في الذكرى السنوية الثانية عشرة للحراك الثوري في سوريا

المـــرصد الايراني

- بين طهران والرياض: حلحلة وحلول أم إدارة للتنافس والصراع
- الحوار السعودي الإيراني في بكين .. ثقة لا تقدر بثمن

المرصد الصيني

- ولاية رئاسية ثالثة لشي جين بينغ مليئة بالتحديات
- العلاقات الصينية - الأميركية: من يوقف تدهورها؟
- حسني محلي: بعد الإنجاز الصيني.. ما الخطوة التالية؟
- غسان شربل: الشرق الأوسط والموعد الصيني

العدد: 7773... 16-03-2023

المكتب السياسي في ذكرى فاجعة حلبجة:

جرح تاريخي لن يندمل في جسد وطننا وأمتنا

الذكرى السنوية لفاجعة قصف حلبجة واطرافها بالاسلحة الكيمياوية من قبل النظام البعثي البائد جرح تاريخي لن يندمل في جسد وطننا وأمتنا.

عظمة هذا الالم الانساني لهذه الفاجعة جعل من حلبجة عنواناً لمظلومية أمتنا، وفي ذلك الحين حركت تلك الفاجعة الوجدان الانساني تجاه المآسي التي تعرض لها شعبنا.

ان الاتحاد الوطني الكوردستاني بطريق مباشر او عن طريق حكومة قليم كوردستان يتفهم هموم وآلام ابناء مدينة حلبجة، لاندمال جروح محافظة حلبجة وخدمة هذا الملف من جميع النواحي كالاعمار والخدمات، عمل الاتحاد الوطني وسيعمل دون كلل او ملل من اجل ذلك، ويعتقد بان كل ما نستطيع تقديمه لعاصمة الالم والمأسي في شارزور قليل وليس بمستوى عظمة تضحياتها لان ابناء محافظة حلبجة يستحقون الاكثر والاكثر.

وفي هذا العام ومع اقتراب هذه الذكرى وفي الاجتماع الذي عقده مجلس الوزراء الاتحادي في ١٣ آذار تمت المصادقة على الاجراءات الادارية ومشروع قانون تحويل جلبجة الى محافظة، ونامل ان يتم تعريف المدينة بقانون فيدرالي كمحافظة تاسعة عشرة في اقرب فرصة او اجتماع لمجلس النواب العراقي، لكي توفر هذه الخطوة كمسؤولية ادارية او معنوية، فرصة اكبر للخدمة والاعمار والتعويض.

نؤكد ضرورة ان تكون جهود وخدمات حكومة اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية بمستوى أمجاد هذه المدينة وان تقدما افضل الخدمات والسعي من اجل اعمارها.

ننحني اجلالاً للارواح الطاهرة لشهداء حلبجة وجميع شهداء الكورد وكوردستان، ونؤكد الوفاء والعرفان لعوائل الضحايا والمصابين».

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني
٢٠٢٣/٣/١٦

المجلس القيادي: نجاح سياسة الاتحاد الوطني بوحدة الموقف والقرار

اجتمع المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني الثلاثاء ٢٠٢٣/٣/١٤، بإشراف الرئيس بافل جلال طالباني.

وخلال اجتماعه الاعتيادي، وفضلا عن تقديره لذكرى ضحايا كارثة حلبجة، التي كانت جريمة لامثيل لها للنظام البعثي الدكتاتوري ضد شعبنا، وإرسال تحية الاجلال والاكبار الى الأرواح الطاهرة لشهداء الفاجعة وسائر شهداء كوردستان، تقدم المجلس القيادي بالتهاني الى أهالي محافظة حلبجة الصامدين، بمناسبة الاعتراف بها رسميا كالمحافظة الـ ١٩ في العراق، مشيدا بجهود الحكومة الاتحادية لأن رمزية هذا القرار هي تعويض معنوي لمواطني المدينة، كما تعتبر حافزا لتعويضها على جميع الصعد، بإعمارها والتئام جروحها.

كما ناقش الاجتماع بإسهاب الوضع السياسي في اقليم كوردستان والعراق، وخاصة علاقات الاتحاد الوطني مع القوى السياسية في كوردستان وبغداد الآخذة في التطور والازدهار.

وبهذا الصدد أشار السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الى نجاح سياسة الاتحاد الوطني على صعيدي كوردستان والعراق، والذي هو نتاج وحدة الموقف والقرار للقيادة، بحيث أصبح ذلك حقيقة لا تحتمل الشك في الداخل والخارج.

وفي جانب آخر من اللقاء تم التباحث حول الشؤون التنظيمية للمؤسسات وسبل تطويرها.

السوداني: للرئيس مام جلال دور اساسي في بناء العراق الجديد و كتابة الدستور

زار السيد محمد شياع السوداني رئيس وزراء الحكومة الاتحادية يوم الاربعاء، مزار فقيد الامة الرئيس مام جلال، واشاد بالدور الذي قام به الرئيس مام جلال خلال فترة النضال ضد الدكتاتورية وبناء مؤسسات الدولة بعد تحرير العراق، وفيما يأتي نص الرسالة:

«بسم الله الرحم الرحيم

اليوم (٢٠٢٣/٣/١٥) تشرفت بزيارة قبر المرحوم الرئيس جلال طالباني رحم الله، ووضعت اكليل الزهور وقرائة الفاتحة ترحما لروحه.

يصادف هذه الايام مرور ٢٠ عام على التغيير والذي كان الرئيس الراحل مام جلال احد الاعمدة الرئيسية لمرحلة النضال والجهاد ضد النظام الدكتاتوري، وكان له دور كبير في كتابة الدستور وبناء الدولة مابعد ٢٠٠٣ وترك اثرا طيبا بما عرف عنه من حكمة ووطنية ورؤية ثاقبة، تلك السيرة الحافلة والعطرة تدفع الجميع وفي مقدمتهم الاخوة الاتحاد الوطني الكوردستاني الى استلام العبر والدروس من تلك السيرة بما يعزز امن واستقرار كوردستان وهو امن واستقرار العراق».

محمد شياع السوداني

رئيس مجلس الوزراء العراقي

٢٠٢٣/٣/١٥

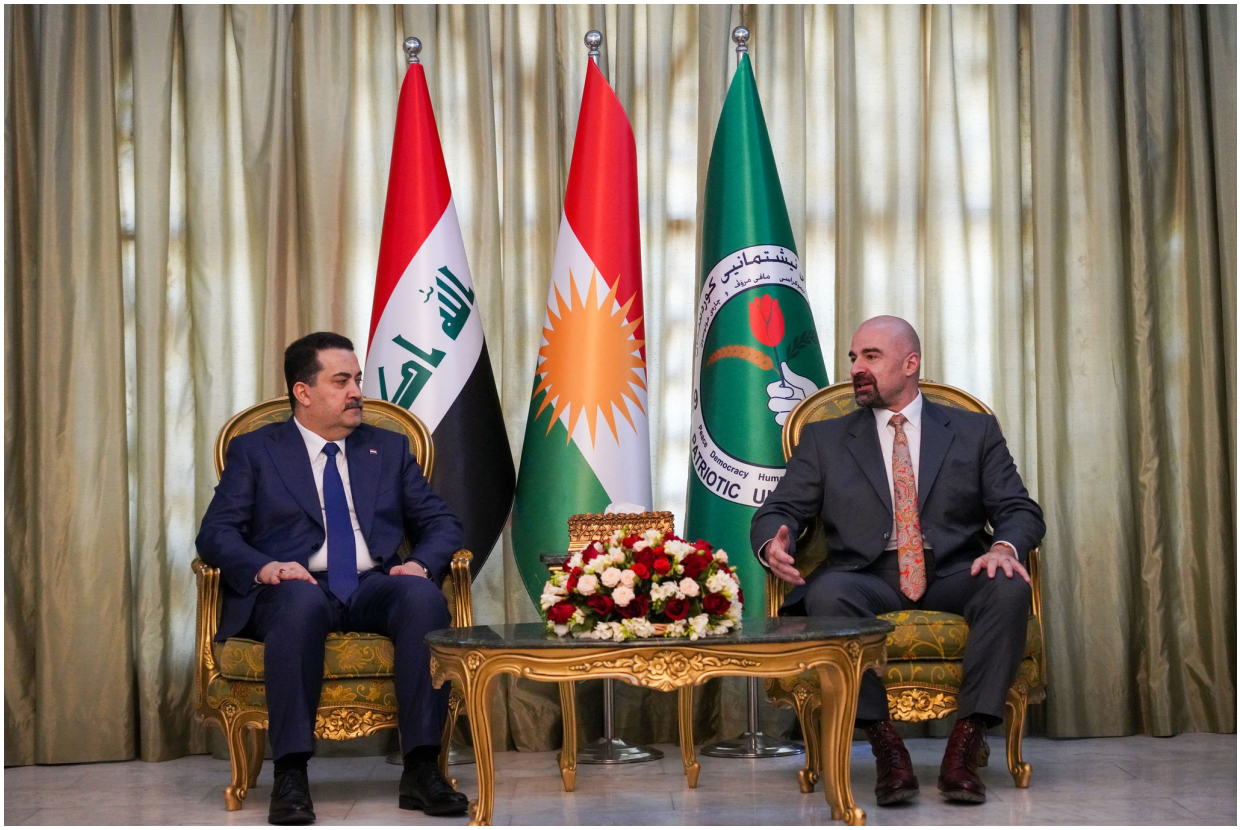

ضرورة تنفيذ البرنامج الحكومي وضمان الحقوق الدستورية لشعب كوردستان

استقبل رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني يوم الاربعاء ٢٠٢٣/٣/١٥ في دباشان بالسليمانية رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني والوفد المرافق له.

وجرى خلال لقاء حضره مقرر وعدد من أعضاء الهيئة العاملة والمكتب السياسي بحث التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية في إقليم كوردستان والعراق، وشدد الاجتماع على دعم المشروع الوطني العراقي والمتمثل في تقديم الخدمات وتثبيت القانون والاستقرار.

وقدم بافل جلال طالباني خلال اللقاء شكره وتقديره لرئيس الوزراء العراقي على إتمام الإجراءات الاتحادية لتحويل مدينة حلبجة إلى محافظة داعيا إلى أن تكون هذه بداية مهمة لخدمة أهالي حلبجة وتنفيذ الحكومة العراقية لالتزاماتها القانونية والدستورية ازاء حلبجة. وقال: يجب القيام بخطوات عملية لإعادة إعمار المحافظة وتقديم الخدمات لها على ما قدمت من تضحيات كبيرة.

وحول المصادقة على مشروع قانون الموازنة قال بافل جلال طالباني: إنها خطوة مهمة ولابد من حماية الاستقرار الاقتصادي ومعيشة المواطنين.

وجدد بافل جلال طالباني حرص الاتحاد الوطني الكوردستاني على إنجاح وتنفيذ البرنامج الحكومي بحيث يتم تقديم المزيد من الخدمات للمواطنين، وأضاف: نشدد على حل المشاكل بين الإقليم وبغداد سياسيا بشكل يضمن

الحقوق الدستورية لشعب كوردستان. وتابع أنه يجب تغليب المصالح الوطنية ويخطو الجميع باتجاه الإعمار والاستقرار.

وفي محور آخر من حديثه شدد بافل جلال طالباني على أن الاتحاد الوطني الكوردستاني له توجه وقرار موحد ويتبع سياسة واستراتيجية الرئيس مام جلال نفسها حول القضايا ونريد أن نخدم الشعب والبلاد مع أصدقائنا معا ونؤمن بالشراكة الحقيقية وروح الوئام.

من جانبه شكر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بافل جلال طالباني والاتحاد الوطني الكوردستاني على دورهم ومواقفهم السياسية الإيجابية من العراق وإنجاح البرنامج الوزراي قائلا: الميراث الثر الذي تركه الرئيس مام جلال هو مسؤولية عظيمة ومهمة كي يلتزم بها الجميع.

وأضاف أن الاستقرار السياسي في العراق مرهون بالاستقرار السياسي في الإقليم ومن واجب الحكومة أن تخدم الجميع وأن تستمر عملية الإصلاح.

وشهد اللقاء التأكيد المتبادل على أهمية تدعيم التفاهمات السياسية بين مختلف التيارات الوطنية، بما يؤمّن الاستقرار والازدهار الاقتصادي.وأشار رئيس مجلس الوزراء إلى أولوية تحقيق تطلعات المواطنين في تلقيهم الخدمات اللائقة، وتعزيز فرص الشباب وأدوارهم في التنمية والبناء.

لا خيار غير الاتفاق مع بغداد من اجل المصلحة العامة

وكذلك استقبل السيد قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، يوم الاربعاء، في السليمانية، السيد محمد شياع السوداني رئيس مجلس الوزراء الاتحادي، وبحثا آخر المستجدات السياسية والعلاقات بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية. واكد اللقاء اهمية الالتزام بالحلول الدستورية للمشكلات.

وحول المصادقة على مشروع قانون الموازنة الاتحادية في مجلس الوزراء الاتحادي، اكد الجانبان اهمية الالتزام بتنفيذ بنود الموازنة بعد التصويت عليها في مجلس النواب وعدم خلق اية عوائق او مشكلات امام الاستحقاقات المالية.

واشار قوباد طالباني الى ان النقاط المتعلقة بالاقليم قابلة للتنفيذ ولايوجد خيار آخر غير الاتفاق من اجل المصلحة العامة.

وقدم قوباد طالباني شكره للسيد محمد شياع السوداني على زيارته السليمانية، واكد دعمه لانجاح كابينته الوزارية املا ان يسيطر الجانبان بالعمل المشترك على التحديات الراهنة وذلك من اجل تقديم خدمة افضل للمواطنين.

وقد حضر الاجتماع كل من وزراء التخطيط والداخلية والهجرة والمهجرين في الحكومة الاتحادية ووزير التخطيط في حكومة اقليم كوردستان والمشرفين على ادارتي كرميان ورابرين.

الاتحاد الوطني: دعم راسخ لمجلس القضاء الاعلى وسيادة القانون

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، يوم الاربعاء ٢٠٢٣/٣/١٥ في دباشان، السيد فائق زيدان رئيس مجلس القضاء الاعلى في العراق.

وخلال اللقاء الذي حضره رفعت عبدالله مقرر الهيئة العاملة وخالد شواني عضو المكتب السياسي ونزار آميدي وزير البيئة في الحكومة الاتحادية، بحث الجانبان آخر التطورات والمستجدات السياسية في البلاد، واكدا ضرورة حماية الاستقرار وترسيخ القانون.

في جانب آخر من اللقاء، اكد الرئيس بافل جلال طالباني دعم الاتحاد الوطني الكامل من اجل تجاوز العراقيل وتطوير مؤسسات الدولة وتقديم المزيد من الخدمات، وقال: ندعم بشكل كامل القرارات القانونية والدستورية لمجلس القضاء الاعلى من اجل مواجهة الفساد وسيادة القانون في البلاد.

هيبة الدولة من هيبة القضاء ونرفض التدخل في شؤون الأخير

الى ذلك أكد نائب رئيس الوزراء في إقليم كوردستان قوباد طالباني، الأربعاء، أن هيبة الدولة من هيبة القضاء، وفيما رفض كل أشكال التدخل السياسي في القضاء، اعتبر أن التحدي الأكبر الذي يواجه إدارة الحكم في العراق والإقليم هو رفع مستوى الخدمات.

وقال المكتب الإعلامي لطالباني في بيان إن الأخير "اجتمع مع فائق زيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى وبحث الجانبان وضع القضاء في إقليم كوردستان والعراق وسبل تمتين العلاقات القضائية بين الإقليم وبغداد".

وأكد الجانبان وفقا للبيان "ضرورة تعزيز العلاقات القضائية بين الإقليم والسلطة الاتحادية لاسيما فيما يخص نقل الخبرات وإيجاد تعاون أكبر بين مجلس القضاء في الإقليم ومجلس القضاء الأعلى العراقي".

وشدد الجانبان على "تسليم المطلوبين بين أربيل وبغداد واعتقال الهاربين من العدالة، والسعي لإيجاد المزيد من التعاون والتنسيق بين الطرفين، وعدم السماح لأي طرف بالوقوف في طريق تبادل المطلوبين"، معتبرين أن "هيبة وشوكة الدولة من هيبة السلطة القضائية وسيادتها"، رافضين "كل أشكال التدخل السياسي في السلطة القضائية".

ولفت طالباني بحسب البيان إلى أن "التحدي الأكبر الذي يواجه إدارة الحكم في العراق والإقليم هو كيفية رفع مستوى الخدمات، وعليه لابد من خدمة المواطن بما هو أفضل".

موقف صريح للاتحاد الوطني حيال المعادلات في العراق واقليم كوردستان

التقى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الاربعاء ٢٠٢٣/٣/١٥ على هامش مشاركته في ملتقى السليمانية، وفداً امريكيا رفيعاً برئاسة تيري ولف المستشار الاعلى للرئيس الامريكي لشؤون الشرق الاوسط.

وخلال اللقاء، أوضح الرئيس بافل جلال طالباني موقف الاتحاد الوطني حول مجمل المعادلات السياسية، الاقتصادية والامنية في العراق واقليم كوردستان، واكد ضرورة استمرار الحوار والجهود الايجابية بين اقليم كورستان والعراق من اجل تجاوز العراقيل ومعالجة المشاكل بشكل نهائي.

وحول المشاكل السياسية والادارية في اقليم كوردستان وجهود الاتحاد الوطني من اجل تجاوز الخلافات، قال الرئيس بافل جلال طالباني: الاتحاد الوطني يؤمن بالتنسيق والعمل المشترك، ونريد معالجة المشاكل في هذا الاطار، وان نتجه نحو تطوير الاقليم وخدمة شعبه.

في جانب آخر من اللقاء، جرى بحث ملف الطاقة وخطوات توحيد قوات البيشمركة، وفي هذا الصدد قال الرئيس بافل جلال طالباني: يجب ان تكون الطاقة في خدمة الصالح العام وان تكون وارداتها من اجل توفير الرفاهية للمواطنين.

واضاف: من اجل توحيد واعادة تنظيم قوات البيشمركة اتخذنا خطوات فعلية وهدفنا تشكيل قوات وطنية محكمة، ولهذا الهدف نحن نعتبر ان دعم الحلفاء وخاصة الولايات المتحدة مهم.

الاتحاد الوطني يؤمن بالعمل المشترك

والتقى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الاربعاء ٢٠٢٣/٣/١٥ في السليمانية، ايريك شوفالييه السفير الفرنسي لدى العراق.

وخلال لقاء حضره درباز كوسرت رسول عضو الهيئة العاملة في المكتب السياسي واوليفيه ديكونتي القنصل العام الفرنسي في اقليم كوردستان، تم التباحث حول الوضع السياسي في الاقليم والعراق، حيث تم التأكيد على ضرورة مواصلة الحوارات لايجاد حلول للمشكلات بين حكومتي الاقليم وبغداد وفق الدستور وحماية المصالح العامة.

وقد أوضح الرئيس بافل جلال طالباني رؤية الاتحاد الوطني بشأن الوضع في الاقليم والخطوات اللازمة لتجاوز الخلافات، قائلا: معلوم لدى الجميع أننا لدينا ايمان راسخ بالعمل المشترك، فحياة ومعيشة المواطنين مسؤوليتنا ونبذل ما في وسعنا في هذا السبيل.

معالجة المشاكل العالقة على اساس الدستور

واستقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/٣/١٤ في دباشان، السيد حيدر العبادي رئيس ائتلاف النصر.

وخلال اللقاء، الذي حضره رفعت عبدالله مقرر الهيئة العاملة وخالد شواني عضو المكتب السياسي ونزار آميدي وزير البيئة في الحكومة الاتحادية، جرى التاكيد على تعزيز العلاقات التاريخية بين الجانبين واستمرار التنسيق من اجل حماية المصالح العليا.

في جانب آخر من اللقاء، اكد الجانبان اهمية التفاهم واستمرار الحوار الوطني بين الاطراف السياسية في الاقليم والعراق لمعالجة المشاكل من اجل توفير حياة أكثر استقرار في البلاد.

واكد الرئيس بافل جلال طالباني ضرورة معالجة المشاكل بين حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية على اساس الدستور، وقال: الخلافات لاتخدم اي طرف ويجب ان نعمل جميعاً من اجل بناء مستقبل اكثر اشراقاً.

الاتحاد الوطني له خطط لحل المشكلات جذريا

الى ذلك استقبل شالاو كوسرت رسول الثلاثاء ٢٠٢٣/٣/١٤، روزي كيف القنصل العام البريطاني في اقليم كوردستان.

وجرى خلال اللقاء التباحث حول الأوضاع في اقليم كوردستان، العلاقات بين الأطراف السياسية، العلاقات بين الاقليم وبغداد، والاستعدادت لإجراء انتخابات برلمان كوردستان والحوارات بين القوى السياسية بهدا الصدد.

وقد أوضح شالاو كوسرت رسول، رؤى ومواقف الاتحاد الوطني حول مجمل القضايا، مشددا على أن الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤيد دوما الحوار والتفاهم بين جميع الأطراف، وله خطط وبرامج دقيقة للوصول الى حل جذري للمشكلات.

المخاطر والحلول.. ملتقى السليمانية السابع يبحث تحديات المنطقة

بدأت صباح الأربعاء ٢٠٢٣/٣/١٥، اعمال ملتقى السليمانية السابع، الذي تنظمه الجامعة الأمريكية في السليمانية، بحضور بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني ومحمد شياع السوداني رئيس مجلس الوزراء العراقي والقاضي فائق زيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي ونيجيرفان بارزاني رئيس اقليم كوردستان وقوباد طالباني وجنين بلاسخارت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة الى العراق، وجميع كبير من القيادات السياسية في الاقليم والعراق وشخصيات عالمية.

وهذه هي المرة السابعة التي تنظم فيها الجامعة الامريكية في السليمانية هذا الملتقى، والذي سيناقش مواضيع السياسة والاقتصاد والبيئة والقانون وحقوق الإنسان والصحة والطاقة والعديد من القضايا الهامة الأخرى كما سيتخذ على هامش هذا الملتقى قرارات تخص مستقبل العراق واقليم كوردستان.

في بداية الملتقى ألقى رئيس الجامعة الأمريكية في السليمانية د. بروس فيركسون كلمة ترحيبية، أعرب فيها عن أمله أن يكون هذا الملتقى فرصة للنقاشات المعمقة وإيجاد الحلول للمشكلات.

خدمة المواطنين محور أساسي في الملتقى

من ثم ألقى الدكتور برهم أحمد صالح كلمة، رحب فيها بالحضور، وأعرب عن سروره لكون ملتقى السليمانية كان دوما فرصة لاجتماع الشخصيات السياسية والمختصين، وقال: «الجامعة الأمريكية جامعة غير ربحية ومستقلة

هدفها تنشئة جيل واع، لذا فإن هذا الملتقى مناسبة للحوار حول المسائل المصيرية الحساسة.

وأضاف الدكتور برهم صالح: «مسألة خدمة المواطنين ستكون محورا أساسيا في الملتقى، وخاصة أنه يمر اليوم ٢٠ عاما على سقوط النظام السابق، وينبغي أن نتساءل: ماذا قدمنا خلال هذه الفترة، وماذا يجب أن نفعل؟ لأن المواطنين ينتظرون منا المزيد»، قائلا: «غدا ذكرى فاجعة حلبجة، التي قصفت بالأسلحة الكيماوية من قبل النظام البائد، ومازال مواطنو هذه المحافظة يرنون الى تقديم المزيد من الخدمات لهم وضمان حياة جديرة بهم»، ومؤكدا ان سقوط النظام السابق كان أكبر مكاسب القرن الماضي، لذا ينبغي الحفاظ على مكاسب العملية السياسية في العراق».

رسالة الأمين العام للأمم المتحدة

من ثم عرضت رسالة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس الى الملتقى، قال فيها: «نريد أن نطور مشاريعنا في المنطقة وخاصة في العراق، وندرك أن العراقيين قادرون على الإصلاح»، مضيفا: «خلال الفترة الماضية زرت العراق وتيقنت أن هناك مجالا للمزيد من التقدم وتهيئة المزيد من الفرص للشباب والقضاء على الفساد وحماية حقوق الانسان، وحل مشاكل المناخ وعدم السماح بتجفيف موارد المياه في العراق الذي هو بلد الرافدين».

السوداني: دليل على حرية التعبير و الديمقراطية

والقى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني كلمة جاء فيها مايأتي ابرزها:

* انعقاد مثل هذه المؤتمرات بحضور هذا الجمع الكبير من الباحثين والمهتمّين بالشأن العراقي، دليل على حرية التعبير وممارسة الحياة الديمقراطية في عراق اليوم.

* تعهدنا في برنامجنا الحكومي بتقديم الخدمات لشعبنا وبناء اقتصاد قوي متماسك وقد تمكنَّا من تحقيق نسب كبيرة من البرنامج الوزاري.

* الاتفاق على مشروع قانون الموازنة، يمثل خطوة جريئة، تتفادى الإخفاقات السابقة، وتعبّر عن الوضوح في الرؤية المرسومة لأهدافنا المُعلنة في خدمة المواطن.

* الموازنة مفتاحٌ مهم لفتح أبواب الحل لمشاكل عدة، وتحقيق أولويات معالجة البطالة، ومكافحة الفقر، والفساد، والشروع بالإصلاح الاقتصادي.

* الاستقرار المالي والسياسي، يعبّد الطريق أمام استثمار أمثل لثروة بلدنا الأولى، و تشريع قانون النفط والغاز، والتفاهم مع إقليم كردستان العراق بهذا الصدد .

* لنغادر مصطلح «المشاكل العالقة»، ونستبدلها بعبارات المشاريع المستدامة، والفرص الاقتصادية المشتركة، من أجل رفاه مُستدام وعادل لكل العراقيين.

* الذكرى المؤلمة للجريمة النكراء التي ارتكبها النظام الدكتاتوري ضد شعبنا الكردي في مدينة حلبجة هي مناسبة حزينة.، وصوّتنا في مجلس الوزراء قبل يومين على مشروع تحويلها إلى محافظة، وهو أقل ما يمكن أن نقدمه مقابل تضحياتهم الجسام.

* لقاءاتنا في أربيل كانت مثمرة، والتقيت مجموعة من رؤساء الأحزاب وممثلي المكوّنات، وتحاورنا بلا قيود، لأننا -قولاً وفعلاً- أبناء وطن واحد، ومصير واحد.

* أثني على الجهود المبذولة للتوفيق بين القيادات السياسية الكردستانية لتوحيد الصف، ونحن داعمون لهذه الجهود.

* النعرات المشوهة لوحدة العراق، التي ترى أن قوة جزء من أجزائه هي بإضعاف الحكومة الاتحادية أو بإضعاف المكونات الأخرى في البلاد، كانت مدخلاً لتنظيم داعش الإرهابي للانقضاض على قلب الدولة، مهدداً جميع المكونات من دون استثناء.

* نتطلع إلى شراكات اقتصادية عميقة ومستدامة، تجمعنا بالشعوب الشقيقة والصديقة، ونتبادل الحرص على الأمن معهم، بالتعاون الاقتصادي الفعّال والمثمر، يمكن فقط التأسيس لأمن مستدام.

* لن نقبل أبداً أن تكون أرض العراق منطلقاً لتهديد أمن الجوار، ودستورنا يُلزمنا بعدم التدخل في شؤون الآخرين، مثلما لا نقبل بأن تمس كرامة أرضنا وسيادتنا انطلاقاً من الجوار أو من غيره.

* حكومتُنا أولت، مبكراً، أهمّية خاصة لتدعيم قوات حرس الحدود، وزادت من جهود ضبطها ومنع التسلل، والقضاء على أي قوّة تسعى لزعزعة الاستقرار، سواء في إقليم كردستان أم في أي مكان آخر من أرض العراق.

* تاريخ العراق وموقعه الجغرافي وإمكانياته وقدراته الاقتصادية وما ويمتلكه من موارد بشرية، تؤهله للعب دور محوري في منطقة الشرق الأوسط والعالم؛ كي يصبح مرتكزاً إقليميا.

* هذا الأسبوع كان حافلاً بالنجاحات وتسليط الضوء على قضية إنسانية تربط العراق بمحيطه الإقليمي والدولي عبر عقدنا مؤتمر المناخ في البصرة.

* سعينا ضمن برنامجنا الحكومي لمنح الأولوية لمواجهة آثار التغيرات المناخية عبر عدد من المشاريع التي تسهم في تقليل الانبعاثات منها إنشاء محطات الطاقة المتجددة، وتأهيل مواقع الطمر الصحّي المغلقة، ومشاريع مكافحة التصحر، وتقنيات الرّي المقنّنة للمياه، ومعالجات المياه الثقيلة.

* وقّعنا مؤخراً عقود جولة التراخيص الخامسة لاستثمار الغاز المصاحب ووقف حرقهِ، لخفض الانبعاثات الكربونية بنسب كبيرة، وسنمضي في تطوير المشاريع التي تحوّل الغاز المصاحب الى مصدر للطاقة الكهربائية.

* أطلقنا مبادرة كبرى لزراعة ٥ ملايين شجرة ونخلة في عموم محافظات العراق، يرافقها إطلاق دليل وطني للتشجير الحضري ولأوّل مرّة في العراق

* يمكن للعالم أن يتعلم الدروس الكثيرة من معركة الشعب العراقي، بمختلف أعراقه وأديانه، في حربه ضد الإرهاب.

رئيس الإقليم: ندعم خطوات الحكومة الاتحادية

كما القى رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني كلمة وقال فيها: «إننا في إقليم كوردستان، ندعم حكومة وخطوات دولة رئيس وزراء العراق الاتحادي الذي سعى لخلق أجواء سياسية آمنة في العراق، كما اهتم بكل مناطق ومكونات العراق ونأمل منه أن ينفذ هذا الاتفاق والقوانين».

واكد انه «يجب أن يعمل العراقيون بكل مكوناتهم معاً، ويتحملوا المسؤولية المشتركة، وبهذا يمكننا أن نتجاوز كل الصعوبات والتحديات، وأن نستغل الفرص للحاضر ولبناء مستقبل أفضل وبلد أقوى ومتقدم.

وفيما يتلعق بإقليم كوردستان قال: «علينا أن نحل الخلافات بروحية وحدة الصف والتلاحم والتعاضد، وفي هذا السياق فإن جهود وخطوات الأطراف السياسية الرامية لإزالة العقبات التي تعترض طريق الانتخابات، تبعث على الارتياح، ونحن في رئاسة إقليم كوردستان سنواصل عملنا وجهودنا في سبيل تجاوز المشاكل والخلافات، وسنعمل معاً على تحديد موعد للانتخابات، وإجراء العملية في وقتها».

وقال رئيس الاقليم: من دواعي الأسف أن الدستور لم يطبق. ففي العام ٢٠١٧ حددت لجنة متخصصة في إقليم كوردستان ٥٧ مادة دستورية مرتبطة بالنظام الاتحادي وحقوق إقليم كوردستان، لم ينفذ أي منها حتى الآن! لهذا لا يشعر شعب إقليم كوردستان بأن النظام الاتحادي تم تطبيقه في العراق. فلو طبقت الفدرالية مثلما جاء في الدستور، لكان شعب إقليم كوردستان وكل العراق يشعر الآن بالمساواة وبالشراكة الحقيقية.

يوجد كثيرون يتهمون إقليم كوردستان بعدم تطبيق الدستور! ونحن وبعد مرور عشرين سنة، لا ندعي أننا في إقليم كوردستان نخلو من أخطاء. كلنا في العراق أخطأنا لكن علينا أن نعتبر من أخطاء الماضي.

ونبّه بارزاني مرات عديدة إلى أن الدستور يتعرض للإهمال وأن هذا سيخرب العراق. قيادة إقليم كوردستان شعرت بمسؤولية كبيرة تجاه تطبيق الدستور، وفاء منها لكل مكونات العراق. والآن فإننا مستعدون لكل مسعى في سبيل وضع الدستور على المسار الصحيح. علينا جميعاً بعد عشرين سنة أن نتحمل المسؤولية المشتركة ونعثر على حلول وسط يجد فيها الجميع في هذا البلد أنفسهم منتصرين في العملية السياسية.

واضاف بارزاني: الاتفاق الذي تم في إطار مشروع قانون الموازنة العامة، عمل جيد جداً لصالح كل العراق، وبضمنه إقليم كوردستان، وتستحق الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كوردستان الثناء عليه. نتطلع إلى استمرار هذا التوجه وإصدار قانون النفط والغاز بنفس روحية التعاون بين الجانبين.

وقال: مرت عشرون سنة على "عملية تحرير العراق" وهذا الملتقى هو فرصة مواتية لإجراء تقييم مهم يعود بالنفع على المستقبل. لكن من المهم جداً أن يجري هذا التقييم بعيداً عن تبادل الاتهامات بشأن الإخفاقات. لأن هذا أسلوب غير نافع، فنحن جميعاً مشتركون في الإخفاقات، كما أننا جميعاً مشتركون في النجاحات، سواء أكانت تلك الإخفاقات والنجاحات كثيرة أم قليلة.

بلاسخارت:تحديات ثابتة

وخلال مشاركتها الملتقى والقائها الكلمة اشارت السيدة بلاسخارت ممثلة الامين العام للامم المتحدة الى جملة من المواضيع واكدت ان:» التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية والمؤسسية في العراق ظلت ثابتة إلى حد كبير»، مؤكدة انه «لا يمكن لأحد أن يتوقع من الحكومة الجديدة، أن تحقق المعجزات بين عشية وضحاها»، ولافتة الى ان «التعامل مع التركة الهائلة لماضي العراق والتحديات العديدة للحاضر يستغرق وقتاً».

ونوهت بلاسخارت الى ان «الفساد الممنهج والحوكمة الضعيفة ورداءة تقديم الخدمات والبطالة والاعتماد المفرط على النفط» أزمات واجهها العراق خلال الأعوام الماضية. مؤكدا ان هذه المشكلات سوف يؤثر على المواطن العراقي ويغذي الشعور العام بالظلم ويؤدي إلى تفاقم التوترات داخل المجتمعات المحلية وفيما بينها».

واكدت ممثلة الامين العام للامم المتحدة انه بالتزامن مع مرور ٢٠ عاماً على إطاحة نظام صدام حسين وتاسيس النظام الجديد في العراق، «ان الشعب العراقي يحتاج إلى أن يرى تقدماً يتحقق ببطء ولكن بثبات لجميع العراقيين، ويشمل ذلك النساء والأقليات والشباب».

خلال يومي الملتقى، سيجتمع مفكرون وخبراء وصناع قرار من المنطقة والعالم لمناقشة أبرز القضايا الإقليمية في العالم وعرض وجهات النظر الحالية ونقاط الخلاف. هذه فرصة نادرة للجمع بين الأشخاص المهتمين بالشؤون الإقليمية والمفكرين والسياسيين، لإجراء حوارات سياسية واستراتيجية مهمة عن وضع العالم اليوم.

وتختص محاور الملتقى بالمجالات السياسية والاقتصادية والبيئة وحقوق الانسان والصحة والامن والطاقة وبناء السلام والحكم والتحديات التي تواجه العراق بمشاركة اصحاب القرار.

والسليمانية كعادتها ستحتضن العديد من الضيوف بصورة لائقة وكريمة وهذا ارث سياسي تركه الرئيس مام جلال وسيوفر مناخاً مناسبا للحوار الهادئ الذي يطرح المشاكل والعراقيل السياسية والاقتصادية في العراق واقليم كوردستان.

هذا وانعقد الملتقى الاول في السليمانية في العام ٢٠١٣ تحت عنوان (المتغيرات الجيوبوليتيكية في الشرق الاوسط) وفي العام ٢٠١٤ انعقد الملتقى الثاني، وفي العام ٢٠١٥ انعقد الملتقى الثالث، وفي العام ٢٠١٦ انعقد الملتقى الرابع، وفي العام ٢٠١٧ انعقد الملتقى الخامس، وفي العام ٢٠١٩ انعقد الملتقى السادس، وفي العام ٢٠٢٠ لم ينعقد اي ملتقى بسبب انتشار فايروس كورونا لغاية العام ٢٠٢٢، وفي العام الحالي ٢٠٢٣ سينعقد الملتقى السابع تحت عنوان «بعد ٢٠ عاما: العراق والمنطقة في خضم تحديات عالمية جديدة».

آن الأوان لأن يتحول العراق لمساحة توافق اقليمية وضامنة

ذكر رئيس جمهورية العراق السابق الدكتور برهم صالح أنه آن الأوان لأن يتحول العراق الى مساحة توافق اقليمية وضامنة لمنظومة إقليمية متكاملة اقتصادياً، سياسياً، و امنياً.وقال الدكتور برهم صالح، يوم الاربعاء (١٥ آذار ٢٠٢٣)، خلال مشاركته في ملتقى السليمانية السابع، الذي يعقد مع استذكاراً لمرور ٢٠ عاماً على إزاحة النظام السياسي السابق في العراق، إن «هناك مساحة كبيرة من التوقعات التي لم تتحقق للعراقيين وهم يتطلعون الى تحقيقها».

وشكر رئيس الجمهورية العراقي السابق «كل من وقف مع العراق، والذين هبوا لمساعدة العراق في محاربة الإرهاب» خلال السنوات الماضية، مؤكدا انه «بالرغم من كل المشاكل التي يعاني منها البلد، ثبت مبدا التداول السلمي للسلطة في العراق، وحدثت

ستة تغييرات للحكومات في البلاد».

ولفت الدكتور برهم الى انه لا يدّعي «مثالية التجربة العراقية، هناك مشاكل كثيرة متراكمة يجب وعيها ومعرفتها حق المعرفة، وانتظار العراقيين لا يمكن ان يدوم طويلاً».

الدكتور برهم صالح أوضح أن «نحن بحاجة الى مراجعة قضايا اساسية في البيت العراقي ضمن ما تم التوافق عليه»، حاثّاً على الالتفات الى «اهمية الدور الإقليمي للعراق، العراق الذي كان مثاراً للمشاكل بالمنطقة ومصدر أشكاليات للدول الجوار، بحساب العراقيين وارواحهم واموالهم».

وقال: «آن الأوان لأن يتحول العراق الى مساحة توافق اقليمية وضامنة لمنظومة اقليمية متكاملة، اقتصادية، سياسية، امنية. تحقق الكثير بهذا المجال، وأمامنا المزيد».

وأعرب عن سروره لكون ملتقى السليمانية كان دوما فرصة لاجتماع الشخصيات السياسية والمختصين، وقال: «الجامعة الأمريكية جامعة غير ربحية ومستقلة هدفها تنشئة جيل واع، لذا فإن هذا الملتقى مناسبة للحوار حول المسائل المصيرية الحساسة.

وأضاف الدكتور برهم صالح: «مسألة خدمة المواطنين ستكون محورا أساسيا في الملتقى، وخاصة أنه يمر اليوم ٢٠ عاما على سقوط النظام السابق، وينبغي أن نتساءل: ماذا قدمنا خلال هذه الفترة، وماذا يجب أن نفعل؟ لأن المواطنين ينتظرون منا المزيد»، قائلا: «غدا ذكرى فاجعة حلبجة، التي قصفت بالأسلحة الكيماوية من قبل النظام البائد، ومازال مواطنو هذه المحافظة يرنون الى تقديم المزيد من الخدمات لهم وضمان حياة جديرة بهم»، ومؤكدا ان سقوط النظام السابق كان أكبر مكاسب القرن الماضي، لذا ينبغي الحفاظ على مكاسب العملية السياسية في العراق».

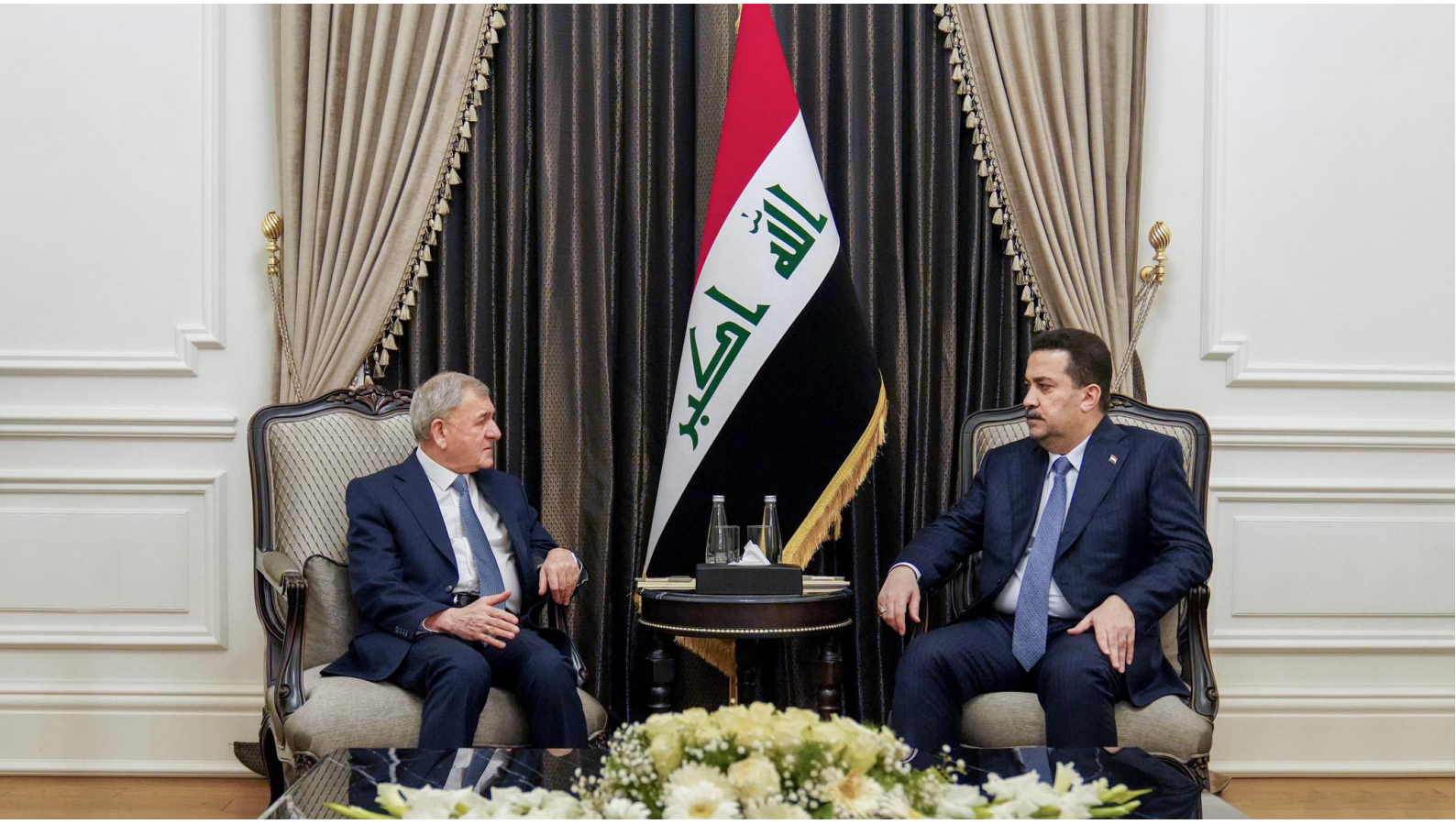

أهمية تنفيذ البرنامج الحكومي وترسيخ التعايش

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد ، الخميس ٩ آذار ٢٠٢٣ في القصر الحكومي، رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني.

وجرى، خلال اللقاء، التباحث في أهم الأوضاع والقضايا والملفات على المستوى الوطني، وأبرز التحديات التي تواجه خطط الحكومة وبرامجها الساعية إلى تعزيز الاقتصاد، وأهمية الإسراع بإقرار قانون الموازنة العامة لتنفيذ مفردات البرنامج الحكومي، الذي يصب في تنفيذ البرامج والمشاريع الخدمية للمواطنين.

كما شهد اللقاء استعراض الأولويات التي اعتمدتها الحكومة من أجل الارتقاء بالأحوال المعاشية والخدمية لعموم العراقيين في جميع المحافظات.

العراق عانى سابقا أمنيا وسياسيا واجتماعيا

الى ذلك أكد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد أهمية ترسيخ التعايش السلمي، وحماية حقوق الأقليات من جميع المكونات وتضمين ذلك في المناهج الدراسية.

جاء ذلك خلال استقبال فخامته، في قصر بغداد، وفدا يضم ممثلين عن كل من مستشارية الأمن القومي، والفريق الوطني لكتابة استراتيجية إدارة التنوع، ومنظمة أفق للتنمية البشرية، ومجلس الكنائس العالمي، ومنظمة كابني، حيث أشار السيد الرئيس إلى أن العراق بلد الجميع ويضم مكونات أصيلة ولها تاريخ مشرف في الحفاظ على الهوية الوطنية، مؤكدا أن الجميع متساوون بالمواطنة وبالحقوق والواجبات.

وأضاف رئيس الجمهورية أن العراق عانى سابقا أمنيا وسياسيا واجتماعيا كما عانى من الإرهاب الداعشي، والجهود تبذل الآن من أجل تجاوز آثاره الاجتماعية والنفسية وخلق بيئة ملائمة يحقق فيها العراقيون تطلعاتهم، حيث أشار إلى أن الحكومة جادة في حل المسائل والقضايا وحماية حقوق الأقليات وفق القانون والدستور.

ولفت السيد الرئيس إلى أن الحكومة وضعت برنامجا طموحا يهدف إلى ترسيخ الأمن والاستقرار الذي يتمتع به العراق اليوم، وتأهيل البنى التحتية وبناء المستشفيات والمدارس ودور العبادة والمشاريع الأخرى.

وعبّر أعضاء الوفد عن تطلعهم لإرساء قواعد السلم المجتمعي من خلال الوعي بإدارة المجتمع والعيش المشترك الحقيقي مع احتفاظ الجميع بخصوصياتهم.

كما أكد الوفد حرصه على تثبيت الهوية الثقافية، مثمنا اهتمام ودعم رئيس الجمهورية بموضوعة الأقليات العراقية، ومعبرا عن رغبته بتبني فخامته لأفكارهم باعتباره أباً لكل العراقيين.

استقبال وزير العمل والشؤون الاجتماعية

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٨ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة الاهتمام بالشرائح الفقيرة ومحدودي الدخل وتقديم كل الدعم المطلوب لهم، وتسهيل إجراءات شمولهم بشبكة الرعاية الاجتماعية وتوفير فرص العمل للعاطلين والاهتمام بالطلبة ودعم المشاريع الصغيرة والقطاع الخاص التي من شأنها إيجاد فرص عمل.

وتطرق السيد الرئيس إلى التطورات الإيجابية التي تشهدها المدن العراقية خاصة في ترسيخ الأمن والاستقرار وتحسين واقع الخدمات، مشددا فخامته على ضرورة استثمار الوضع الآمن الحالي وتطويره بما يخدم المواطنين.

وأشار السيد الرئيس إلى أهمية تقديم أفضل الخدمات والتسهيلات الكفيلة في إنجاز معاملات المواطنين بأسرع وقت، والعمل على استراتيجيات للقضاء على الفقر.

من جانبه، أعرب وزير العمل عن شكره وتقديره لتوجيهات السيد الرئيس، مستعرضا سير عمل الوزارة والخطط المستقبلية الموضوعة لتطوير الأداء وتحقيق الأهداف المرجوة.

كما أكد أهمية تعديل مشروع قانون الضمان الاجتماعي الذي من شأنه أن يساعد كثيرا من المواطنين على

الانخراط في القطاع الخاص، وأهمية شمولهم به.

وأضاف الأسدي أن الوزارة لديها برنامج للقيام بزيارات ميدانية للاطلاع على معاناة المواطنين في عموم المحافظات وتخفيف العبء عنهم.

ضرورة العمل الفوري لرفع الحظر الأوروبي على الخطوط الجوية العراقية

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٧ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، معالي وزير النقل السيد رزاق محيبس يرافقه مدير عام الخطوط الجوية العراقية السيد كريم كاظم.

وخلال اللقاء جرى بحث الجهود الرامية لتطوير قطاعات النقل المختلفة والاستفادة من موقع العراق الجغرافي كونه حلقة وصل مهمة وأساسية بين أرجاء العالم، حيث أكد فخامته أهمية صيانة الطائرات واعتماد المعايير الدولية لتوفير أفضل الخدمات.

وأشار السيد الرئيس إلى ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية وتبادل الخبرات مع الدول المتقدمة.

كما تم بحث الجهود المبذولة لرفع الحظر الأوروبي عن الخطوط الجوية العراقية والسماح للطيران العراقي بالتحليق في أجواء أوروبا، حيث شدد رئيس الجمهورية على ضرورة العمل الفوري لحل هذه القضية وعودة المكانة الدولية للخطوط الجوية العراقية.

وقدم الوزير شرحاً مفصلاً إلى السيد الرئيس، حول سير عمل الوزارة وخططها لتطوير قطاع النقل بجميع مفاصله، إلى جانب تطوير الخدمات المقدمة إلى للمسافرين.

استقبال وفد جامعة واسط

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٧ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، رئيس جامعة واسط الدكتور مازن حسن الحسني، ومساعد رئيس الجامعة الدكتور صبيح لفته فرحان، والخبير في الأمن المائي الدكتور ضياء الجميلي.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة تطوير القطاعات العلمية والأبحاث الرصينة في مختلف الاختصاصات، والتركيز على الأبحاث العملية ذات الصلة بمواجهة الآثار الخطيرة لظاهرة التغير المناخي وقلة كمية الأمطار.

كما جرى بحث السبل الكفيلة بمعالجة طرق الري المستخدمة في البلاد، وإجراء مسح للأراضي الصالحة للحد من مشكلة الملوحة، وإنشاء حزام أخضر حول المدن.

من جانبهم، أعرب أعضاء الوفد عن تقديرهم لتوجيهات السيد الرئيس، مؤكدين ضرورة إيجاد الحلول لمشكلة الملوحة، واعتماد النظم الحديثة لمواجهة شحة المياه التي يعاني منها العراق.

استقبال السفير الفرنسي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٨ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، سعادة السفير الفرنسي لدى العراق إيريك شوفالييه.

وفي مُستهل اللقاء نقل السفير تحيات فخامة الرئيس الفرنسي إلى فخامة الرئيس وتمنياته للشعب العراقي بدوام التقدم والازدهار، فيما حمّل رئيس الجمهورية السفير شوفالييه تحياته وتمنياته إلى الرئيس إيمانويل ماكرون وللشعب الفرنسي المزيد من التطور والرخاء.

وأكد السيد الرئيس ضرورة تطوير العلاقات الثنائية وتوسيع التعاون بين البلدين وبما يخدم المصالح العليا للشعبين الصديقين .

وجرى خلال اللقاء، بحث ملف المياه وسبل معالجة النقص نتيجة الجفاف والتغير المناخي، إضافة إلى قلة إطلاقات المياه من دول المنبع لنهري دجلة والفرات، وضرورة الوصول إلى اتفاق مع الدول المجاورة بشأن الحصول على حصة مائية عادلة، وتحسين إدارة المياه في البلد.

وأشار السيد الرئيس إلى أن الحكومة وضعت برنامجا طموحا لإرساء الأمن والاستقرار والارتقاء بواقع الخدمات وتنفيذ المشاريع الاستراتيجية المهمة، لافتا إلى أن الجهود تبذل لإقرار الموازنة العامة وبما يحقق آمال العراقيين في العيش الرغيد.

بدوره، جدد السفير شوفالييه موقف بلاده المساند للعراق، وسعيها لتعزيز علاقات التعاون المشترك، مؤكداً حرص فرنسا على دعم جهود العراق لترسيخ الأمن والاستقرار.

استقبال وفد معهد السلام الأمريكي

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٩ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد معهد السلام الأمريكي.

وأكد السيد الرئيس، أثناء اللقاء، أهمية ترسيخ مبادئ السلام للانطلاق نحو مجتمع إنساني قائم على حسن التعايش والتفاهم.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن المرحلة الراهنة في البلد تشهد استقرارا أمنيا، مؤكدا أن الحكومة تعمل على ترسيخ هذا الاستقرار، والارتقاء بالأوضاع العامة في البلد، وخصوصا الجانب الاقتصادي وتحسين الأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين ومكافحة الفساد، منوها إلى قرب إقرار الموازنة المالية وأهميتها في التنمية الاقتصادية وتطوير البنى التحتية الأساسية.

واستعرض أعضاء الوفد النشاطات التي يقوم بها المعهد في إرساء السلام ودعم الأقليات بما يعزز الأواصر المجتمعية، والاهتمام بإعادة تأهيل البنى التحتية للمناطق التي تعرضت للإرهاب، معبرين عن شكرهم وتقديرهم لفخامة الرئيس على جهوده في ترسيخ الأمن والاهتمام بالأقليات.

استقبال نخبة من ضباط كلية الأركان الدورة الثامنة في السليمانية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١٢ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، عدداً من ضباط كلية الأركان الدورة الثامنة في السليمانية- جوارقورنه.

وخلال اللقاء، أكد رئيس الجمهورية أهمية تثبيت الأمن والاستقرار للشروع بمرحلة البناء والإعمار، مشيداً بالتضحيات السخية لكافة القوات المسلحة. وفيما عبّر فخامته عن اعتزازه بعمل المنتسبين في الكلية فقد شدد على قيم العدل والنظام والنزاهة والشفافية داخل الكلية العسكرية .

من جانبهم، أعرب الحضور عن شكرهم وتقديرهم لرئيس الجمهورية على توجيهاته القيمة، مجددين العهد للتضحية دفاعاً عن العراق وشعبه، كما قدموا شرحاً مفصلاً لفخامته عن الخطط المرسومة لتطوير كفاءة وقابليات الضباط، والنهوض بالمؤسسة العسكرية وبما يعزز الأمن والاستقرار.

ضرورة التنسيق والعمل المشترك بين السلطات في سبيل دعم القضاء

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١٢ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، معالي وزير الداخلية السيد عبد الأمير الشمري، ومعالي وزير العدل السيد خالد شواني ورئيس هيئة الإشراف القضائي السيد ليث جبر حمزة.

وأكد رئيس الجمهورية أهمية بذل الجهود لحسم قضايا الموقوفين والنزلاء، والعمل على الربط الإلكتروني لتسريع القضايا الخاصة بالمحكومين والموقوفين، وأهمية تطبيق الأحكام بعدالة وتجرد مع التدقيق في ملفات المعتقلين.

ولفت السيد الرئيس إلى أهمية وضع خارطة طريق لتوضيح آلية العمل في السجون ودوائر التوقيف، وضرورة التنسيق والعمل المشترك بين السلطات في سبيل دعم القضاء وترسيخ سيادة القانون ومبادئ حقوق الإنسان.

من جانبه، أكد وزير العدل بذل المزيد من الجهود لحسم قضايا الموقوفين، فيما شدد وزير الداخلية على أهمية إنشاء مصحات لإيداع متعاطي المخدرات بدلا من السجون وإمكانية الاستفادة من معسكرات الجيش المتروكة.

وتطرق رئيس هيئة الإشراف القضائي إلى ضرورة تطبيق نظام الأتمتة وربط الملفات ما بين وزارتي العدل والداخلية ومجلس القضاء الأعلى، مبينا أنه بإمكان المتعاطي الذي يسلم نفسه إيداعه في مصحات طوعية.

كما جرى خلال اللقاء بحث أهمية التنسيق بين مجلس القضاء الأعلى ووزارتي الداخلية والعدل والشروع في عملية الأتمتة والربط بين المؤسسات، إضافة إلى حل مشكلة الاكتظاظ في السجون.

إطلاق حملة تشجير بغداد الحبيبة

وبرعاية فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد انطلقت، الأحد ١٢ آذار ٢٠٢٣ في تقاطع جسر الجادرية- السيدية حملة (تشجير بغداد الحبيبة) لغرس الأشجار في الجزرات الوسطية والفضاءات في العاصمة.

ولدى وصول السيد الرئيس إلى مكان الاحتفال بإطلاق الحملة، استقبل فخامته من قبل أمين بغداد المهندس عمار موسى كاظم، وعضو مجلس النواب النائب حسين مؤنس وعدد من المسؤولين في أمانة بغداد، حيث قام سيادته بغرس شجرة إيذانا بإطلاق حملة تشجير بغداد الحبيبة التي تهدف إلى إعادة الاهتمام بالبيئة والمناخ والزراعة بوصفها رئة بغداد الخضراء وكذلك لإعلاء القيمة الجمالية وخفض معدلات التلوث في العاصمة بغداد.

وقال رئيس الجمهورية «على بركة الله نعلن عن انطلاق حملة (تشجير بغداد الحبيبة) دعما لتطوير المستوى البيئي والزراعي للعاصمة، وللحفاظ على بيئة مستدامة ومناخ يؤمن حياةً صحيةً للمواطن حاضراً ولأجيال المستقبل».

دعوة رسمية لزيارة إيران

وتسلم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إبراهيم رئيسي تضمنت دعوة رسمية لفخامته لزيارة إيران.

جاء ذلك خلال استقبال فخامته، الأحد ١٢ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، السفير الإيراني لدى العراق السيد محمد كاظم آل صادق والوفد المرافق له.

وأعرب السيد الرئيس عن شكره واعتزازه بالدعوة الكريمة، مؤكدا تلبيتها في أقرب فرصة، كما عبر فخامته عن سعادته للاتفاق المشترك بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية على استئناف العلاقات بينهما، وأعرب عن أمله بتحقيق المزيد من التطورات الإيجابية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وشدد السيد الرئيس على أهمية التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين وبما يرسخ الأمن والاستقرار في المنطقة، وضرورة العمل الجدي لوقف الصراعات وتحقيق السلم والأمن العالمي.

بدوره أعرب السفير الإيراني عن الشكر والتقدير لجهود العراق في استضافة جولات الحوار، وأهميتها في التوصل إلى الاتفاق المشترك على استئناف العلاقات بين إيران والسعودية.

وأكد السفير حرص إيران ورغبتها في استمرار التعاون المشترك مع العراق وبما يؤّمن الارتقاء بواقع العلاقات الثنائية خدمة للمصالح العليا للبلدين.

فاجعة حلبجة ..الجرح الكردي

بماذا نفسر هذا الخراب والدمار الشامل الذي حل بمدن اقليم كردستان؟

نص مرافعة المدعي العام في الجلسة الأولى لمحاكمة المتهمين في قضية فاجعة حلبجة

بدأت المحكمة الجنائية العراقية العليا، يوم الاحد ٢٠٠٨/١٢/٢١، الجلسة الاولى من محاكمة المتهمين في قصف مدينة حلبجة الشهيدة بالاسلحة الكيمياوية عام ١٩٨٨. وترأس الجلسة القاضي محمد عريبي الخليفة بحضور جميع المتهمين.

والمتهمون في جريمة قصف مدينة حلبجة هم كل من: علي حسن المجيد الملقب بعلي كيمياوي مواليد ١٩٤٤، فريق ركن في الجيش العراقي السابق عضو القيادة القطرية المنحلة، عضو مجلس قيادة الثورة المنحل، وسلطان هاشم احمد، مواليد ١٩٤٥، وزير دفاع، صابر عبدالعزيز حسين الدوري مواليد ١٩٤٩، محافظ بغداد، فرحان مطلك صالح الجبوري، مواليد ١٩٤٧، لواء ركن متقاعد، طارق رمضان بكر العزاوي، مقدم طيار متقاعد. ومن ثم استمعت المحكمة الى مرافعة المدعي العام منقذ آل فرعون الذي اوضح فيها تفاصيل الجريمة التي ارتكبت بحق المدنيين في مدينة حلبجة عام ١٩٨٨:

بسم الله الرحمن الرحيم

(وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا اولى الابصار) صدق الله العظيم

السيد الرئيس

السادة الاعضاء المحترمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعم انهم يخربون بيوتهم بأيديهم، والا بماذا نفسر هذا الخراب والدمار الشامل الذي حل بمدننا في اقليم كردستان.

ألم يكن من صنع الزمرة الحاكمة آنذاك؟ ثم تحت اي غطاء قانوني او شرعي او انساني ترتكب مثل هذه الكوارث؟

وواحدة من ضحايا ذاك التصرف الهمجي (حلبجة الشهيدة) وهي فعلا تصدق عليها هذه التسمية واستحقت لقب الشهادة بهذا الكم الهائل من الشهداء ضحايا القصف الكيمياوي وهدم لمئات الدور بعمليات عسكرية منظمة ولأيام متتالية.

وعلى خلفية هذا الدمار فان قضية حلبجة تناولتها وسائل الاعلام والقنوات الفضائية وتحدث باخبارها الركبان واخذت مساحة اعلامية واسعة جدا.

وتوافد على أرضها التي تشبعت سموما بالضربات الكيمياوية وفد يحصي الضحايا وذاك يحصي عدد البيوت المهدمة وآخر يأخذ عينة من ترابها ومصور يصور فلما عن كوارث حلبجة، جثث متفحمة وحيوانات وطيور نافقة وتطول القائمة وهكذا اصبحت هذه المدينة التي وصفها أحد الصحفيين بانها تلك المدينة التي تقع في ذلك الممر الضيق في شمالنا الحبيب مدينة وادعة بأهلها وموقعها الجبلي الجميل اصبحت قبلة يحج اليها الكثير من المختصين اطباء وباحثين وقد شكل هذا التوافد فضيحة مخزية للنظام البائد.

هؤلاء الناس دفعهم شعور الانسانية ولكن ألم يكن من باب أولى ان تدخل الرحمة في قلوب الحاكمين بل ان تكون عنايتهم بالمحكومين بأعلى درجاتها في الوقت الذي اصبح فيه القادة في العالم يتسابقون وكأن هناك منافسة محتدمة بينهم حول موضوعة من يستطيع ان يقدم او يوفر رخاء وأمنا اكثر من غيره حتى تنوعت اشكال الرخاء في العالم، عيش كريم ومواطن ينام ويصحو ويجد مجال العمل ميسورا لا يقلقه مصير مجهول ولا يفكر كيف يعيش غده، وهكذا فان هذا العالم القرية كفل من خلال مدوناته الدستورية حق العيش الكريم وحق الرأي وقبول الآخر وحفظ آدمية الانسان حتى اصبحت تلك من الملسمات التي يمارسها الانسان فوق ثرى وطنه ولم تكن بعيدة المنال او انها احلام تداعب خيال الشعوب.

وكم من تشريعات وطنية ودولية اصبحت ترسخ هذه المفاهيم بل اصبح الخروج عليها همجية وخرقا لحقوق الانسان الاساسية المثبتة في المواثيق الدولية واصبح تنفيذها من الرغائب ولم يكن نابعا من خوف او عقوبة او توجيه لوم من أحد، بل انها طقوس نابعة من اعمال القائمين عليها ولكن في بلدنا وللاسف فان تلك المعادلة قلبت واصبح ديدن الحاكمين هو تحويل البلد الى (طرائق قددا) انصبت احلامهم على تحقيق كوارث ثلاث (تجويع وتجهيل وتدمير).

وبشتى الوسائل ولا اراني مبالغا في ذلك فهذا قول المتهم علي حسن المجيد الذي جاء على لسان اكثر من شاهد، اسوقه اليكم ايها السادة، وهو يتحدث الى وفد من اهالي حلبجة بعد حصول الكارثة الكيمياوية حيث كان من المقرر ان يقابلهم المعدوم صدام، بعد ان رفض، تمت مقابلتهم من قبل المتهم علي حسن المجيد وبدل ان يعزيهم فانه توعدهم وقال (ان حلبجة قذرة ويجب ان تزال تربتها وتلقى في البحر لبخاستها حيث بلغت الخيانة بهم ان يقولوا يسقط صدام)، لكن اردف قائلا (كنا نتصور عدم بقاء حي فيه، انسانا او حيوانا ونباتا)، ثم ختم حديثه (اني ضربت حلبجة بالاسلحة الكيمياوية وانتم تستحقون اكثر من ذلك).

وهكذا توالت الرزايا على المنطقة، فبالامس ارتكبت كارثة الانفال وامتدت في تاريخها حتى تداخلت مع مذبحة حلبجة وقبلها ارتكبت ازالة حي كامل من الوجود اسمه حي (كاني عاشقان) وهي حي حلبجي وقبلها وبعدها ما يعز على الحصر ويحار المرء حقيقة في تفسير ذلك ولمصلحة من يشرذم الوطن، ولا عجب في ذلك فان النظام كان يعطي ولا عجب في ذلك فان النظام كان يعطي لمنفذي هذه الجرائم وهذا الخراب عنوانا براقا بانه خزين نضالي والعمل به ثواب رباني.

وهكذا يفسر العوج بانه هو الاستقامة والاستقامة هي العوج.

ربي ما هذه الطوارئ؟ ما هذه النوازل؟ ما هذه الزلازل؟ ما هذه البلاوي التي حلت ببلدي العزيز؟

السادة القضاة...

بعد هذه التوطئة لابد لنا من ذكر التسلسل التاريخي لجريمة حلبجة، ففي يوم ١٣ و١٩٨٨/٣/١٤ اصطنعت القوات العراقية تراجعا امام القوات الايرانية الى قضاء سيد صادق ومهدت بهذا الانسحاب المتكتك للقوات الايرانية باحتلال ضواحي المدينة ولم تستعمل القوات العراقية قوتها الجوية الضاربة لضرب مواقع العدو (وهذا هو شعور الحلبجيين قاطبة) ولكن بدلا من هذا فانها صبت النار صبا على الاحياء السكنية صبيحة ١٩٨٨/٣/١٦ بقذائف تصم الآذان من اصواتها المرعبة ومن قوة تدميرها وكان لهذا القصف هدف شيطاني ثنائي الغرض، غرضه الاول هو تدمير اكبر عدد ممكن من المنازل على رؤوس ساكنيهم وغرضه الثاني فان هذا القصف سيلجئ السكان للدخول الى الملاجئ بحيث يعطي هذا اللجوء للعمل اللاحق بعدا نضاليا كما اسموه من خلال قوة تأثير الضربة الكيمياوية المبتدئة عصر يوم ١٩٨٨/٣/١٦ حيث اعطت الضربة الكيمياوية اثناء الدخول الى الملاجئ حصيلة يطمح النظام لتحقيقها وهو خنق المجاميع اللاجئة الى الملاجئ بالغازات السامة التي قذفتها الطائرات العراقية ولاسيما ان من طبيعة هذه الغازات انها تنتشر ببطء وتترسب الى الاسفل ويزداد ترسبها في الملاجئ بحكم طبيعة الملجأ المنخفضة.

وبما يؤيد ذلك ما رواه الشهود والمشتكون عن مشاهداتهم من استشهاد مجاميع كبيرة جدا خنقا بالكيمياوي داخل الملاجئ.

ومثلما امتلأت الشوارع والازقة ايضا بالجثث المتفحمة وآلاف المصابين بضيق التنفس وذرف الدموع وفقدان البصر وتكرر هجمات الطائرات هذه بالاسلحة الكيمياوية حيث اصبح هجوما واسع النطاق وتكرر بشكل منهجي طوال ذاك اليوم والايام اللاحقة واصبح الوضع مرعبا كما يروي الشهود ولعمري ان هذا المشهد هو تنفيذ لمقولة المعدوم الاول صدام، حينما امر بالاستفادة من الانتاج الحالي للعوامل الكيمياوية وتكديسها للحصول على ضربة واسعة عند الحاجة الضرورية وبذل الجهود الممكنة للتوصل الى تصنيع

العوامل السامة بكميات كبيرة وبأسرع ما يمكن لاستخدامها كعنصر ردع مباغت باتجاه تحشدات العدو وتجمعاته المدنية، (رقم الوثيقة ٢٧٠٤ في ١١/١).

السيد الرئيس، السادة الاعضاء...

امام هذا الموت الجماعي للسكان في الشوارع وتكديس الجثث في الملاجئ وعندما اصبح الموت يسجل ارقاما فلكية بالنسبة الى عدد السكان بالعالم، وعندما اصبح الموت يسجل ارقاما فلكية فان الذين كتب لهم خالقهم السلامة من هذه المذبحة او قبل هذه الابادة فانهم غادروا المدينة باتجاه قرية عنب او عبابيلي او سيروان ولكنهم لم يستطيعوا التحرك الى تلك المناطق لكون الجثث قد سدت الطرقات واعاقت حركة السياسات والجرارات، بل قل ان السيارات كانت تسير على الجثث احيانا ومن وصل منهم الى هناك خصوصا الى قرية عنب او عبابيلي او قرية جليلة فانهم لم يستطيعوا التقدم الى أبعد من ذلك لان الجسر الذي يربط المنطقة بمحافظة السليمانية وهو جسر زلم، كان مقطوعا، اضافة الى متابعة الطائرات للمجاميع الهاربة وقصفها بالكيمياوي بحيث اصبح مثل المجاميع الهاربة كمثل المستجير بالرمضاء من النار وهذا مع العرض ان ضرب المجاميع الهاربة هو عنصر من عناصر اثبات جريمة الابادة الجماعية.

وكثير من الناجين من الضربة الكيمياوية قد وصفوا هذا المشهد بانه اشبه بيوم الحشر.

هذا وبعد ان امتلأت الشوارع والازقة بالاجساد المتفحمة تناخى الشبان لعملية الدفن الجماعية وانبرى حوالي (٣٠٠) شاب لعملية الدفن في مقبرة (شهيدان) وفي اماكن اخرى ولكثرتها قامت القوات الايرانية المتواجدة واستخدمت الجرافات والحفارات بحفر حفرة عميقة تم دفن الجثث فيها.

ويروي أحد الشهود انه اثناء الدفن قدمت سيارة تحمل (٣٠) جثة دفعة واحدة، مما سبب اعياء لدى الدفانين ومن المشاهد الحزينة ايها السادة امرأة متفحمة الجسد تحتضن اولادها الاربعة المتفحمة اجسادهم ايضا، عيونهم مفتوحة تنظر الى بارئها وكأنها تناجي (ربنا ما الذنب الذي اقترفناه حتى نموت هكذا ميتة تأكل لحومنا الغربان والضواري)، وكان جواب الرحمان الآية التي ابتدأنا بها ولأنها دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب [وظنوا انهم مانعتهم حصونهم...].

فتدحرج الطغيان الى اسفل الوديان ولو بعد حين لانه يمهل ولا يهمل.

السيد الرئيس، السادة الافاضل...

من الثابت ان المحكمة ستطلع على هذا الخزين المعلوماتي لقضية حلبجة التي بلغت صفحاتها (٣٥٣٠) صفحة وتقدم (٤٣٨) شاهدا ومشتكيا للادلاء بأقوالهم اضافة للادلة الوثائقية ولاشك ان كل ذلك الخزين المعلوماتي يقف عاجزا عن اعطاء الوصف الدقيق لمأساة حلبجة التي عاش الجميع مناخاتها المؤلمة وكان الناس في حالة ذهول، كل يريد ان ينجو بنفسه ولهذا فان ما دوّن هو غيض من فيض الجرائم التي ارتكبت بحق هذه المدينة والناجون مازالوا يتذكرون الطائرات التي كانت تصب فوق رؤوسهم حمما وهي تحمل علم بلادهم، وقد اصبحت مسألة السلاح الكيمياوي ليست من قصص الخيال او كلاما يساق على عواهنه بل انه ثابت على لسان المسؤولين ومنها ما سلف ذكره عن المتهم علي حسن المجيد وكذلك تصريحات مسجلة على الاشرطة لبعض القادة والكتب المرسلة من المتهم فرحان مطلك الجبوري الى رئاسة الاستخبارات

يعلمهم فيها ثمار الضربة الكيمياوية وكم قتلت من المدنيين الذين بلغ على لسانه (٤) آلاف قتيل اضافة الى ضبط اجزاء من القنابل الكيمياوية داخل البيوت والطرقات مما اضطر الساكنين الى عمل صبات كونكريتية اتقاء لشر تسريباتها الكيمياوية.

السيد الرئيس...

لاشك اننا اعطينا وصفا لايصل مهما بلغ في دقته الى تصوير الكارثة لان الحديث غير الواقع ولم تنته معاناة الناس عند هذا الحد بل بدأت صفحة جديدة من رحلة العذاب وهي ان الذين وقعوا في ايدي القوات العسكرية من العائدين بعد هروبهم الى دول الجوار، نقل قسم منهم نقلا قسريا الى الصحاري حتى بلغ بهم المآل الى نقرة السلمان وهناك التقى الجمعان المقهوران، جمع الحلبجيين وجمع المؤنفلين، حيث ان المؤنفلين سبقوهم الى هذا المكان الذي ما فيه يدل على القسوة والغلظة، قاعات السجن الرهيبة، طبيعة البناء، طبيعة السجانين وهناك مورست معهم الاساليب من تفريق العوائل واخضاعهم لظروف معيشية غاية في الحرمان اضافة الى الضرب الذي لا رحمة فيه على ايدي جلاوزة النظام وحرموهم مما يكفي عودهم من الغذاء وانتشرت الامراض المعدية مثل الكوليرا وغيرها من الامراض ومات الكثير من الاطفال والنساء والحوامل ومن يتوفاه الله فان نصيبه السحل خارج قاعة السجن.وربما يتحرك ضمير بعض السجانين، ربما، فيقومون بالدفن ووضع طبقة خفيفة من التراب على الجثة وتصبح الجثة طعما للكلاب والقطط السمان التي ازدادت شحومها من اكل الجثث لان نبشها اصبح سهلا ميسورا، ناهيك عن الدفن فانه يتم من دون المراسيم المعروفة وبالتأكيد فان السجانين غلاظ القلوب قد نسوا تعاليم دينهم الحنيف.

اما القسم الآخر من العائدين الذي وقع في ايدي جلاوزة النظام، فقد تم تجميعهم وارسالهم الى ما يسمى المجمعات السكنية التي تحمل اسما فقط، فهي مجمعات التجميع والتجويع والتجهيل فعلا، لانها لا تختلف عن مثيلتها نقرة السلمان مثل مجمع سيروان ومجمع عنب ومجمع باينجان.

وبعد صدور العفو في الشهر التاسع من عام ١٩٨٨ فوجئ الحلبجيون بما لا يختلف في قساوته عن الاجراءات التعسفية السابقة حيث حرموا من الرجوع الى وظائفهم ومنعوا من العمل وارسال اولادهم الى المدارس بل طال العقاب حتى من يؤجر دارا للحلبجيين في مدينة اخرى.

ختاما، ومن اجل ان يحيط ذراع العدالة برقبة كل من فعل او شارك او حرض او أمر أو ساعد على ارتكاب هذه المجزرة، نطلب الاستماع لاقوال المشتكين والشهود والاطلاع على الادلة الوثائقية.

والختام الدعاء (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، انك انت الوهاب).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأحكام النهائية للمحكمة الجنائية العراقية بحق المدانين في قضية جريمة حلبجة

أصدرت المحكمة الجنائية العراقية العليا يوم الاحد ٢٠١٠/١/١٧ احكامها النهائية بحق المدانين في قضية فاجعة قصف مدينة حلبجة بالاسلحة الكيمياوية، فيما يأتي نص الاحكام الصادرة:

فرحان مطلك صالح الجبوري

تشكلت المحكمة بكامل اعضائها والمأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدرت قرارها الآتي :

اولا- لعدم وجود اي دليل ضد المتهم فرحان مطلك صالح عن التهمة الموجهة ضده وفق احكام المادة (١٢ اولا/أ) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ،ب،ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥، قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة ضده والافراج عنه واخلاء سبيله من التوقيف حالا ما لم يكن موقوفا او مطلوبا عن قضية اخرى، استنادا لأحكام المادة (١٨٢ ب، هـ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

صدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وأفهم علنا في ٢٠١٠/١/١٧.

ثانيا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان فرحان مطلك صالح بالسجن (٧) سنوات لارتكابه جريمة النقل القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا/د) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ،ب،ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥، وحددت العقوبة استنادا لأحكام المادة (٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بأحكام المادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وأفهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ هجرية المصادف ٢٠١٠/١/١٧

ميلادية.

ثالثا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان فرحان مطلك صالح بالسجن (١٠) سنوات لارتكابه جريمة الاخفاء القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا ظ) وبدلالة المادة (١٥ اولا وثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة وفقا لأحكام المادة (٤٢١) وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل واستدلالا بالمادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وأفهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

رابعا- تنفذ العقوبة الاشد بحق المدان فرحان مطلك صالح استنادا لنص المادة (١٤٢) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

خامسا- عدم احتساب موقوفية المدان فرحان مطلك صالح كونه مرجأ تقرير مصيره في هذه القضية ولكونه موقوفا على ذمة قضية اخرى.

سلطان هاشم احمد

تشكلت المحكمة برئاسة القاضي عبود مصطفى الحمامي وعضوية السادة اعضاء الهيئة الثانية المخولين بالقضاء باسم الشعب واصدرت قرارها الآتي :

اولا- لعدم وجود اي دليل ضد المتهم سلطان هاشم احمد عن التهمة الموجهة ضده وفق احكام المادة (١٢ اولا أ) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥، قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة ضده والافراج عنه واخلاء سبيله من التوقيف حالا ما لم يكن موقوفا او مطلوبا عن قضية اخرى استنادا لأحكام المادة (١٨٢ ب، هـ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

صدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في (١/ صفر/١٤٣١) هجرية المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثانيا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان سلطان هاشم احمد بالسجن (٧) سنوات لارتكابه جريمة النقل القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا د) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة استنادا لأحكام المادة (٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بأحكام المادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/ صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثالثا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان سلطان هاشم احمد بالسجن (١٥) سنة لارتكابه جريمة الاخفاء القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفقا لأحكام المادة (١٢ اولا ظ) وبدلالة المادة (١٥ اولا وثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة وفقا لأحكام المادة (٤٢١) وبدلالة مواد

الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل واستدلالا بالمادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

رابعا- تنفذ العقوبة الاشد بحق المدان فرحان مطلك صالح استنادا لنص المادة (١٤٢) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

خامسا- عدم احتساب موقوفية المدان فرحان مطلك صالح كونه مرجأ تقرير مصيره في هذه القضية ولكونه موقوفا على ذمة قضية اخرى.

صابر عبدالعزيز حسين الدوري

تشكلت محكمة الجنايات الثانية في المحكمة الجنائية العراقية العليا بتاريخ ٢٠١٠/١/١٧ برئاسة القاضي عبود مصطفى الحمامي وعضوية الهيئة والمخولين المأذونين بالقضاء باسم الشعب، واصدرت قرارها الآتي :

اولا- لعدم وجود اي دليل ضد المتهم صابر عبدالعزيز حسين عن التهمة الموجهة ضده وفق احكام المادة (١٢ اولا أ) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥، قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة ضده والافراج عنه واخلاء سبيله من التوقيف حالا ما لم يكن موقوفا او مطلوبا عن قضية اخرى استنادا لأحكام المادة (١٨٢ ب، هـ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

صدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في (١/ صفر/١٤٣١) هجرية المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثانيا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان صابر عبدالعزيز حسين بالسجن (٧) سنوات لارتكابه جريمة النقل القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا د) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة استنادا لأحكام المادة (٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بأحكام المادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/ صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثالثا- حكمت المحكمة حضوريا على المدان صابر عبدالعزيز حسين بالسجن (١٥) سنة لارتكابه جريمة الاخفاء القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفقا لأحكام المادة (١٢ اولا ظ) وبدلالة المادة (١٥ اولا وثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة وفقا لأحكام المادة (٤٢١) وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل واستدلالا بالمادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

رابعا- تنفذ العقوبة الاشد بحق المدان صابر عبدالعزيز حسين استنادا لنص المادة (١٤٢) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

خامسا- عدم احتساب موقوفية المدان صابر عبدالعزيز حسين كونه مرجأ تقرير مصيره في هذه القضية ولكونه موقوفا على ذمة قضية اخرى.

علي حسن المجيد

تشكلت محكمة الجنايات الثانية في المحكمة الجنائية العراقية العليا بتاريخ ٢٠١٠/١/١٧ برئاسة القاضي عبود مصطفى الحمامي وبحضور السيد المدعي العام، كما حضر وكلاء المدعين بالحق الشخصي ووكلاء المتهم والسادة القضاة وهيئة المحكمة المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدرت قرارها الآتي :

اولا- الحكم على المدان علي حسن المجيد بالاعدام شنقا حتى الموت، لارتكابه جريمة القتل العمد كجريمة ضد الانسانية وفق أحكام المادة (١٢ اولا أ) وبدلالة المادة (١٥ اولا وثانيا وخامسا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل، وحددت العقوبة وفق احكام المادة (٦/١/٤٠٦/أ، ز) وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بالمادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا. وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثانيا- الحكم على المدان علي حسن المجيد بالسجن (١٥) سنة لارتكابه جريمة الاخفاء القسري للاشخاص كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا ظ) وبدلالة المادة (١٥ اولا، ثانيا، رابعا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة استدلالا بأحكام المادة (٢٤ خامسا) من القانون المذكور آنفا وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة المصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

ثالثا- الحكم على المدان علي حسن المجيد بالسجن (٧) سنوات لارتكابه جريمة النقل القسري للسكان المدنيين كجريمة ضد الانسانية وفق احكام المادة (١٢ اولا د) وبدلالة المادة (١٥ ثانيا أ، ب، ج) والبند ثالثا ورابعا من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ وحددت العقوبة استنادا لأحكام المادة (٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل استدلالا بأحكام المادة (٢٤) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وبدلالة مواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

وصدر القرار بالاتفاق حكما حضوريا قابلا للتمييز وافهم علنا في ١/صفر/١٤٣١ للهجرة والمصادف ٢٠١٠/١/١٧ للميلاد.

رابعا- تنفذ العقوبة الاشد بحق المدان علي حسن المجيد استنادا لنص المادة (١٤٢) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

خامسا- عدم احتساب موقوفية المدان علي حسن المجيد كونه مرجأ تقرير مصيره في هذه القضية ولكونه موقوفا على ذمة قضية اخرى.

سادسا- افهم المدان بأن أوراق الدعوى سترسل تلقائيا الى الهيئة التمييزية لتدقيقها تمييزا استنادا لأحكام المادة (٢٢٤) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وأفهم علنا في ٢٠١٠/١/١٧.

مام جلال ..حقائق ومواقف

دامەزراوەی سەرۆک جەلال تالەبانی
PRESIDENT JALAL TALABANI FOUNDATION
مؤسسة الرئيس جلال طالباني

www.pjtfou

دور بارز للمرصد في توثيق رؤى وفكر الرئيس مام جلال

السيد محمد شيخ عثمان رئيس تحرير المرصد
الاعزاء الكادر الصحفي في المرصد

في الذكرى الـ(٢٩) لصدور العدد الاول من (الانصات المركزي) التي تواصل مسيرتها في النوسم الثاني كمجلة وموقع باسم (المرصد) ،نتقدم اليكم بازكى التهاني والتبريكات ونشد على ايديكم ونتمنى لهذا المركز الاعلامي العربي الرصين الاستمرار في مسار الصحافة الورقية والالكترونية ويقدم المزيد من اجل اغناء القراء من النخبة الاعلامية والسياسية والباحثين .

لمركزكم الاعلامي دور بارز في توثيق رؤى وتحليلات ونشاطات وحوارات الرئيس مام جلال منذ صدور العدد الاول و الى الان يهتم بمآثره الوطنية والتاريخية واصبح المرصد مصدرا للعديد من البحوث والدراسات حول فكر ورؤى الرئيس مام جلال على السحة الداخلية والاقليمية والدولية .

مرة اخرى نبارك لكم هذه الذكرى وايقاد الشمعة الـ(٣٠) لمجلتكم

السفير د.محمد صابر

رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني

مام جلال في الشام

علي شمدين :

-الجزء الثاني-

بوابة العلاقات الخارجية

مع بداية عام (١٩٥٨)، شهدت المنطقة متغيرات عاصفة أحدثت تحولات جذرية في الوضع السياسي العام والتي انعكست بشكل مباشر على المسألة الكردية في الشرق الأوسط، وخاصة في سوريا والعراق، ومن أبرز تلك المتغيرات إعلان الوحدة بين سوريا ومصر بزعامة جمال عبد الناصر (١٩٥٨)، والانقلاب الذي قاده الزعيم عبد الكريم قاسم في العراق (١٩٥٨)، وانفتاح النظامين على هذه المسألة بشكل إيجابي واسع، الأمر الذي هيأ للحركة الكردية فرصة ذهبية، وكان لوجود مام جلال في الشام والعلاقات الهامة والواسعة التي أقامها آنذاك وأمسك بمفاتيحها، الدور التاريخي الحاسم في استثمار هذه العلاقات أفضل استثمار لصالح دفع المسألة الكردية نحو الأضواء.

وتقديراً منه لهذه الفرصة التاريخية وإحساسه الدقيق بضرورة العمل من أجل إستثمارها، فقد بادر كعضو في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى تشكيل لجنة للعلاقات برئاسته وعضوية رفاقه (كمال فؤاد،

عبد الرحمن ذبيحي، هزار موكرياني..)، الذين كانوا متواجدين أيضاً في الشام آنذاك، بهدف تنظيم علاقاته المختلفة والتواصل مع مختلف الجهات السياسية المتواجدة في الشام، وفي هذا المجال لعب عبد الرحمن ذبيحي دوراً فعالاً، وأصبح ظهيراً قوياً لمام جلال سواء في تأمين العلاقات مع الحكومة السورية أو مع الحكومة المصرية، وكان لقائهما بالصدفة في الشام مع صديق شنشل ووفيق السامرائي (عضوي قيادة حزب الاستقلال العربي)، فرصة أخرى للإنفتاح على الوسط العربي، فالتقوا من خلالهما مع عبد الحميد سراج (رئيس دائرة الإستخبارات السياسية)، ومع أكرم الحوراني (رئيس البرلمان السوري آنذاك)، ومع ميشيل عفلق (الأمين العام لحزب البعث العربي الإشتراكي)، ومع الوزير المصري كمال رفعت، هذا فضلاً عن حضور عبد الرحمن ذبيحي شخصياً المؤتمر الآسيوي الإفريقي في القاهرة (١٩٥٧)، ونشره الكثير من المنشورات الكردية التي أعدتها السيدة روشن بدرخان وطبعتها له ليوزعها خلال هذا المحفل العربي والإفريقي الهام بهدف التعريف بالقضية الكردية، وكذلك التقى هناك مع أنور السادات وغيرهم من المسؤولين المصريين، وعلى إثر هذه النشاطات واللقاءات تمكنوا من إقناع المصريين بفتح قسم كردي في الإذاعة المصرية.

لاشك بأن حضور مام جلال مهرجان الشباب والطلبة العالمي في وارسو (١٩٥٥)، عبر الشام، فتح أمامه آفاقاً مضيئة وأسس له شبكة من العلاقات التي وسعت من دائرة نضاله من أجل التعريف بقضية شعبه، وأصبح ميداناً أظهر شخصيته الكاريزمية التي لفتت إنتباه الحضور وجذبت أنظارهم، ونجح بمهارة في تقديم نفسه ممثلاً لشعبه الذي يتمتع بخصوصيته القومية، رغم معارضة وفود عدد من الأحزاب الشيوعية العربية في كل من (سوريا، العراق، لبنان)، والتقى في وارسو بممثلي جميع الدول المشاركة في المهرجان وممثلي حركات التحرر العالمية، ومن بينهم ممثل الشباب الفلسطيني ((ياسر عرفات)، وعقد على هامش المهرجان اجتماعاً دعا إليه ممثلي عدد من الدول الكبرى (الاتحاد السوفييتي، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، يابان، أندنوسيا، الهند، البرازيل، مصر..).

ناظم حكمت : حق طبيعي للشعب الكردي

كما حضر هذا الاجتماع أيضاً الشاعر التركي التقدمي الكبير (ناظم حكمت)، قدمه مام جلال للحضوربكل تقدير ومن ثم دعاه لإلقاء كلمة، فألقى كلمة تضامنية مؤثرة خلفت ورائها دوياً مؤثراً، وبحسب ما يذكر مام جلال في كتاب (رحلة العمر)، فإن ناظم حكمت قال في كلمته: (أنا أحب الأكراد.. وإن حق تقرير المصير هو حق طبيعي للشعب الكردي، ويجب أن يعيش الكرد متمتعين بحقوقهم كسائر الأقوام والشعوب الأخرى في هذا العصر.. أشكر دعوة الأخوة الأكراد لي لحضور هذا الإجتماع، ولكن لي عندهم رجاء أن يدعوني إلى بلدهم حين يرفعون علم كردستان الحرة كي أشاركهم هذا العيد)، هذا وقد تلاه أيضاً وفود الإتحاد السوفيتي والصين وغيرهما في إلقاء كلماتهم التضامنية مع أن بعضهم لم يكن قد سمع من قبل حتى باسم كردستان، وفي نهاية الاجتماع تقدم رئيس الوفد الصيني إلى مام جلال، وقال: (باسم /١٢٠/ مليون من الشباب الصيني نؤيد نضال شعبكم من أجل التحرر والاستقلال وحق تقرير المصير..)، وبتأثير من تلك النشاطات التي قام بها مام جلال تم دعوته من جانب ممثل الوفد الصيني لزيارة بلده.

كما أن مشاركة مام جلال في مهرجان الشباب والطلبة العالمي في موسكو (١٩٥٧)، ساهم هو الآخر في توسيع

دائرة علاقات هذه الشخصية الكاريزمية الشابة أكثر فأكثر، وكان من أبرز ما قام به مام جلال في موسكو، فضلاً عن إيصال رسالته القومية كممثل للشعب الكردي في هذا المحفل الدولي وتعريفه الرأي العام بقضيته القومية، فإنه نجح أيضاً في لقاء ملا مصطفى البرزاني في منفاه، وهكذا أصبحت الشام بوابته الرئيسية للولوج في عالم العلاقات والإمساك بمفاتيحها.

(ركن الدين: الحضن الكردي الدافئ)

شهدت (الشام)، أواسط الخمسينيات من القرن المنصرم مناخاً ديمقراطياً واسعاً، وخاصة في ظل حكم الرئيس السوري المنتخب آنذاك (شكري القوتلي)، فاستقطبت الشام العديد من الرموز الكردستانية التي كانت قد لجأت إلى سوريا في فترات متفاوتة هرباً من بطش أنظمتها الدموية آنذاك، وسكنت بمعظمها في حي (ركن الدين)، فكان هناك من كردستان العراق (مام جلال، كمال فؤاد، عزالدين مصطفى رسول، جمال نبز..)، ومن كرستان إيران (عبد الرحمن ذبيحي، أحمد توفيق، هزار موكرياني..) ومن كردستان تركيا (آل بدرخان، آل جميل باشا، آل حاجو..).

وكان حي (ركن الدين)، الذي تأسس عام (١١٧٤)، يعتبر من أقدم أحياء الشام، ويقع على سُفوح جبل قاسيون، تسكنه غالبية كردية ولهذا سمي بـ(حي الأكراد)، وقد اندمجت تلك العائلات بالمجتمع الشامي، إلا أنها ظلت محافظة في الوقت ذاته على خصوصيتها القومية ولغتها الكردية، ومن أبرز هذه العوائل (الأَيوبيّ، الأورفلي، الإيزولي، آلرشي، بكداش، الباراقي، البرازي، بوظو، الجزماتي، رشواني، زركلي، زلفو، شمدين، ظاظا، كفتارو، كيكي، المللي، النقشبندي، وانلي.. إلخ)، هذا وقد تخرج من هذا الحي أواسط القرن المنصرم العديد من الشخصيات الكردية البارزة، السياسية (عصمت شريف وانلي، خالد بكداش..)، والدينية (أحمد كفتارو، محمد سعيد بوطي..) والفنية (عبد الرحمن آل رشي، خالد تاجا..).

أدور مؤثرة في إدارة البلاد

لقد لعبت تلك العوائل أدوراً مؤثرة في إدارة البلاد والمشاركة في أحداثها، وسطعت من بينها شخصيات تاريخية لامعة، وباتت لها حضورها المميز في تاريخ البلاد، ومن أبرزها (علي آغا زلفو)، الذي أسهب نورالدين زازا في الحديث عن شخصيته في مذكراته (حياتي الكردية)، كما احتضنت تلك العوائل ومن دون تردد تلك الرموز الكردية المناضلة الوافدة إلى الشام وخاصة في تلك المرحلة، وقدمت لها يد العون والمساعدة ، ومن جهتها لعبت تلك الرموز دورها الفعال في إيقاظ الروح القومية لدى تلك العوائل وتنمية شعورها الكردي، حتى بات حي ركن الدين (حي الأكراد)، حاضنة دافئة احتضنت العشرات من المناضلين الكرد وساعدتهم بسخاء، وكان بيت السيدة (روشن بدرخان)، بمثابة المحطة الرئيسية الأهم التي مر فيها كل هؤلاء من دون استثناء، لا بل عقدوا فيه اجتماعاتهم ولقاءاتهم المختلفة، ووجدوا عندها التشجيع والأمان، كما أنها كانت البوابة التي من خلالها تواصل هؤلاء الوافدون مع تلك العوائل وتفاعلوا معها، ويأتي في مقدمة هؤلاء (مام جلال).

في سجن الحسكة

وهذا ما لمسناه، خلال دخول مام جلال إلى سوريا عام (١٩٥٧)، بوثائق غير نظامية واعتقاله على الحدود مع العراق، ومن ثم نقله من نقطة الحدود إلى القامشلي، ومن هناك إلى سجن الحسكة، حيث طلب من إدارة السجن أن يسمحوا له بإجراء اتصال هاتفي، فاتصل مام جلال بالسيدة (روشن بدرخان)، وأبلغها بوضعه، فاتصلت هي بدورها مع الضابط الكردي المتنفذ (العقيد محمد زلفو)، الذي لم يتردد في أطلاق سراح مام جلال الذي توجه إلى حلب على ظهر شاحنة نقل الحبوب، ومن هناك توجه بالسيارة إلى الشام من دون أن يكون لديه أية ثبوتيات رسمية.

وبعد وصوله إلى الشام، قام مام جلال بالإتصال مع أعضاء الوفد العراقي الموجود هناك، فاشترطوا عليه الحصول على (جواز السفر)، أو (ليزا باص)، وإلا فإنه لن يستطيع السفر معهم، ولكن في الحقيقة، وبحسب ما يذكره مام جلال في مذكراته (رحلة العمر)، فإنهم لم يكونوا يرغبون أن يرافقهم مام جلال، ولهذا لم يبق أمامه إلا أن يتصل من جديد مع العقيد الكردي (محمد زلفو)، ليشكره على مساعدته في إطلاق سراحه، ويبلغه بأنه يواجه مشكلة أخرى، فوعده الضابط الكردي خيرا، وجائه في اليوم التالي بسيارة تحمل علم الدولة السورية، وأخذه معه إلى ضابط برتبة رائد في دائرة إصدار بطاقة الـ(ليزا باص)، وما أن عرفه الرائد حتى هب من مقعده مؤديا للعقيد التحية العسكرية وأخلى له مقعده، وطلب العقيد منه أن يصدر لمام جلال وثيقة (ليزا باص)، وتابع زلفو كلامه وقال: (سيقدم لكم جلال عريضة للحصول على الوثيقة، وأنا سآخذه بنفسي إلى رئاسة الجمهورية وسأجعله لاجئا سياسيا بشكل قانوني!).

وهكذا أكملوا له على وجه السرعة إجراءات منح الـ(ليزا باص)، وبات مام جلال منذ تلك اللحظة يحمل في جيبه (ليزاباص)، وقادرا على السفر إلى الخارج متى يشاء، ولكنه لم يخبرالشيوعيين بذلك خوفاً من أن يخلقوا له مشكلة أخرى، لأنهم كانوا يعتقدون بأنه يستحيل أن يحصل مام جلال الحصول على وثيقة (ليزا باص)، فكتم عنهم الأمر حتى لحظة سفرهم إلى موسكو عبر اللاذقية على متن الباخرة، وحينها أخرج لهم مام جلال بطاقته، وفاجأهم بقوله: (حسنا، خذوا هذه هي الليزا باص)، فاستغرب الجميع وهم يقولون: (كيف تمكن مام جلال من الحصول علي هذه الوثيقة؟).

ومن الجدير ذكره أيضاً، أن مام جلال وبحسب ما يورده في مذكراته (رحلة العمر)، كان ينوي أن يأخذ معه كلاً من (السيدة سينم خان ابنة جلادت بدرخان، والشاعر هزار موكرياني، وعبد الرحمن زبيحي، وعبد الحميد درويش)، إلا أنه لم يفلح في مسعاه مع الأسف الشديد بسبب رفض وفدي الحزب الشيوعي (العراقي، والسوري).

(مهندس العلاقات مع الوسط العربي)

كان مام جلال يرى بأن أحد شروط تحرر العراق وكردستان هو أن تكون للحركة التحررية الكردية علاقات متميزة مع حركة التحرر العربية، ولهذا وفي عام (١٩٥٥)، وخلال تواجده في الشام حاول كل جهده من أجل التواصل مع الأحزاب القومية العربية المتواجدة هناك، وكانت الخطوة الفعلية في هذا الاتجاه والتي نقلت علاقاته تلك إلى دائرة أوسع مع الوسط السياسي العربي هي الصدفة التي جمعته وعبد الرحمن ذبيحي في الشام عام (١٩٥٧)، مع صديق شنشل (سكرتير حزب الإستقلال في العراق)، الذي كان قد جاء مع وفد مرافق للمشاركة في (المؤتمر القطري العربي)، والذي كانت تجمعه مع الذبيحي معرفة مسبقة.

وفي ذاك اللقاء، وبحسب ما يذكره مام جلال في مذكراته (رحلة العمر)، يقترح عليهما شنشل، متسائلاً: (لماذا لا تؤسسون علاقة مع القوى القومية العربية؟)، فيجيبه مام جلال متلهفاً: (نحن نرحب بذلك جداً، ولكن الحقيقة أننا لا

نعرف من أين نبدأ؟)، فيطمئنهم صديق شنشل:(دعوا هذا الأمر لنا، نحن سنرتب لكم ذلك)، وبالفعل يفي شنشل بوعده وينظم لمام جلال ورفاقه سلسلة من الاجتماعات واللقاءات مع بعض الشخصيات العربية الهامة في الشام، وقد كان لقاء مام جلال الأول مع أكرم الحوراني (رئيس البرلمان السوري آنذاك)، وحضر هذا اللقاء أيضاً (عبد الرحمن ذبيحي، وكمال فؤاد)، وتبين لهم بأن الحوراني كان يعرف الكثير عن الشعب الكردي، وبأنه كانت له علاقات جيدة مع الكرد في مدينته (حماه).

وبعد لقاء مام جلال ورفاقه مع رئيس البرلمان السوري، التقوا أيضاً مع (عبد الحميد السراج)، الذي كان حينذاك مسؤولاً للاستخبارات السورية (المكتب الثاني)، وكان السراج أحد أهم الضباط الأحرار المتنفذين في سوريا، والذي دعم الوحدة السورية المصرية وعين وزيراً للداخلية في حكومتها، ومن ثم أصبح نائباً لجمال عبد الناصر، وكانت تربطه علاقات قوية مع العوائل الكردية في الشام، ونتيجة لتلك العلاقة تزوج من السيدة (كوثر زلفو آغا)، وعلى إثر الإنقلاب على حكومة الوحدة لم يختار مكاناً أكثر أماناً للإختفاء فيه سوى منزل السيدة (روشن بدرخان).

موقف السراج من الكرد في العراق

ويقول مام جلال في مذاكراته بأنه كان يجول في ذهن السراج مخططاً لتحقيق شكل من أشكال التعاون (الكردي- العربـي)، ويقول: (أننا اقترحنا على السراج أن يحاول إقناع الرئيس جمال عبد الناصر، الذي سيزور موسكو لكي يلتقي خلال زيارته هذه بالملا مصطفى البارزاني، من أجل أن يتفقا معا حول شكل هذا التعاون..)، ويضيف مام جلال بأن السراج رحب بمقترحنا وقال: (سأوصل هذا المقترح إلى مصر..)، ويذكر مام جلال أيضاً بأن موقف السراج من الكرد في سوريا كان مختلفاً عن موقفه من الكرد في الأجزاء الأخرى، وكان موقفاً سلبياً.

وحول موقف السراج من الكرد في العراق يذكر مام جلال في مذكراته: (لقد أبدى السراج دعمه لبدء النضال المسلح معربا عن استعدادهم لتجهيزنا بالسلاح وتأمين التدريبات العسكرية لعناصرنا، وعلى هذا الأساس اتفقنا أن نعود ونفكر في مسألة تفجير الثورة ضد حكومة نوري السعيد، وأن يدعمنا السوريون والمصريون، حتى أنهم تحدثوا بالتفاصيل الدقيقة حول تشكيلات البيشمركة وما ستحتاجها من الأسلحة والعتاد والأموال، وقال لنا السراج بأنهم سيؤمون لنا كل شيء، وبأنه هناك مهربون يستطيعون أن يوصلوا لنا تلك المساعدات إلى داخل الأراضي العراقية، وبالطبع نحن من جهتنا رضينا بهذه المقترحات، وكلفنا زبيحي لكي يكون ممثلنا للإتصال مع السوريين والمصريين..).

السيدة روشن بدرخان في كونفرانس اليونان

لم يقف مام جلال عند هذا الحد من النشاطات خلال وجوده في الشام آنذاك، وقام بإيفاد السيدة (روشن بدرخان)، كممثلة عن الكرد للمشاركة في الكونفرانس الذي عقد في اليونان للشعوب غير المستقلة عام (١٩٥٦)، وكان قد حضر هذا الكونفرنس أيضاً (مشيل عفلق)، ممثلا عن سوريا، ونقلت روشن مضمون كلمته وقالت مستغربة بأن عفلق تحدث حينذاك بشكل إيجابـي عن القضية الكردية، وفي العام التالي (١٩٥٧)، يعقد في القاهرة مؤتمراً باسم (مؤتمر التعاون الأفروآسيوي)، فيبادر مام جلال بإيفاد (عبد الرحمن زبيحي)، للمشاركة في هذا المؤتمر

ممثلا عن الكرد، فيذهب زبيحي إلى القاهرة لحضوره، ولكنه لم يستطع المشاركة فيه كممثل للكرد وإنما بصفته الشخصية، ويلتقى زبيحي حينذاك برئيس المؤتمر (أنور السادات)، ويلتقي كذلك العديد من ممثلي الدول المشاركة في ذاك المؤتمر ويتحدث إليهم حول مطالب الشعب الكردي وعدالة قضيته ويقوم بتوزيع المنشورات حول ذلك في قاعة المؤتمر.

وفي العام نفسه (١٩٥٧)، بدأ مام جلال ورفاقه بالتواصل مع الجانب المصري ونجحوا في بناء العلاقات مع القيادة المصرية، حيث تمكنوا من اللقاء مع (كمال الدين رفعت)، وهو أحد الضباط الأحرار المقربين جداً من جمال عبد الناصر، وتكللت تلك العلاقة بتأسيس الإذاعة الكردية بالقاهرة، الأمر الذي شكل نقلة نوعية في العلاقات مع الوسط العربي وتركت هذه الخطوة صدى كبيرا في مجال الدعاية للأخوة العربية الكردية، وكذلك التعريف بالقضية الكردية، فكانت تلك العلاقات هي البوابة الرئيسية التي أدت إلى التواصل مع الرئيس المصري (جمال عبد الناصر)، الذي أصبح بطلاً قومياً في العالم العربي بعد إعلانه عن تأميم قناة السويس وصموده أمام العدوان الثلاثي، ولذلك كان لوقوفه ضد الحرب على الشعب الكردي، ودعمه للحكم الذاتي لكردستان في العراق، ودعوته لحل القضية الكردية حلا سلميا عادلا، الأثر الكبير في استقطاب الرأي العام العربي والعالمي إلى جانب نضال الشعب الكردي.

(روشن بدرخان.. الأم الحنون)

لا يمكن الحديث عن إقامة مام جلال في الشام خلال الخمسينيات من القرن المنصرم، إلا وأن نذكر اسم الأميرة (روشن بدرخان)، فقد كان منزلها آنذاك بمثابة الحاضنة الآمنة التي احتضنت كل من زار الشام من الكرد السوريين أو من الكرد القادمين من الأجزاء الأخرى من كردستان، حتى بات هذا المنزل ملتقى للشخصيات السياسية والثقافية الكردية والكردستانية وفي مقدمتهم مام جلال.

فما أن وطأت قدما مام جلال أرض الشام عام (١٩٥٥)، حتى كان بيتها المأوى الذي يتردد إليه من دون انقطاع، وحول هذه المرحلة يتحدث مام جلال خلال حضوره تجمعاً ثقافياً عقد في منتجع دوكان بمناسبة ذكرى الصحافة الكردية بتاريخ (٢٠٠٤/٤/٢٣)، ويقول: (عندما كنا في الشام كان بيت روشن بدرخان ملجأ لنا نلجأ إليه عند شعورنا بالخوف والقلق، وفي أحيان أخرى كنا نلجأ إلى بيتها حنيناً للقمة الأهل حيث كان بيتها مسكناً وأهلاً لكل كردي..).

لم تتخلف عن مساعدة الكرد

لم تتخلف روشن بدرخان عن مساعدة الكرد الذين يلجأون إليها، وكانت تحاول استثمار علاقاتها في تسيير أمورهم، ففي عام (١٩٥٧)، وعندما تم اعتقال مام جلال عند معبر تل كوجر على الحدود السورية العراقية، بسبب دخوله إلى سوريا بوثائق غير نظامية، وتحويله إلى سجن الحسكة، لم يبق أمامه حل سوى أن يتصل مع روشن بدرخان ويخبرها بوضعه، فتسارع إلى إعلام العقيد (محمد زلفو)، وتكليفه بحل الموضوع، وبالفعل يتدخل هذا الضابط الكردي ويطلق سراح مام جلال، وبعد وصوله إلى الشام ولكي يتمكن من السفر إلى وارسو لحضور مؤتمر الشباب والطلبة العالمي، كان لا بد من تأمين وثائق نظامية، ومع أن تأمين مثل هذه الوثائق تكاد تكون مستحيلة آنذاك، إلا أن العقيد محمد زلفو يتبنى، وبتوجيه من روشن خان، هذا الموضوع نظرا لعلاقاته العائلية مع (عبد الحميد سراج)، الذي كان قد تزوج بفتاة من عائلة زلفو الكردية المعروفة في الشام.

لقد كانت السيدة روشن بدرخان، وبحسب ما أخبرنا الكاتب دلاور زنكي، تهتم بمام جلال كثيراً وتحسبه كأحد أولادها وتغسل له ثيابه وتقدم له الطعام، وكانت تميزه عن رفاقه الآخرين، وتقول: (لا شك بأن هناك الكثير من المناضلين الكرد النشيطين تنظيمياً، ولكن مام جلال فضلاً عن عمله التنظيمي فهو يبدو سياسياً بارعاً، وسوف يكون له مستقبل سياسي هام..)، وفي هذا الإطار أيضاً تحدثت إلينا سينم خان (ابنة السيدة روشن خان)، عن مام جلال، وقالت: (كان مام جلال يترد على بيتنا من دون انقطاع، وكلما كان يأتي يسأل قبل الدخول: ما هو طعامكم؟ وذات مرة أجابته والدتي روشن بأن الطعام هو الخبز والجبنة فقط، فيجيبها مام جلال مازحاً: إذاً خوا حفيظ/ أي إلى اللقاء !)، تتابع سينم جلادت بدرخان حديثها عن مام جلال، وتقول: (الحقيقة إن مام جلال كان وفياً جداً معنا وشهما، فقد خصص لي مبلغاً مالياً شهرياً بعد أن تقاعد زوجي وعلم بأن الراتب التقاعدي لن يكفينا، واستمرت مساعدته تلك إلى أن رحل، كما أنه افتتح مدرسة في السليمانية باسم والدتي روشن بدرخان، هذا فضلاً عن طبعه لقاموس والدي جلادت بدرخان عام ٢٠٠٩، على نفقته الخاصة ونفقة السيدة هيرو خان..).

المرأة الكردية المثقفة

وتخليداً لذكراها ووفاء لخدماتها، قام مام جلال بتاريخ (١٩٩٧/٤/٣٠)، وبالتعاون مع (عبد الحميد درويش، وكمال بورقاي)، بتشييد ضريح (روشن صالح بدرخان بك)، وضريح زوجها (جلادت عالي بدرخان بك)، وضريح جدها (بدرخان بك أمير بوطان)، في مقبرة مولانا خالد النقشبندي بحي ركن الدين في الشام.

فمن هي روشن خان (١٩٠٩- ١٩٩٢)، هذه المرأة الكردية المثقفة والمربية والكاتبة والمترجمة، إنها الأميرة ابنة صالح بدرخان، من مواليد مدينة استانبول، انتقلت مع عائلتها من استانبول إلى الشام عام (١٩١٣)، أكملت دراستها في دار المعلمات عام (١٩٢٣) وتزوجت من ابن عمها جلادت عالي بدرخان في عام (١٩٣٥)، انضمت إلى الاتحاد النسائي السوري ومثلته في المؤتمر العالمي للنساء في القاهرة عام (١٩٤٤)، وعملت في الإذاعة السورية عام (١٩٤٧)، وساهمت مع مجموعةٍ من المثقفين الكُرد بتأسيس جمعية إحياء الثقافة الكُردية عام (١٩٥٥)، ثم تم إيفادها من قبل مام جلال طالباني إلى اليونان لتمثيل الكرد في مؤتمر مكافحة الاستعمار والعنصرية في عام (١٩٥٦)، كانت السيدة روشن تتقن إلى جانب لغتها الأم، اللغة العربية والفرنسية والتركية والإنكليزية مع بعض الإلمام بالألمانية، وقد توفّيت في مدينة بانياس عام (١٩٩٢)، ودفنت في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي بحيّ الأكراد (ركن الدين)، إلى جوار ضريح زوجها جلادت بدرخان (١٨٩٣- ١٩٥١)، وضريح جدها بدرخان بك (١٨٠٢- ١٨٦٨).

لقد تميزت هذه الأميرة الكردية المثقفة خلال مرحلة الخمسينيات من القرت المنصرم، بوعي قومي عميق، وبشعور عالي من المسؤولية تجاه أبناء جلدتها وكانت المظلة التي احتمى في ظلها العشرات من المثقفين والسياسيين الكرد وكانت الأم الحنونة للجميع..

غسان البرهان:

مكتبة تتآكل... رحلة كتابَيْ «مام جلال» من الجبل إلى الهور

في بيتنا مكتبة خشبية صغيرة تساقطت كتبها على مر السنين مثل شجرة قديمة، حتى تكاد تفقد صفة المكتبة، لكنها رغم ذلك كله، مرآة صغيرة صافية تختزل تحوّلات البلاد الثقافية والاجتماعية، منذ ثمانينيات القرن الماضي حتى اليوم.

تبدأ القصة مع أبي الشاب الملتزم دينياً، والذي يقطن في منطقة نائية في محافظة ذي قار، جنوبي العراق، والتحق بالجيش إلزامياً، آخر سنوات حرب الثماني سنوات (١٩٨٠-١٩٨٨)، ولم تنته خدمته مع نهاية الحرب، ففي العام نفسه (١٩٨٨) التحق الشاب مثله مثل آلاف المجندين إلزامياً في المناطق الشمالية، بعد أن قصف نظام الرئيس العراقي السابق، صدام حسين، تلك المناطق بالأسلحة الكيميائية، خلال حملته التي سماها «الأنفال».

كان والدي من بين المكلفين باقتحام مقر جلال طالباني الذي كان يقود كفاحاً مسلحاً استمر لسنوات للمطالبة بـ»حقوق الأكراد»، قبل أن يتفرغ له نظام صدام في ذلك العام. هناك، صعد الجنود باستخدام البغال للوصول إلى مقر «مام جلال» على أحد جبال دوكان العصية.

يقول أبي إنهم وجدوا المقر أكبر مما يتصورونه، وكان محفوراً عميقاً داخل الجبل، وفيه مخزن للطحين يكفي قطاعات عسكرية كاملة، فضلاً عن مسكن لطالباني، ما

إنْ دخل الجنود إليه حتى نهبوه تماماً، وفي غمرة النهب، كانت الكتب تتساقط على الأرض، في طريقها إلى أن تكون وقوداً يتدفأ عليه الجنود، كما تقتضي العادة في الحرب*، فاستأذن والدي ضابطه لأخذ كتابين من بين عشرات الكتب العربية والكردية، فأذن له الضابط مستخفاً بالطلب، وبالشيء المنهوب أيضاً.

بحربته العسكرية، قص أبي الجلد الأسود الذي يغلف أحد الكتابين، محاولاً إخفاء اسم المؤلف، من العتبة الأولى والعتبة الجانبية، ومزق الصفحات الأولى للغرض ذاته، ولفّ الكتابين في فراشه العسكري، وخبأهما جيداً.

كان يعلم أن الكتاب الأسود كفيلٌ بأن يرسله إلى مقصلة الإعدام. وحينما تحركت القطعات العسكرية من الشمال باتجاه مجنون في البصرة، جنوبي العراق، ترجل أبي خلال إجازته الممنوحة له في منطقة الفجر، شمالي ذي قار، ومن هناك توجّه إلى قريته البعيدة الواقعة في جنوب المحافظة.

بعدها بسنوات، شارك أبي في الانتفاضة الشعبانية (١٩٩١)، ليجلب إلى عائلته لعنة تهمة الانتساب إلى حزب الدعوة المحظور آنذاك، وبعد فشل الانتفاضة، تعرض بيت الطين القريب من الهور، إلى حملات تفتيش مستمرة، من قبل «جلاوزة» لا يرحمون، فاحتارت جدتي بكتب والدي القليلة، وأغلبها كتبٌ دينية شيعية، تفتح شهية البعثية على تضييعهم. مرة، وضعت الكتب في «بلم» (قارب صغير) ودفعته باتجاه الهور، قبل المداهمة، ومرة أخرى في تنور الطين. كان لا بد من إيجاد حل نهائي لهذا القلق المستمر، لذلك عمدت إلى دفن الكتب في التراب لمدة طويلة، الأمر الذي ترك أثره على أغلفة الكتب، وصفحاتها الأولى.

لخالي الهارب وقتها إلى رفحاء، مكتبة صغيرة أيضاً، دُفِنَت حتى لم يبقِ لها الوحل بقية.

وفي العام ١٩٩٦، انتقلنا إلى منزلٍ قريب من مدينة الناصرية، ومن ثم انتقلنا إلى مركز المدينة. كل هذا محاولات منا للتواري عن عيون البعثيين، وبالفعل تحقق لنا ذلك في بيتنا الذي سكنا فيه عام ٢٠٠٠، هناك حيث ابتاع أبي أول مكتبة خشبية ضمت كتبه لأول مرة دون أن يداهمها أحد.

> **في السنوات اللاحقة، تغيرت هوية المكتبة كثيراً**

في تلك الأعوام، أذكر أننا كنا ننظّم حملات تنظيف فصلية، لنزيح الغبار عن الكتب، ونضع ذات الأغلفة الجديدة في وسط المكتبة، والكتب كبيرة الحجم في أعلى المكتبة، بينما أنزلنا الكتب الصغيرة ولا سيما المتهرئة بفعل الدفن والتهريب، إلى الخانة الخشبية أسفلها. كان طابع المكتبة تاريخياً، وهو اختصاص أبي الثاني، كما تضم بعض الكتب الأدبية التي قرأها في شبابه.

لاحقاً، وفي العام ٢٠٠٣، تبيّن لنا سقوط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس في التاسع من نيسان/ أبريل.

كانت المخاوف متضاربة، من البعث ومن مناهضيه.

لسنا وحدنا مَن قدمنا الكتب التي وزعها البعث، والصفحات التي تحتوي اسم وصور ومقولات الرئيس الدكتاتور، قرباناً إلى أفواه التنور.

ارتفعت نيرانٌ عالية من أعلى منزل جارتنا المعلمة، التي كانت تنتمي هي وزوجها إلى حزب البعث، وتطايرت الأوراق المحترقة في السماء.

كنا جميعاً نعلم أنها كتب لها صلة بالنظام السابق. لم تكن الوحيدة التي فعلت ذلك، أذكر أن صور صدام الممزقة كانت في كل مكان وقتها. الكل يتوقع مداهمات

ينفذها مناهضو النظام «الجائر»*. تجرأ أبي على أن يمزق صورة صدام من مصحفٍ ذي غلافٍ جلدي أحمر وزعه النظام إبان الحملة الإيمانية.

«في السنوات اللاحقة، تغيرت هوية المكتبة كثيراً. كانت الكتب الدينية الجديدة تزيح التاريخية تدريجياً، وكتيبات المنفلوطي وجبران وقباني تزيحها كتب الرثاء 'الحسيني'، حتى لم يعد لها مكان، وأقصيت إلى الخزانة الخشبية»

خلال السنوات التالية، اجتاحت حملة دينية مفاصل البيت كله، واتضحت معالمها في صور الأئمة وعلماء الشيعة المعلقة على جدرانه، والمنع الذي طال الأغاني بأشكالها كافة.

المكتبة اهتزت بالتغيير أيضاً، دخلت الكتب الدينية بقوة، كانت أحجامها مختلفة، وأغلفتها جديدة، لذلك سرعان ما احتلت واجهة المكتبة، بارزةً عن غيرها من الكتب الأدبية والكتب التاريخية، وكان مصير الكتب القديمة إلى الخزانة الخشبية.

وقتها، علمنا بقصة كتابيْ جلال طالباني، أحدهما ذو غلافٍ جلدي أسود بدا عليه التقادم، يحمل ندبة واضحة أخفت اسم مؤلفه من الجانبين، مخلوع الغلاف دون أن ينفصل، على صفحاته الصفراء بقع داكنة، كأنه شيخ عجوز، أتعبَته الرحلة الطويلة من الجبل إلى الهور: «تحرير الوسيلة» لروح الله الخميني، كتاب الإعدام الذي خبأه أبي في فراشه، ونقله مئات الكيلومترات، في ذروة العداء بين صدام والخميني.

والكتاب الآخر غلافه ورقي، أحمر اللون، لا أذكر عنوانه، لكنه شيء عن تاريخ العراق، في أعلى صفحته الأولى مكتوب: «جلال طالباني، السليمانية»، وسنة اقتناء الكتاب، مع إمضائه.

في السنوات اللاحقة، تغيرت هوية المكتبة كثيراً. كانت الكتب الدينية الجديدة تزيح التاريخية تدريجياً، وكتيبات المنفلوطي وجبران وقباني تزيحها كتب الرثاء «الحسيني»، حتى لم يعد لها مكان، وأقصيت إلى الخزانة الخشبية.

حينما انتقلنا في العام ٢٠١٦ إلى بيتنا الجديد، ابتاع أبي مكتبة بواجهة زجاجية، كانت أصغر من السابقة، وخزانتها الخشبية أصغر أيضاً، لم تتسع للكثير من الكتب، لذلك تبرّع بعدد كبير من كتبه، وتخلص من الأخرى، دون أن يعير اهتماماً لإمضاءاته التي تركها على الكتب، في أعوام الثمانينيات والتسعينيات، من أماكن مختلفة من البلاد.

> **مشاهد حرق الكتب خلال الحرب تكررت كثيراً**

في أعلى المكتبة، لا يزال كتاب الخميني يمكث بوقار، بجانب كتب دينية شيعية، في مكتبة رفوفها أقصت التاريخ والأدب والرواية. أما كتاب طالباني الثاني (الذي لا أذكر عنوانه) فلا أحد يعلم في أي عامٍ من أعوام ما بعد ٢٠٠٣، قد فُقِد، ولا أحد يتذكر عنوانه.

* مشاهد حرق الكتب خلال الحرب تكررت كثيراً، ولعلّ آخرها كان خلال حرب تحرير صلاح الدين من تنظيم داعش. هناك، في جامعة تكريت، استخدم أفراد جهاز أمني كتب مكتبة الجامعة التي حرروها بصعوبة، وقاداً يتدفأون عليه.

** لم تحدث مداهمات عشوائية كما توقع الكثير، لكن حملات الاغتيال العشوائي للحزبيين البعثيين المعروفين وقتها، عززت هذه المخاوف.

*غسان البرهان-صحافي وكاتب من العراق

*موسوعة رصيف

رسالة من دميرتاش إلى أكشنار

حزبنا لن يرضخ لأي مقاربة متعجرفة

وجه صلاح الدين دميرتاش، الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي، رسالة نشرها عبر حسابه في تويتر، إلى رئيسة حزب الجيد، ميرال أكشنار، بخصوص التطورات الأخيرة في المشهد التركي والجدل حول الطرف الذي سيدعمه حزب الشعوب في الانتخابات التي ستجرى بتاريخ ١٤ أيار (مايو) المقبل.

وهذا نصها:

السيدة رئيسة حزب الجيد..

أكتب هذه الرسالة بصفتي ناخباً لحزب الشعوب

الديمقراطي. إلى جانب المرشح الرئاسي لتحالف الأمة، السيد كمال كيليجدار أوغلو، حملتم على عاتقكم، سواء قادة أحزاب تحالف الأمة أو رؤساء البلديات، مهمّة صعبة في فترة تاريخية مهمّة. أولاً وقبل كل شيء، أود أن أبارك لكم، متمنياً لكم النجاح والحظ الوفير.

وفق ما يمكنني رؤيته، فإن السيد كيليجدار أوغلو وقادة الأحزاب الأخرى، عدا حزبكم، يريدون أصوات كل الناخبين، بما فيهم أصوات ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي، أملاً في إحداث تحول ديمقراطي.

إذا كنتم من دعاة "الحصول على أصوات ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي، مع رفض التعامل مع المؤسسة الحزبية"، يجب أن أشير على الفور إلى أنني أوكلت إلى حزب الشعوب الديمقراطي واجب ومسؤولية حماية حقوقي السياسية، كما يفعل ناخبو الأحزاب الأخرى.

في كل الأحوال، سأقوم بالتصويت إلى الجهة التي تقررها إدارة حزب الشعوب الديمقراطي.

حصل حزبنا، الشعوب الديمقراطي، مثل حزب "الجيد"، على شرعيته من الناس.

علاوة على ذلك، فقد أظهر الشعب اهتماماً أكبر بحزبنا مقارنة مع حزبكم، ومنحه إمكانية أن يكون الحزب الثالث في تركيا.

وأنتم تتقاسمون طاولة عمل اللجان مع حزب الشعوب الديمقراطي في البرلمان.

كما أنكم تعرفون عن وجودنا في البرلمان من خلال رئاسة النائب عن حزب الشعوب الديمقراطي السيد نعمت الله أردوغموش للمجلس من وقت إلى آخر.

بينما تحاول غالبية المجتمع بث آمال كبيرة بشعارات الانتصار سوياً قبل هذه الانتخابات التاريخية، أعتقد أن بعض تصريحاتكم ومقارباتكم تجاه حزبنا، لا تتناسب مع هذا الهدف.

هل تعتبرون مطالب الدمقرطة تنازلات؟

بصفتي ناخباً لحزب الشعوب الديمقراطي، أجد ضرورة في توضيح بعض الأمور لكم:

كجزء من تحالف الأمة، كان لديكم مساراً تفاوضياً مريراً حتى مع الأطراف المكوّنة لتحالفكم.

لماذا تعتبرون أنه يحق لكم ممارسة سياسة التفاوض، ولا يحق لحزب الشعوب الديمقراطي ممارستها؟

هل أنتم متأكدون من أنكم لا تعتبرون ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي مواطنين من الدرجة الثانية، ومحرومين من حق الإرادة؟

ما المشكلة في تفاوض حزب الشعوب الديمقراطي مع المرشح الرئاسي الذي سيصوت له؟

علاوة على ذلك، وكما ذكر حزب الشعوب الديمقراطي مراراً وتكراراً، فإن بنود التفاوض هي البيان المكون من ١١ بنداً، الذي أعلنه حزب الشعوب الديمقراطي في أيلول (سبتمبر) ٢٠٢١، وليست نقاطاً سرّية.

إذا قرر حزب الشعوب الديمقراطي دعم تحالفكم، فمن المرجح أن يصبح السيد كيليجدار أوغلو رئيساً وأنتم نائباً للرئيس. كما سيتولى حزبكم عدة مناصب وزارية.

سيادة الرئيس، في هذه الحالة، يجب أن أسأل بصراحة:

١- هل تريدون صوتي كناخب لحزب الشعوب الديمقراطي؟

كيف تنوون إقناعي بما أنكم ستحصلون على مقعد نائب الرئيس ومقاعد وزارية بتصويتي؟

بالمناسبة، أود أن أذكركم أنكم لم ترفضوا أصوات حزب الشعوب الديمقراطي، التي مكنّت رؤساء بلديات تحالف الأمة من الفوز في الانتخابات المحلية (عام ٢٠١٩).

٢- على الرغم من عدم مطالبة حزب الشعوب الديمقراطي بأية وزارة، إلا أن بعض أصدقائكم أساءوا إلينا وقاموا بتهميش ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي بقولهم "لن نعطي أي مقعد وزاري لحزب الشعوب الديمقراطي".

الآن، إذا كان هؤلاء مرشحون للجلوس في مقاعد وزارية بأصوات ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي، ألا ينبغي عليهم إقناعنا؟

٣- على الرغم من إعلان حزب الشعوب الديمقراطي أنه لم يتقدم بأي مطالب تتعارض مع المبادئ الديمقراطية، فقد قلتم: "يمكن لحزب الشعب الجمهوري أن يجري حواراً مع حزب الشعوب الديمقراطي، لكن لا يحق له أن يقدّم له تنازلات، كما ولا يمكن طرح مطالبهم على الطاولة (السداسية)". هل تعتبرون مطالب الدمقرطة تنازلات؟

إذا وصلتم إلى السلطة وأنتم ترفضون طرح مطالبنا على طاولتكم، فما هي الطاولة التي تقترحونها علينا؟

هل تفكرون في توجيهنا إلى "مكتب مكافحة الإرهاب" مرة أخرى، كما هو الحال منذ خمسين عاماً؟

٤- لن يقبل أي من ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي ولا الحزب نفسه القبول بمقاربة متعجرفة أو وصائية، باستثناء التفاوض الندي على مستوى واحد.

> **"بعض تصريحاتكم ومقارباتكم تجاه حزبنا، لا تتناسب مع هذا الهدف"**

ولحل مشاكلنا السياسية فإننا لا نتبنى أي أسلوب عدا السياسة الديمقراطية والحوار السلمي. هل هناك طريقة أخرى تقترحونها؟

السيدة رئيسة حزب الجيد..

مثل جميع الناخبين، يعيش ناخبو حزب "الجيد" وحزب "الشعوب الديمقراطي" جنباً إلى جنب في ذات الشوارع، ويحملون ذات المعاناة.

بينما لا توجد مشكلة لدى الناخبين في الوقوف معاً، أعتقد أن على القادة السياسيين أن يكونوا أيضاً جديرين بالمجتمع.

بغض النظر عن ظروفنا وقراراتنا، علينا أن نخلق تركيا الحرة المزدهرة التي نعيش فيها معاً بحقوق متساوية. أعتقد أنكم ستساهمون أيضاً في هذا الجهد، أود أن أبارك لكم مرة أخرى متمنياً لكم النجاح والتوفيق.

*الترجمة المركز الكردي للدراسات

بيان إلى الرأي العام

١٢ عاماً من الصراع على السلطة؛ الحل يجب أن يكون سورياً

تمر ١٢ سنة على الأزمة والصراع في سوريا دون أن يتلمس شعب سوريا أي خطوة نحو الحل. وعلى عكس تطلعات الملايين الذين خرجوا في آذار ٢٠١١ مطالبين بالتغيير والتحول الديمقراطي، هذا الحراك الشعبي وإن لم يرتقي إلى المستوى الثوري الحقيقي لأسباب بنيوية ومعرفية؛ إلا أنه كان خطوة هامة كسر فيها الشعب بعموم مكوناته حاجز الخوف، وأتت كنتيجة لما سبقها من رفض شعبي تمثل في انتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤ التي انطلقت من قامشلو إلى كوباني وعفرين وامتدت

حتى حلب ودمشق.

خلال ١٢ عاماً تحولت البلاد إلى ساحة حرب وتصفيات مذهبية وصراعات إقليمية ودولية، ولم يرتقي أي تحرك سياسي للأطراف التي تدعي تمثيل الشعب السوري "غالبية صنوف المعارضة، والنظام" لمستوى الحل بل ساهمت في تعقيد الأزمة وانتجت الكثير من القتل والدمار وأسهمت للتدخلات الخارجية، وجل ما تم التفاوض من خلاله لم يكن سوى شكلياً؛ بل يمدد الأزمة السورية ويعقدها.

وباتت الأزمة في سوريا موضوعة في إطار الصراع على السلطة والانفراد بها أو تقاسمها بما يتناسب القوى الراعية لما تسمى بعملية التفاوض، وما يجري من تحركات في هذا السياق تمييع للقرارات الدولية ومحاولة اعادة انتاج لنظام الاستبداد القوموي السلطوي يشارك بعض ميزاته بعض هياكل الإئتلاف المنفذة لأجندة النظام التركي.

وفي ضوء ما تشهده الساحة السورية من تحولات تدميرية تمس الجغرافية والبنى الاجتماعية فإن سوريا الأزمة تمر باصعب مراحلها وأكثرها تأثيراً على مستقبل سوريا، وهذا ما يدعو القوى الوطنية السورية للتحرك بوتيرة أكثر سرعة لاستدارك المخططات والمشاريع التي تخطط بمعزل عن السوريين وتطلعاتهم في الحرية والديمقراطية.

إننا في المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD في الوقت الذي نعد فيه الحراك الثوري السوري في اذار ٢٠١١ حتمية تاريخية أوجبتها عواملها الموضوعية والذاتية وبأن ثورة ١٩ تموز ٢٠١٢ جسدت تطلعات شعب سوريا في التغيير الديمقراطي؛ نؤكد مرة أخرى وبما يمليه علينا واجبنا الوطني ووفق لمبادئنا الثورية أن نحذر أبناء شعبنا السوري من هذه المخططات والمشاريع التي ترمي إليها الجهات الآنفة الذكر بفرضها وصياغتها كمشاريع حل للأزمة السورية؛ معلومٌ بأنها أساسيات دوام الأزمة وتقسيمها.

> **"حان الوقت للتحرك نحو بناء مقدمات العمل الوطني الذي يقود نحو ثورة حقيقية"**

وأن ندائنا موجه لشعب سوريا وللقوى الوطنية في الداخل السوري وخارجه بأن الوقت قد حان لأن نتحرك نحو بناء مقدمات العمل الوطني الذي يقود نحو ثورة حقيقية ترتقي لمستوى تطلعاتنا الوطنية، وننقذ البلاد من فوضى الدمار، وننهي الاحتلال ونبني سوريا حرة لا مركزية ديمقراطية وحل الأزمة السورية وفق القرار الدولي ٢٢٥٤ الذي تعد الادارة الذاتية لشمال وشرق سوريا نموذجاً وترجمة فعلية وواقعية وعملية له.

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD
١٤ آذار ٢٠٢٣

بيان في الذكرى السنوية الثانية عشرة للحراك الثوري في سوريا

مرّت على الأزمة السورية ١٢ سنة قاسية من الحرب الداخلية والتدخلات العسكرية الخارجية التي هي بحق حرب في وعلى سوريا، هي ليست حرباً داخلية بحتة، وإنما هي أيضاً - وفي الوقت نفسه – حرباً خارجية على سوريا تستهدف الظفر بسوريا كموقع جغرافي ومنطقة جيوسياسية، وبهذا المعنى فهي أشبه بحرب عالمية ثالثة مصغرة متعددة الأطراف والأهداف، وآخر ما تفكر به تلك الأطراف هو الشعب السوري وطموحه نحو الحرية والديمقراطية.

لقد ساد في سوريا نظام حكم استبدادي منذ بداية الستينات من القرن الماضي نظام حكم يستند إلى نظام الحزب الواحد، وإذ كان يزيّن صورته بوجود مجموعة من الأحزاب حوله تحت مسمى الجبهة الوطنية التقدمية، والتي لا تقدم ولا تؤخر شيئاً سوى خداع الشعب بأنه لا يحكم بمفرده، وتميزت سوريا في ظله بالأحكام العرفية والحكم الأوتوقراطي، والاستيلاء على السلطة والثروة، وحكم المخابرات والعسكر، يقود الدولة والمجتمع والانتخابات المزيفة، والتمييز الشديد ضد الشعب

الكردي وبالفساد وقمع الحريات العامة...الخ.

ومع بداية ما سمي بالربيع العربي كان الجو مؤاتياً لتحرك ثوري في البلاد بدأ فعلاً في منتصف شهر آذار ٢٠١١م، هذا الحراك الذي توسع بسرعة، وانضم إليه أغلب الشعب السوري في معظم المحافظات، ورفع شعار (الشعب يريد إسقاط النظام) وسميت في حينه بـ (ثورة الكرامة).

يؤخذ على هذا الحراك بأن معظم – بل كل – المظاهرات كانت تنطلق في أيام الجمع ومن أمام المساجد، وكان ذلك يؤشر إلى ضعف المعارضة التي لم تتمكن من تنظيم المظاهرات بنفسها وفي المكان الذي تريده، كما كان يؤشر إلى دور المتدينين، وبشكل خاص الأخوان المسلمين وغيرهم من المدعومين من الجهات الخارجية، وقد نبّه حزبنا إلى ذلك منذ البداية، وأشار إلى الخطورة الناجمة عنه، كما يؤخذ عليها عدم امتلاكها لبرنامج سياسي واقتصادي واجتماعي محدد، وقد أشار إليه حزبنا في أدبياته.

وبالرغم من توسع هذا الحراك الشعبي الثوري يوماً بعد آخر، لم يقم النظام بتقديم أي حل سوى الحل الأمني العسكري، وبدأ يقمع المظاهرات بكل الأشكال بما في ذلك استعمال الرصاص الحي وقتل المتظاهرين، وبدأت بعض القوى في المعارضة شيئاً فشيئاً برفع شعارات طائفية أظهرت بأن الحراك بدأ ينحدر إلى الطائفية من خلال القوى الإسلامية، وتحديداً جماعة الأخوان المسلمين، ثم تم البدء بحمل السلاح تحت شعار (حماية المظاهرات)، وبذلك بدأ تسليح الثوار.

بالرغم من أننا قيّمنا الثورة منذ البداية بأنها ثورة شعبية ديمقراطية سلمية، وبالرغم من انضمام الشعب الكردي بكل قواه السياسية إليها فقد توضح بعد أكثر من ستة أشهر على بدايتها ظهور القوى الإرهابية والتحول نحو الطائفية وتسليح الثورة، وعندها تأكد حزبنا بأن الثورة قد سرقت بعد أن تمكن الأخوان المسلمون والقوى الإرهابية من ركوب موجة الثورة، وأن الثورة قد أفرغت من مضمونها كثورة شعبية ديمقراطية سلمية، وعند هذه النقطة اتجه الشعب الكردي نحو خوض الثورة بلونه الخاص ورؤيته الخاصة، وكان يوم /١٩/ تموز ٢٠١٢م بداية هذه الثورة التي انطلقت من كوباني.

> **لم يقم النظام بتقديم أي حل سوى الحل الأمني العسكري**

بدأ بعض الضباط والجنود بالانشقاق عن الجيش، وتشكلت مجموعات عديدة اختارت لنفسها أسماء خاصة ضمن ما يسمى بالجيش الحر، وتميزت هذه المجموعات بأغلبيتها الساحقة بكونها مجموعات ذات توجه إسلاموي، وأما القوى الديمقراطية أو المعارضة الوطنية الديمقراطية فقد تقلص دورها وحجمها، وضاعت في خضم هذه المجموعات إلى درجة فقدان هويتها الخاصة بها، وتجربة ما يسمى بالائتلاف السوري دليل واضح على ذلك.

إذا كان النظام قد جلب إيـران، بل أصبح جزءاً من المشروع الإيراني ومنظومتها، واستقطب المجموعات الشيعية من كل حدب وصوب، فإن ما يسمى بالائتلاف السوري، وكل المجموعات المسلحة قد وجدت مكانها عند تركيا، وأصبحت جـزءاً من المشروع التركي الذي هو توأم المشروع الإيراني.

وعلى التوالي تـشـكـل الـتـحـالـف الدولي من أكثر من /٦٠/ دولـة بقيادة الـولايـات المتحدة، وقد تدخل عسكرياً في سوريا ضد النظام ولمساعدة المعارضة، وفي عام ٢٠١٥م تدخلت روسيا عسكرياً لمساعدة النظام الذي كان يتهاوى وضد المعارضة، في الوقت الذي استكملت فيه القوى الإرهابية وفي مقدمتها داعش وجبهة النصرة وغيرهما انتشارها في معظم الجغرافيا السورية واحتلت مساحات واسعة منها.

في هذا الوقت كانت قد تشكلت وحدات حماية الشعب، ومن ثم وحدات حماية المرأة التي تصدت لتلك المجموعات الإرهابية وتمكنت من تحرير مناطق واسعة من روج آفاي كردستان.

وبتاريخ ٢٠١٤/١/٢١م تشكلت الإدارة الذاتية الديمقراطية في مقاطعة الجزيرة، وبعده بأيام تشكلت الإدارتان الذاتيتان الديمقراطيتان في كل من عفرين وكوباني، وتشكلت فيما بعد قوات سوريا الديمقراطية التي تمكنت من تحرير كَري سبي (تل أبيض) ومنبج، ومن ثم الطبقة والرقة وشمال وشرق نهر الفرات لتتشكل إدارة ذاتية باسم (الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا)، وتم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية المزعومة وتحرير عاصمتها الرقة.

وبذلك فإن سوريا قد قسمت إلى ثلاث مناطق هي:

لقد سوريا قسمت إلى ثلاث مناطق

١- منطقة تحت سيطرة النظام في ظـل حـمـايـة روسـيـا وإيـــران بامتداداتها مثل حزب الله اللبناني والمجموعات الشيعية الأخـــرى المرتبطة بإيران.

٢- روجـــآفـــاي كردستان - شمال وشـرق سوريا تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في ظل الإدارة الذاتية الديمقراطية وحماية التحالف الدولي.

٣- مناطق تحت سيطرة الـدولـة التركية والمجموعات المرتبطة بها.

إن من يدقق في الأزمة السورية، أسبابها وملابساتها والتطورات التي مرت بها، يدرك بجلاء أن السبب الرئيسي للأزمة هو النظام، ويتحمل المسؤولية الرئيسية ما لحق بسوريا والسوريين من قتل وتشريد ومآس إنسانية، ومن دمار للبنية التحتية للبلاد، وأن المسؤولية بدرجة موازية أو بالدرجة الثانية هو جماعة الأخـوان المسلمين السورية والعالمية والمجموعات الإرهابية التي خرجت بالأساس من تحت عباءة الأخوان المسلمين وعباءة أردوغان.

وإذا كانت إيران تقود الأولى، وتركيا أردوغان

تقود الثانية فإنهما – أي إيران وتركيا – تتحملان مسؤولية إيصال الوضع السوري إلى ما هو عليه، وبالتالي لن يكون هناك حل للأزمة السورية بدون إخراجهما من سوريا، وتنحصر مسؤولية أطراف المعارضة الوطنية والديمقراطية في ضعفها وعدم نضوج رؤاها، واستسلامها لرؤية الأخوان المسلمين وللضغوط الأخرى، وبالتالي فإن الحل يجب أن يكون سورياً بالدرجة الرئيسية في حوار سوري – سوري للوصول إلى توافق وطني، وفي المحصلة إخراج كل العقوبات الأجنبية.

إذا كان الحراك الثوري في سوريا قد بدأ في البداية كثورة ديمقراطية شعبية سلمية فإنه وللأسف الشديد لم تتم حماية هذه الثورة والحفاظ على جوهرها، وبعد أن تمكن الأخوان المسلمون والمجموعات الإرهابية من ركوب موجة الثورة ومن ثم سرقتها بدعم مباشر من تركيا أردوغان، وبعد أن تحول الأمر وكأنه صراع سني – شيعي وتحولت إلى الطائفية فإننا نبدي الملاحظات التالية:

١- إن مضامين كل الثورات هي مضامين اجتماعية، فهناك ثورات ديمقراطية وهناك ثورات لحركات التحرر الوطني والقومي وهناك ثورات اشتراكية...الخ ولكنه لا يوجد في التاريخ شيء اسمه ثورات طائفية، هناك فقط اقتتال طائفي وهناك حروب طائفية وأشياء من هذا القبيل.

٢- لا يمكن أن تكون هناك ثورات يقودها المرتزقة، للأسف الشديد تمكن أردوغان والأخوان المسلمون من تحويل ما يسمى بالجيش الحر إلى مرتزقة يستخدمها ضد الإدارة الذاتية وفي ليبيا وأرمينيا وكشمير وفي العديد من بقاع العالم.

٣- ثم أنه لا يمكن للعملية الثورية، لأية ثورة أن تستخدم من قبل الخارج لاحتلال أجزاء من وطنها.

> **إيران وتركيا تتحملان مسؤولية إيصال الوضع السوري إلى ما هو عليه**

٤- ليس هناك برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي ديمقراطي واضح لسوريا المستقبل لدى من يدّعون قيادة الثورة.

لقد أجهضت تركيا والجهات المرتبطة بها الثورة الديمقراطية الشعبية السلمية التي بدأت في ٢٠١١/٣/١٥م ولم تعد ثورة بمعناها الحقيقي، وتحولت إلى أزمة تعيشها سوريا.

إن الثورة الحقيقية في سوريا هي التي بدأت من كوباني في ١٩ تموز ٢٠١٢م والتي نعتبرها امتداداً طبيعياً لانتفاضة قامشلو الباسلة عام ٢٠٠٤م، هذه الثورة التي تقود الإدارة الذاتية الديمقراطية وقوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب والمرأة، والتي يمكنها أن تتحول إلى نموذج لكل سوريا لأنها تعبّر عن تطلعات وآمال جميع المكونات السورية ومصالحهم.

الحزب اليساري الكردي في سوريا
١٥/ آذار/ ٢٠٢٣م

فاطمة الصمادي:

بين طهران والرياض: حلحلة وحلول أم إدارة للتنافس والصراع

إن كان التطور الذي حدث في العلاقات بين إيران والسعودية صفقة، فهو يتعلق بدولتين إقليميتين متنافستين، ويطال بصورة أساسية الجوار الخليجي وملف نفوذ كليهما في أكثر من مكان. وإذا نجحت هذه الصفقة فستكون واحدة من الصفقات الكبيرة الناجحة بالنسبة إلى الصين، وذلك لأسباب كثيرة. أما النجاح والفشل فهو مرتبط باللاعبين الأساسيين وقدرتهما على إجادة اللعب في ملعب مليء بألغام التنافس والصراع. إن تحقيق نجاح، ولو متوسط المستوى، في حلحلة ملفات الخلاف بين إيران والسعودية سيمكّن الصين من تحقيق

قفزة دبلوماسية غير مسبوقة في سياستها الخارجية ما سيجعلها أكثر جرأة في المستقبل في ملفات أخرى.

أما إذ عاد الصراع ليحكم العلاقة، ولذلك سوابق وأسبقيات، فإنه سيعود بصورة أكبر، وستدرك الصين حينها أنها أفرطت في التفاؤل، وعرّضت تقاليدها في السياسة الخارجية لمقامرة، وأنها فشلت في أن تكون ضامنا حقيقيا للاتفاق.

صحيح أن ما حدث في بكين كان استكمالا لمحادثات جرت في عمان وكذلك في بغداد بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢ بوساطة رئيس الحكومة العراقية السابق مصطفى الكاظمي. لكن لا يمكن اختزال الدور الصيني في مجرد قطف الثمار، وهو ما يعتقده علي هاشم في مقالة تحليلية نشرها على موقع «جاده ايران». فهو يرى أن الصين أخذت على عاتقها كسر ما تبقى من عوائق أمام سياستها الخارجية. وهي تسعة لأن تكون وسيطا لا ينتهي دوره مع إعلان الاتفاق، إذ كان لا بد من ضامن يصونه مع بروز عوائق مستقبلية. هنا دخلت بكين بوزنها كشريك اقتصادي وعسكري للجارتين اللدودتين، لتحقق أول إنجازاتها الدبلوماسية في منطقة لطالما عُرفت بحجم التأثير الأميركي فيها، وتزاحم نفوذا أميركيا يتجاوز عمره ستين عاما.

بالنظر إلى المصالح الاقتصادية، تشكل الدولتان المتنافستان المصدر الأساسي للطاقة بالنسبة إلى الصين، فضلا عن مشاريع اقتصادية أخرى كبيرة. فقد وقّعت إيران مع الصين اتفاقية استراتيجية تصل إلى ٢٥ عاما، واتفقت مع السعودية على مشاريع اقتصادية تتجاوز قيمتها ٥٠ مليار دولار.

تشكل الصين بالنسبة إلى إيران الشريك الاقتصادي الأول، فيما تحتل السعودية مرتبة الشريك الاقتصادي للصين في المنطقة بتبادل تجاري يتجاوز الـ٨٧ مليار دولار سنويا. وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين إيران والصين خلال العام ٢٠٢٢، مع أخذ العقوبات بعين الاعتبار، ما يصل إلى ١٤ مليار دولار. وإن كان هذا الرقم يقل كثيرا عن حجم التبادل في سنوات ماضية، منها ٢٠١٧ على سبيل المثال حين وصل إلى ٣٣ مليار دولار. وفي العام ٢٠١٤، كانت الشريك التجاري الأول للصين في المنطقة، بتبادل تجاري وصل إلى ٥١ مليار دولار. لكن المهم في معادلة اليوم أن الصين كانت هي الوجهة الأساسية في بيع النفط الإيراني وتحييد تأثير العقوبات بصورة أفشلت الهدف الأميركي بأن تصل مبيعات إيران إلى صفر برميل. بالمقابل، دعمت الصين عضوية إيران الكاملة في منظمة شانغهاي للتعاون، وهي عضوية تعد بالكثير بالنسبة إلى إيران اقتصاديا وعسكريا وأمنيا.

> **يتعلق الاتفاق بدولتين إقليميتين متنافستين، ويطال الجوار الخليجي**

أما فيما يخص طرفي المعادلة والعلاقة بينهما، فحتى اليوم لا يستطيع البعض تصور هذه العلاقة دون تأثير اللاعب الأميركي، وهو لاعب شديد التأثير سياسيا واقتصاديا وعسكريا. فقد كانت الجمهورية الإسلامية، ومازالت تعتقد أن الحلول لمشكلات المنطقة يجب أن تتم بعيدا عن التدخل الأميركي. وكان ذلك عنوانا رئيسيا عندما أعلن إبراهيم رئيسي عن «أولوية الجوار» في سياسته الخارجية. و بعد انتخابه، أكد رئيس في اتصال مع أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أن «الأمن الجماعي» يشكل الجزء الأساس من «عقيدة السياسة الخارجية الإقليمية» لإدارته. على اعتبار أن «عقيدة الأمن

الجماعي» يمكنها أن تجلب «السلام والاستقرار» للمنطقة و«الهدوء والرخاء» لشعوبها.

فتحقيق الأمن الجماعي، من وجهة نظر إبراهيم رئيسي «رهن بخفض تدخل القوى الأجنبية في علاقات إيران وجيرانها إلى الصفر». وهذا الموقف ليس خاصا برئيسي دون غيره، بل هو من ثوابت السياسة الخارجية الإيرانية.

وقد سبق لروحاني أن دعا إلى أن تتولى دول الخليج أمنها بنفسها دون «تدخل أجنبي». هذه السياسة تجعلنا نتساءل عن إمكانية تحقيق ذلك في منطقة تحتل المركز الثاني من حيث تعداد الوجود العسكري الأميركي بعد الأراضي الأمريكية وترتبط حكوماتها بعلاقات قوية مع واشنطن، فيما تشهد العلاقات بين طهران وواشنطن أزمة مستمرة. يرتبط ذلك بصورة جوهرية بالهدف الإيراني المعلن، وهو اخراج القوات الأميركية من المنطقة عقب اغتيال قاسم سليماني مطلع العام ٢٠٢٠.

من الواضح أن العربية السعودية تجري إعادة تقييم شاملة لرهاناتها الخارجية، ويبدو أن التقييم السعودي خرج بنتائج سلبية تتعلق بالدور الأميركي بعد أن كان ينظر إلى واشنطن بوصفها حليفا يمكن الاعتماد عليه. ولكن هذا الرهان واجه خيبات كبيرة، وهو ما أشار اليه عبد العزيز بن صقر في مداخلته خلال منتدى الجزيرة الرابع عشر.

وقد يؤشّر هذا التقييم السعودي إلى تغيير في سياسة المملكة الخارجية، وربما يكون من تجلياته تعزيز العلاقة مع الصين والدفع بها إلى مستويات غير مسبوقة، وكذلك السعي لانتهاج سياسة متوازنة مع روسيا رغم الضغوط الغربية.

إن نجاح الاتفاق الإيراني السعودي رهن بكيفية إدارة ملفات العلاقة بين إيران والسعودية، وهي ملفات لا يجادل عاقل في تعقيدها وتشعبها. كما أنه اختبار لقدرة الصين على أن تكون ضامنا لاتفاق بين دولتين شهدت العلاقات بينهما من التنافس والصراع أكثر مما شهدته من الاستقرار والتفاهم. يجدر بالذكر أن دولا خليجية، في مقدمتها السعودية، بدت غير راضية عن اتفاقية الـ٢٥ عاما بين الصين وإيران، التي أبدت بدورها غضبا شديدا إزاء توقيع الرئيس الصيني علي البيان الختامي للقمة المشتركة التي جمعته بقادة دول مجلس التعاون. فقد أكد البيان «مشاركة دول المنطقة في معالجة أزمة الملف النووي الإيراني، والأنشطة الإقليمية المزعزعة للاستقرار، والتصدي لدعم الجماعات الإرهابية والطائفية والتنظيمات المسلحة غير الشرعية، ومنع انتشار الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة». كما أكد على دعم «الجهود السلمية كافة، بما فيها مبادرة ومساعي دولة الإمارات العربية المتحدة للتوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى...».

> **إذا نجح الاتفاق، سيسجل كواحدة من الصفقات الكبيرة للصين**

ولعل السؤال يتعلق بقدرة الصين على الوقوف على مسافة واحدة بين أطراف المعادلة إذا أرادت أن تكسب سياسيا، وما إذا كان القرار سيُتخذ بناء على الكفة الأرجح في معادلة المال والتجارة.

ما بين النجاح والفشل

إن أبرز ملمح للاتفاق الإيراني السعودي هو أنه يأتي بعيدا عن التدخل الأميركي، وجاء من بوابة أكبر منافس لها وهو الصين.

لا يمكن لهذا الاتفاق أن ينهي حالة التنافس بين البلدين لكنه قد يفلح في إدارتها بأقل الخسائر للجانبين.

من عوامل نجاح الاتفاق أن يتم الإقرار بأن عودة الأمن والسلام إلى سوريا والعراق واليمن ينبغي أن يكون عملاً جماعيًّا ضمن آليات جديدة يكون لإيران فيها دور أساسي.

من المرجح أن تكون اليمن هي مدخل اختبار نجاح أو فشل هذا الاتفاق. فإيران تريد مساحة أكبر للدور السياسي لأنصار الله في مستقبل اليمن وحكومته إذا ما جرى التوصل إلى حل سياسي. لذلك، فإن الحل السياسي المنشود في اليمن تشترط فيه إيران جلوس اللاعب الحوثي عضوًا أساسيًّا وليس «محاربًا بالوكالة». فالاستراتيجية الإيرانية تجاه اليمن تقوم على شقين: الأول، تقديم نفسها دولةً قادرةً على لعب دور بنّاء ومؤثر في صياغة حل سياسي في اليمن. والثاني، دعم وحماية حلفائها وتمكينهم بشتى الوسائل للحيلولة دون إقصائهم من الساحة السياسية بالقوة.

في المقابل، تحتاج إيران إلى تقديم ما يثبت حسن نواياها وجديتها في طرح «أولوية الجوار». وتحتاج السعودية إلى تقديم ضمانات بعدم استهداف إيران ضمن مشاريع معادية مع اسرائيل والولايات المتحدة الأميركية.

هذا الاتفاق لن يجعل إيـران تتنازل عن نفوذها الإقليمي، بل سوف تسعى إلى توظيف هذه المحادثات لتعزيز مواقع حلفائها، وقد يكون القبول بالنظام السوري وإعادة العلاقات معه أبرز ملامح هذا التوجه.

سيكون على السعودية أن توقف دعمها لمحطات فضائية ممولة من قبلها كان لها دور تحريضي في المظاهرات التي حدثت في إيران في الأشهر الماضية، وهو ما بدأ يحدث فعلا.

إن الانسحاب الأميركي المتدرج من المنطقة قد أحدث ارتباكًا لدى حلفاء واشنطن الذين ربطوا أمنهم، على مدى عقود، بالعلاقة معها، ما جعلهم اليوم أمام تحدي إعادة تعريف علاقاتهم الإقليمية بناء على هذه التطورات. ومع ذلك، ستبقى أزمة العلاقات الإيرانية – الأميركية وتطوراتها مؤثرة على طبيعة علاقات إيران والسعودية، سواء جرت العودة إلى المحادثات النووية وإحياء الاتفاق النووي أو تعثرت تلك المحادثات وأفضت إلى تصعيد بين الجانبين.

> **إذ عاد الصراع ليحكم العلاقة بين الدولتين ستدرك الصين أنها أفرطت في التفاؤل**

قد يقود نجاح الاتفاق الإيراني السعودي إلى مراجعة مسار التطبيع والحد من الحضور المتزايد لإسرائيل في منطقة الخليج، وهو الحضور الذي ترى فيه إيران تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي.

قد يكون ربط الاتفاق بمصالح اقتصادية للبلدين مدخلا لإنجاح عودة العلاقات الإيرانية السعودية.

ليس مؤكدا أن تقود عودة العلاقات الدبلوماسية إلى إيجاد حلول لكل ملفات الخلاف، وقد لا يتعدى إنجاز هذا الاتفاق مساحة «السلام البارد» بين البلدين. لكن الخطير سيكون في حال فشل الاتفاق، لأن الفشل سيقود إلى مستويات من التوتر تتجاوز التنافس نحو الصراع.

*فاطمة الصمادي:باحثة وأستاذة جامعية أردنية مختصة في الشأن الإيراني، حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة علامة طباطبائي في إيران. لها عدد من الكتب والأبحاث المتعلقة بالشأن الإيراني. تعمل حاليا باحثا أول في مركز الجزيرة للدراسات وتشرف على الدراسات المتعلقة بإيران وتركيا ووسط آسيا.
*مركز الجزيرة للدراسات

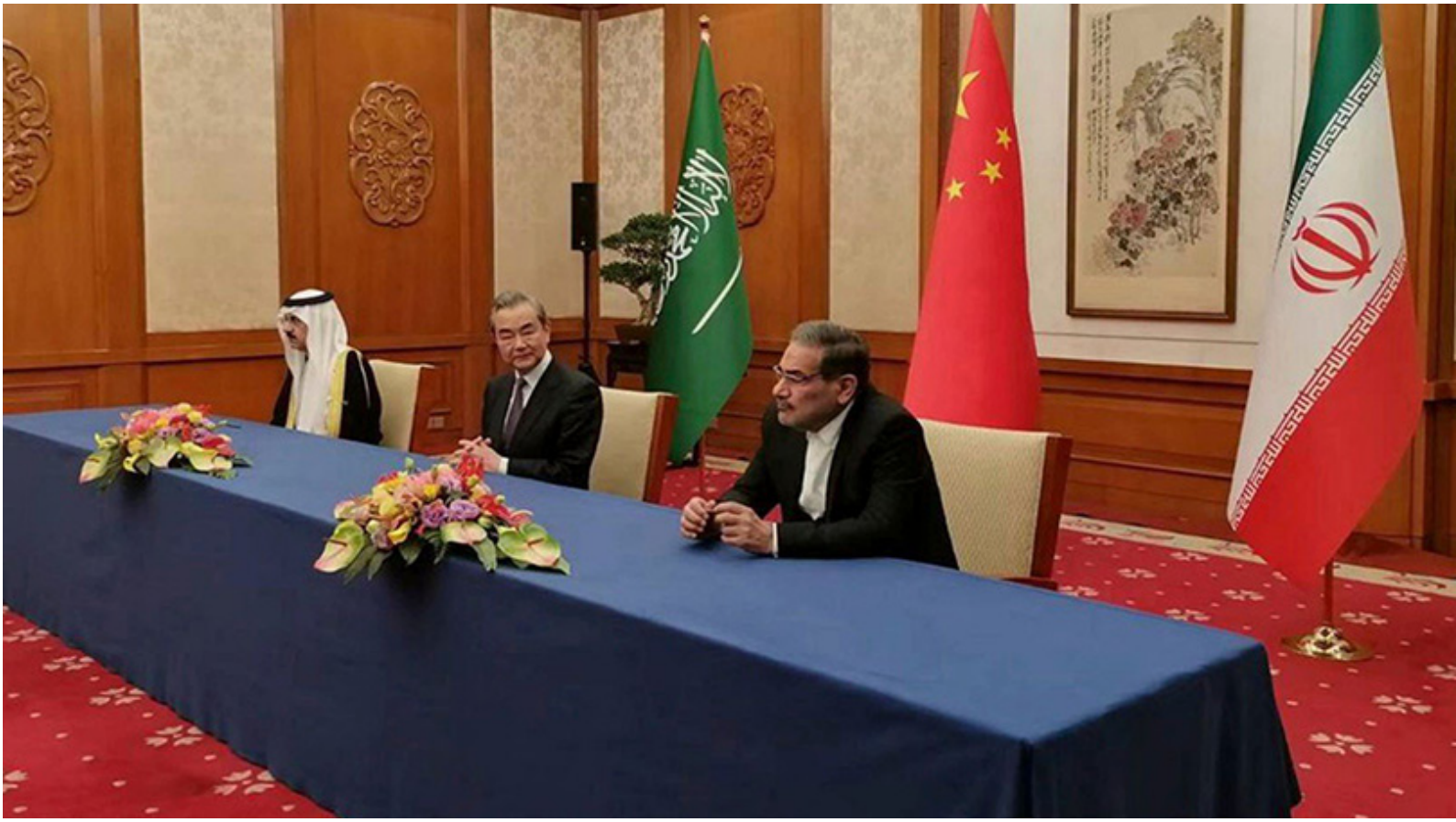

الحوار السعودي الإيراني في بكين .. ثقة لا تقدر بثمن

*افتتاحية صحيفة» الشعب»الصينية

حقق الحوار بين السعودية وإيران في بكين نجاحًا كبيرًا وصدمة للعالم أيضاً، كما رحب المجتمع الدولي، بما في ذلك الدول العربية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بهذا الإنجاز وأعربوا عن توقعاتهم لآفاق السلام في الشرق الأوسط. وحتى نكون صادقين، هز العالم العديد من الأحـداث الكبرى في السنوات القليلة الماضية، لكن معظمها أحداث حزينة عن الحروب والصراعات والكوارث، جعل اتجاه موقف المجتمع الدولي منقسماً أكثر وأكثر.

وحظي نجاح الحوار السعودي الايراني في بكين بتصفيق إجماعي كبير وهتافات من المجتمع الدولي -مثل هذا المشهد لم يُشاهد منذ فترة طويلة. وهذا النوع من الفرح والإثارة من القلب هو انعكاس حقيقي لتطلعات الناس في العالم اليوم.

اعتبر العداء بين السعودية وإيـران طيلة الفترة الماضية، أنها «الحرب الباردة» في الشرق الأوسط من قبل العالم الخارجي، وقد أثر بشكل عميق على الوضع الأمني في هذه المنطقة. وحاولت بلدان كثيرة «التوسط»، لكن دون جدوى. ولأن السعودية وإيران تنتميان إلى فرعي الطائفتين السنية والشيعية، وأكبر دولتين على جانبي

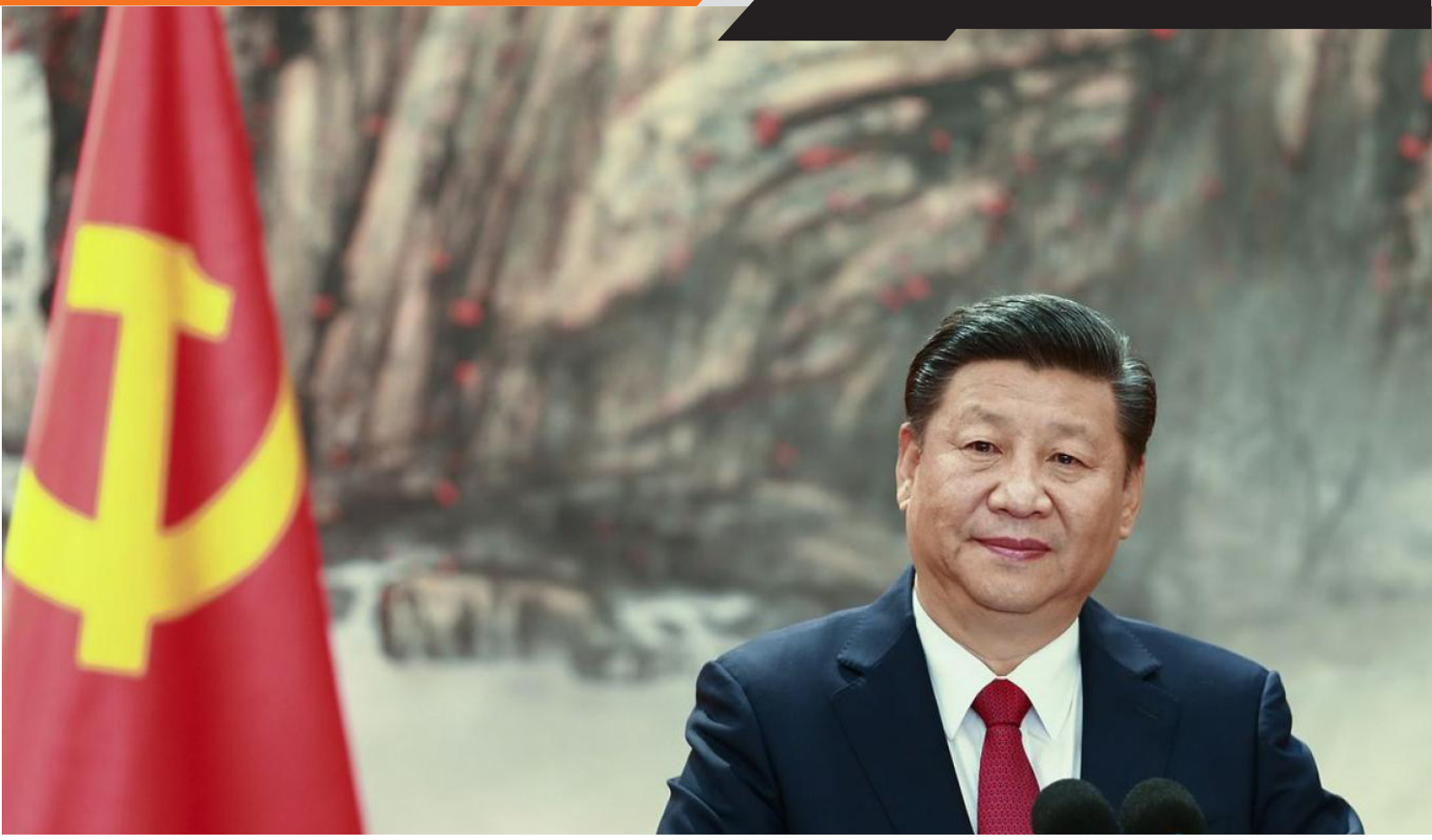

ولاية رئاسية ثالثة لشي جين بينغ مليئة بالتحديات

فاز الرئيس الصيني شي جين بينغ بفترة رئاسية ثالثة مدتها خمسة أعوام، خلال جلسة للبرلمان الجمعة، في سابقة لم تحدث من قبل، ليحكم قبضته على السلطة، في وقت تواجه فيه الصين تحديات متزايدة في الداخل والخارج.

وصوت البرلمان الصيني، المؤلف من قرابة ثلاثة آلاف عضو، بالإجماع في قاعة الشعب الكبرى بالعاصمة بكين على انتخاب شي (٦٩ عاما) في انتخابات خلت من أي مرشح آخر.

ويمدد شي، الذي دفع الصين صوب حكم أكثر سلطوية منذ توليه منصبه قبل عقد، فترة ولايته وسط خصومة متصاعدة مع واشنطن والغرب حول تايوان، ودعم بكين

لروسيا، وتحديات مرتبطة بالاقتصاد وحقوق الإنسان.

تحديات الداخل

الاستياء المنتشر على نطاق واسع من إستراتيجية القضاء على الفايروس، والرقابة ذات الصلة، سيؤدي إلى إثارة أكبر احتجاجات عامة منذ سنوات

من أكثر التحديات إلحاحا في مجابهة بكين، مواجهة فايروس كورونا، فقد وضع شي الصين في الزاوية بسياسته الخاصة بـ"عدم انتشار الفايروس"، التي تعتمد على عمليات الإغلاق المحلية والقيود الصارمة لوقف تفشي المرض، لكن سياسته الآن تخنق الاقتصاد وتحبط المواطنين الذين يعيشون تحت التهديد المستمر بالحجر الصحي.

> **إدارة الخصومة المتصاعدة مع الغرب وتعافي الاقتصاد الصيني أبرز العناوين**

كما أن الخروج من سياسة "عدم انتشار الفايروس" سيؤدي إلى ازدحام المستشفيات ومئات الآلاف من الوفيات، وسيسبب اضطرابا اجتماعيا واقتصاديا أكبر من ذلك الناتج عن الإغلاق المتدرج والقيود التدخلية الأخرى.

ويتوقع مراقبون استمرار التوتر في إطار سياسة مكافحة كورونا، بين الحكومتين المركزية والمحلية، إذ تدعو الحكومة المركزية إلى اتباع نهج أكثر دقة، مع اختبار منتظم ومتطلبات إدارية مبسطة وتقليل أوقات الحجر الصحي، لكن الحكومات المحلية هي التي يجب أن تمول هذا وتتحمل المسؤولية إذا تصاعد تفشي المرض، في حين تميل المحليات إلى استخدام الإنفاذ التقديري، إذ سيكون التنفيذ على أرض الواقع أكثر صرامة من المبادئ التوجيهية المركزية.

وقد تطلق الحكومة أيضا مناطق تجريبية للانفتاح، فيما قد يؤدي الانفتاح المفاجئ إلى ارتفاع في النشاط الاقتصادي من شأنه أن يعرض مستويات التضخم المستقرة في الصين للخطر.

ويتوقع المراقبون أن الاستياء المنتشر على نطاق واسع من إستراتيجية القضاء على الفايروس، والرقابة ذات الصلة، سيؤدي إلى إثارة أكبر احتجاجات عامة منذ سنوات، إذ إن مظالم النظام الصيني، بما فيها سياسات التعامل مع الجائحة، يمكن أن تجعل المواطنين يائسين وأكثر ميلا إلى المخاطرة. ورغم أن نظام شي ليس في أزمة بعد، فإن خطر عدم الاستقرار السياسي أعلى مما كان عليه في أي وقت منذ عقود.

ويواجه الاقتصاد الصيني صعوبات، فقد أصبح الاقتصاد مترهلا، حيث كان النمو أبطأ مما كان متوقعا في عام ٢٠٢٢ وسيستمر على هذا المنوال في ٢٠٢٣ إذا واصلت الحكومة مسارها الحالي، إذ يكافح الشباب، بمن فيهم خريجو الجامعات، للعثور على وظائف، بالإضافة إلى أن سوق العقارات، التي تدعم قسما كبيرا من الناتج المحلي الإجمالي، تمر بأزمة. كما أن في ظل عمليات الإغلاق وقيود السفر، تتعطل سلاسل التوريد وتضعف الثقة.

وعلاوة على ذلك، رسم الرئيس شي صورة أكثر اشتراكية، واقتصادا تسيطر عليه الدولة، إذ إنه يعتقد أن الحزب يجب أن يكون له رأي أكبر في كيفية إدارة الأعمال، ما أبطأ وتيرة الابتكار وقلل ديناميكية القطاع الخاص.

ومن المرجح أن يتوسع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٤٫٠ في المئة، فيما سيتخلف الاستثمار عن نمو الاقتصاد الكلي في ضوء التوترات الجيوسياسية المتزايدة التي تلقي بظلالها على المستثمرين من القطاع الخاص. وسيظل قطاع الدولة هو المحرك الرئيسي للاستثمار، وستتحدد استثماراته من خلال أهداف السياسة. وسيضيف هذا بعض الدعم إلى رقم الاستثمار الرئيسي، الذي من المتوقع أن ينمو بنسبة ٣٫٩ في المئة.

ومن المتوقع أيضا أن تنخفض الصادرات، بينما ستبقى الواردات دون تغيير، إذ تواجه أسواق التصدير الرئيسية في الغرب خطر الركود نتيجة للحرب في أوكرانيا. وستستمر الاحتكاكات التجارية مع الولايات المتحدة في إحداث اضطراب، بينما يؤثر ضعف الطلب المحلي على الواردات، إذ إن توقف إصدار جوازات سفر جديدة للمواطنين الصينيين، جنبا إلى جنب مع متطلبات الحجر الصحي للمسافرين الوافدين، والقلق بشأن المخاطر الصحية للسفر إلى الخارج، كل ذلك سوف يعيق تدفقات السياحة الخارجية، ما يضعف التجارة في الخدمات مقارنة بما قبل الوباء.

وتشير تقارير إلى أن معدل البطالة هو الأعلى بين جيل الشباب، إذ يبلغ ١٧٫٩ في المئة بين الفئة العمرية من ١٦ – ٢٤ سنة في أكتوبر ٢٠٢٢، مقارنة بالمعدل الوطني البالغ ٥٫٥ في المئة.

وتواجه الصين أيضا مشكلة في التركيبة السكانية، ففي الثمانينات فرض قادتها سياسة الطفل الواحد. وكان الاعتقاد آنذاك بأن السكان ينمون بسرعة كبيرة. ولكن الآن يخشى القادة العكس، ففي عام ٢٠٢٣، من المحتمل أن يبدأ عدد سكان الصين البالغ ١٫٤ مليار نسمة حاليا، في الانكماش، وستتجاوزه الهند باعتبارها الدولة الأكثر اكتظاظا بالسكان في العالم.

ولسنوات، كانت نسبة كبار السن في الصين في ارتفاع، في حين أن القوى العاملة تتراجع. وقد أدى ذلك أيضا إلى التأثير على النمو الاقتصادي ووضع عبئا ثقيلا على كاهل الشباب. وفي عام ٢٠١٥، تحولت الصين إلى سياسة الطفلين. وفي عام ٢٠٢١ سُمح بثلاثة أطفال، لكن لا يبدو أن الشباب يريدون أسرا كبيرة، إذ إن متوسط عدد المواليد لكل امرأة أقل بكثير من المطلوب للحفاظ على استقرار السكان، ناهيك عن النمو.

> قبضة من حديد

تحديات الخارج

تواجه الصين مجموعة من التحديات على المستوى الخارجي من تايوان إلى الخلافات الإستراتيجية مع الولايات المتحدة والغرب وحتى الجيران.

وتشير تقارير إلى وجود تكهنات بأن شي قد يهدف إلى ضم تايوان قبل نهاية ولايته الثالثة.

ومع ذلك، فإن استخدام القوة ضد تايوان في عام ٢٠٢٣ غير مرجح، ولذلك فإن وجهة النظر السائدة بين المحللين بشأن القدرات العسكرية للصين هي أنها لن تكون مستعدة للغزو حتى وقت متأخر من فترة ولاية شي الثالثة على أقرب تقدير، كما أن الصين قادرة بالفعل على ارتكاب أعمال عنف كبيرة دون الغزو، لكن الثمن الذي

ستدفعه مقابل حصار أو قصف تايوان ربما يكون باهظا إلى درجة أنها لن تتحمل هذا الخطر ما لم تكن مستعدة لمتابعة الغزو إذا لزم الأمر.

وبحسب التقارير، فإن سيناريو الصراع الأكثر احتمالا هو قصف جزر تايوان المحصنة قبالة الساحل الصيني أو الاستيلاء عليها، ولكن من المحتمل أن يكون خطر التصعيد كبيرا إلى درجة أن الصين لن تخاطر به حتى تشعر بأنها جاهزة للمواجهة النهائية.

كما أن من المرجح أن يكون التدخل في الشحن أو الحركة الجوية أكثر احتمالا، كما حدث في أغسطس ٢٠٢٢، عندما أعلنت بكين مناطق حظر للتدريبات بالذخيرة الحية ردا على زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي إلى تايوان، لذلك قد تكرر بكين بعض الإجراءات التي اتخذتها في أغسطس وتوسعها بشكل تدريجي، وقد تهدف إلى إنشاء خطوط أساس جديدة لما هو مقبول على أنه روتيني من أجل وضع الصين بشكل أفضل للمزيد من التصعيد لأنشطة المنطقة الرمادية، وفي نهاية المطاف، الهجوم الشامل على تايوان.

وفي علاقة بالولايات المتحدة، يرى محللون أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لن تغير وجهة نظرها الأساسية بأن بكين هي المنافس الجيوستراتيجي الرئيسي لواشنطن، كما ستواصل واشنطن جهودها لمنع الصين من الوصول إلى التكنولوجيا الأميركية التي يمكن أن تساعد بكين في تحديث جيشها واقتصادها وربما توسع تلك الجهود.

وسيؤدي هذا إلى تقوية تصميم الصين على القيام بذلك على وجه التحديد، من خلال تأكيد اعتقاد الصين بأن واشنطن معادية وعدوانية بشكل أساسي، ما يجعل بكين في موقف دفاعي في المواجهة، إذ يعتمد النمو الاقتصادي والتنمية في الصين على الولايات المتحدة. ومنذ أن بدأت الحرب التجارية في عهد ترامب في عام ٢٠١٨، ردت الصين على التحركات الأميركية، ولكن بطرق ليست تصعيدية وغالبا ما تكون غير متناسبة.

> **عالم ما قبل كورونا والحرب في أوكرانيا ليسا مثل ما بعدهما**

ومن المرجح أن يستمر هذا النمط، حيث تركز الصين جهودها على بناء المرونة وتجنب إثارة إجراءات أميركية أكثر شدة.

وأهم العلاقات الثنائية للصين إلى جانب علاقاتها مع الولايات المتحدة، علاقاتها مع جيرانها الإقليميين، وفي مقدمتهم اليابان، وهي علاقات مدفوعة إلى حد كبير بالتحديث العسكري السريع للصين وأنشطتها تجاه تايوان وجزر سينكاكو / دياويو المتنازع عليها، إذ ستبدأ طوكيو برنامجا مدته ٥ سنوات لتوسيع قدراتها العسكرية بشكل كبير، كما أن رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، ضعيف سياسيا وقد يحل محله خلف أكثر تشددا.

ويتوقع محللون أن يتجنب الرئيس شي والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول كل منهما استعداء الآخر دون داع، لكن يون يعمل على تحسين العلاقات مع اليابان، ويعيد إحياء التحالف الثلاثي مع واشنطن الذي ينظر إلى بيونغ يانغ وبكين كخصم له. ومن المرجح أن تقوم كوريا الشمالية باختبار سلاح نووي مرة أخرى العام المقبل. وستطالب واشنطن وحلفاؤها الإقليميون بكين

باستخدام نفوذها المفترض على نظام كوريا الشمالية لثنيها، لكن لا يمكنهم تقديم القليل لبكين في المقابل.

ويتوقع المحللون أن تستمر الشكوك حول علاقات بكين مع الغرب الديمقراطي، حيث ستكون هناك المزيد من التحركات للتخفيف من المخاطر المختلفة التي تشكلها الصين. وسيختلف التوازن بين المشاركة والتحوط حسب البلد ومن حكومة إلى أخرى داخل كل بلد، لكن الاتجاه السلبي الواسع سيستمر، لأنه مدفوع بعوامل طويلة الأجل لا تستطيع بكين فعل أي شيء لتخفيفها على المدى القصير، إذ إن أفضل ما يمكن أن تأمله الصين هو ثني الدول الفردية عن التوافق الكامل مع الجهود الأميركية لكبح الصين.

> **أفضل ما يمكن أن يأمله شي هو ثني الدول الفردية عن التوافق الكامل مع الجهود الأميركية لكبح الصين**

لي تشيانغ الرئيس الجديد للحكومة

لي تشيانغ، الذي يعتبر أحد الرجال الأكثر موثوقية وقرباً من شي جينبينغ، أصبح رئيساً جديداً للحكومة الصينية السبت، بعد بضعة أشهر من ترقيته إلى المرتبة الثانية في الحزب الشيوعي.

خلال مؤتمر الحزب الشيوعي في تشرين الأول/ أكتوبر، حجب حضور الرجل الذي كان في ذلك الحين مسؤولاً في الحزب في شنغهاي، مرشّحَين آخرَين لهذا المنصب، في لفتة قوية تشهد على وضع شي جينبينغ حلفاءه في اللجنة الدائمة في أعلى مستويات السلطة.

مع ذلك، بدا احتمال حصول لي تشيانغ (٦٣ عاماً) على المنصب الرفيع محفوفاً بالمخاطر بعد تعامله الفوضوي مع الإغلاق لمدة شهرين في شنغهاي العام الماضي، حيث عانى ٢٥ مليون شخص من سكّان المدينة من صعوبات في الحصول على الإمدادات بالمواد الغذائية والرعاية الصحية الأساسية.

وقال ريتشارد ماكريغور من معهد لوي في سيدني في أستراليا، إنّه «إذا كان هناك دليل (يُظهر) أنّ الولاء يتفوّق على الجدارة في الصين في عهد شي جينبينغ، فإنّ ترقية لي تشيانغ هي هذا» الدليل.

وأضاف «ربما يكون لي مؤهّلاً بما فيه الكفاية وقد يكون رئيساً جيداً للحكومة، غير أنّه من الصعب فهم كيفية وصوله إلى هنا إن لم يكن بفضل رضا شي عنه».

مستوى الثقة العالي

في بلاده، يعكس لي تشيانغ صورة القائد الذي يسهل التقرّب منه، وفقاً لهو شولي مؤسس «كيكسين» وهي وسيلة إعلامية اقتصادية، وصفته بأنّه «متحفّظ وبراغماتي» بعد مقابلة في العام ٢٠١٣ عندما كان حاكماً لإقليم جيجيانغ (شرق).

وقال أحد زملائه في جيجيانغ لإحدى وسائل الإعلام المحلية في العام ٢٠١٦ إنه «يجيد بشكل خاص الاستماع ودمج آراء كل الأطراف عند اتخاذ القرارات».

رغم أنه ليس من غير المعتاد ترقية رئيس سابق للحزب في شنغهاي إلى رتبة حزبية عالية، إلاّ أنّ لي تشيانغ لا يملك أي خبرة على مستوى الحكومة المركزية،

خلافاً لجميع رؤساء الوزراء السابقين تقريباً.

مع ذلك، يتمتع بخبرة كبيرة في الحكومة المحلية وتقلّد مناصب قيادية مهمة في مقاطعتي جيجيانغ (شرق) وجيانغسو (شرق) الساحليتين الغنيتين.

وكان رئيساً لمكتب شي جينبينغ عندما كان هذا الأخير يرأس الحزب الشيوعي في جيجيانغ بين العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٧.

وتعكس ترقياته السريعة منذ ذلك الحين مستوى الثقة العالي التي يضعها فيه الرئيس الصيني.

وكان لي تشيانغ قد انتقل إلى جيانغسو في العام ٢٠١٦، بعد فضيحة فساد أدّت إلى سقوط العديد من المسؤولين الإقليميين. وأصبح رئيس الحزب في شنغهاي في العام التالي.

اقتصاد متعثر

يرأس رئيس الحكومة الصينية مجلس الدولة. وترتبط وظيفته تقليدياً بالإدارة اليومية للبلاد وتسيير السياسات الاقتصادية.

وقال نيل توماس المتخصّص في الشأن الصيني لدى «مجموعة أوراسيا» إنّه «كان يُنظر إلى (لي) على أنه مسؤول محلي مفضّل لدى الشركات ولكن يمكننا أن نتساءل عمّا إذا كانت مهاراته ستصلح للإشراف على (إدارة) الاقتصاد الكلي والسياسات التنظيمية (التي توضع) أثناء تولّيه منصب رئاسة الوزراء».

يتولى لي تشيانغ منصبه في وقت يواجه ثاني أكبر اقتصاد في العالم تباطؤاً حاداً، وقد أضعفته سياسة «صفر كوفيد» غير المرنة.

بالنسبة للعام ٢٠٢٣، حدّدت الحكومة هدفاً لنمو الناتج المحلّي الإجمالي بنحو خمسة في المئة، وهو من الأدنى منذ عقود.

ويرى بعض المحلّلين أنّ اختيار لي تشيانغ سيسمح لشي جينبينغ بتمرير برنامج اقتصادي محافظ.

> **سيناريو الصراع الأكثر احتمالا هو قصف جزر تايوان المحصنة قبالة الساحل الصيني أو الاستيلاء عليها**

وكانت مشاريع الإصلاحات الاقتصادية التي وضعها رئيس الحكومة المنتهية ولايته لي كه تشيانغ، الذي يتمتّع بخبرة اقتصادية، عرقلتها السلطة المتنامية لشي جينبينغ.

هامش مناورة أكبر

بالنسبة لستيف تسانغ من معهد «اس او آي اس تشاينا» (SOAS China) في جامعة لندن، حتى لو كان لي تشيانغ «مصدر ثقة» لدى الرئيس، إلاّ أنّه لن يكون قادراً على القيام بما يشاء.

واعتبر تسانغ أنّ «شي جينبينغ سيمنح لي تشيانغ هامش مناورة أكبر (من لي كي تشيانغ) لإدارة مجلس الدولة».

غير أنه أشار إلى أنّ ذلك سيجري «شرط أن لا يقوم لي تشيانغ سوى بما يريده شي، من دون تجاوز الخطوط المحدّدة».

*اعداد :المرصد

العلاقات الصينية - الأميركية: من يوقف تدهورها؟

نشرت صحيفة الغارديان مقالا افتتاحيا تتحدث فيه عن العلاقات الأمريكية الصينية وكيف أنها بدأت مرحلة من التدهور، بعدما كان البلدان ينزعان إلى التقارب.

وتشير الصحيفة إلى فترة الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، التي جرت فيها محادثات جادة بين البلدين من أجل التعاون على حل المشاكل الكبرى في العالم.

وعلى الرغم من أن العلاقات بين الولايات المتحدة والصين لم تصل إلى أدنى درجاتها، ولكنها حسب الغارديان، في تدهور مستمر. ولم تعد بكين على ما يبدو حريصة على تقويمها. وقد ساهم دعمها لموسكو في هذا التدهور.

فقد أدلى الرئيس شي جينبينغ بتصريح فيه انتقاد صريح نادر لواشنطن، قائلا إن الغرب بقيادة الولايات المتحدة «ويسعى إلى حصارنا والتضييق علينا».

وتعتقد الصحيفة أن خطاب شي جينبينغ ربما موجه للرأي العام الداخلي والقوميين في البلاد، بسبب الظروف الاقتصادية المتذبذبة.

وترى الصحيفة أن القلق الأمريكي من الصين يتعلق بسياساتها في مجال التجسس الصناعي وتهديدها لتايوان ومعاملتها لأقلية الإيغور، بالإضافة إلى تضييق الهوة التكنولوجية والاقتصادية بينها وبين الولايات المتحدة. ولكن تحديدا كيف وصلت بكين إلى ذلك وماذا تعتزم أن تفعله بمقدراتها.

وتنبه الغارديان إلى الكثير من الأمريكيين الذين ينتقدون الصين لا يفرقون بين النظام السياسي الحاكم في البلاد والشعب الصيني، وهو ما يؤجج معاداة الأجانب وكراهية الآسيويين تحديدا.

فمجلس الشيوخ في ولايـة تكساس يعتزم التصديق على قانون يحرم على الصينيين شراء ملكيات في الولاية، بما فيها البيوت.

وكانت جائحة فيروس كورونا قبلها عززت قبلها كراهية الآسيويين في الولايات المتحدة، فأصبح من الصعب، حسب الصحيفة، التركيز على المسائل المهمة فعلا وكيفية التعامل معها.

ولكن مع شي جينبيغ منن الصعب أيضا قراءة ما تريده الصين بالضبط، وما على الولايات المتحدة إلا أن تحدد أولوياتها في التعامل مع بكين.

BBC

حسني محلي:

بعد الإنجاز الصيني.. ما الخطوة التالية؟

من المبكر جداً الحديث عن النتائج المحتملة للاتفاق الإيراني السعودي بشقيه الثنائي والعام، انطلاقاً من حسابات الدولتين الخاصة المدعومة بثقل وأهمية بالغة في مجمل المعطيات الإقليمية والدولية.

يذكر الجميع أنّ المملكة، بعد اللقاء الأول بين الرئيس الأميركي روزفلت والملك عبد العزيز آل سعود في ١٤ شباط/فبراير ١٩٤٥، سخّرت كل إمكانياتها الجغرافية والنفطية والدينية والطائفية خدمة للمشاريع والمخططات الإمبريالية والاستعمارية والصهيونية، وهي التي تصدت للمد القومي العربي الناصري، ثم تآمرت على الثورة الإسلامية في إيران من منطلقات طائفية، بتعليمات من واشنطن وحلفائها في «تل أبيب» ولندن وباريس وغيرهما.

وكان الإسلام السياسي، بشقّيه المعتدل والمتطرف، سلاح آل سعود الفتاك ضد كل من يعادي المشاريع والمخططات الإمبريالية في المنطقة، بدءاً من مواجهة ما يسمى الخطر الشيوعي في أفغانستان والمنطقة، مـروراً بتنظيم «القاعدة»، وانتهاءً بالتصدي لدول المقاومة وشعوبها وقواها في سوريا ولبنان واليمن والمنطقة عموماً، كما هي الحال قبل سنوات ما يسمى

بـ»الربيع العربي» وخلاله.

جاء الاتفاق السعودي الإيراني بوساطة صينية رد فعل سعودياً على معاملة واشنطن المهينة لولي العهد محمد بن سلمان بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول عام ٢٠١٨.

وقد استغلّ الرئيس بوتين آنذاك هذا الفتور والتوتر في العلاقة بين الرياض وواشنطن، وفتح باب الحوار والتنسيق والتعاون على مصراعيه مع محمد بن سلمان بعد زيارته الرياض في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، وهو ما سبق أن فعله الرئيس الصيني شي جين بينغ الذي استضاف محمد بن سلمان في بكين في ٢٢ شباط/فبراير ٢٠١٩.

وجاءت زيارة بينغ إلى الرياض في ٨ و٩ كانون الأول/ديسمبر الماضي للمشاركة في القمة الصينية السعودية، والصينية الخليجية، ثم الصينية العربية، تتويجاً للانفتاح الصيني على السعودية، وعبرها على المنطقة عموماً.

وكان الانفتاح الروسي والصيني على محمد بن سلمان، معاً أو كل على حدة، كافياً بالنسبة إليه كي يرد الجميل لبوتين وبينغ، اللذين لم تكن علاقاتهما مع بكين على حساب أحد، بل على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والمعاملة بالندّ التي كانت غائبة دائماً في علاقات الأميركيين مع آل سعود، وقبلهم لندن.

وجاءت التطورات الإقليمية والدولية بعد فشل المشروع الإمبريالي والصهيوني خلال سنوات «الربيع العربي» الدموي، وصمود سوريا ولبنان بدعم من إيران وروسيا، وأخيراً تصدي الشعب اليمني للعدوان السعودي والإماراتي، ليدفع السعودية، ولو بشيء من الدلال والمماطلة، إلى إعادة النظر في مجمل سياساتها الإقليمية والدولية، وهو ما انعكس على موقفها حيال الحرب في أوكرانيا على الرغم من الضغوط الأميركية والغربية.

> **الإنجاز الصيني إن نجح، سينعكس على مجمل التطورات الإقليمية**

الإنجاز الصّيني في تحقيق المصالحة بين الرياض وطهران، إن نجح، سينعكس على مجمل التطورات الإقليمية، باعتبار أن إيران والسعودية من أهم الدول التي تؤثر في هذه المعطيات، ليس طائفياً فحسب، كما يراها البعض، بل أيضاً إستراتيجياً، نظراً إلى موقع الدولتين الجغرافي المهم الذي يتحكم في نحو ٦٠٪ من حجم التجارة النفطية، وبنسبة أعلى في التجارة الدولية والإقليمية التي تمر من مضيقي هرمز وباب المندب، وبالتالي على امتداد السواحل السعودية واليمنية على البحر الأحمر المهم بالنسبة إلى الكيان الصهيوني.

ومع انتظار الموقف الصادق والثابت لحكام السعودية لإتمام فصول الخطة الصينية، يراهن الكثيرون على سياسات الرياض، أولاً في اليمن، ثم لبنان والعراق، ولكن الأهم في سوريا، نظراً إلى انعكاسات ذلك على مجمل معادلات المنطقة التي وضعت موسكو من أجلها حسابات أخرى تبدأ في تركيا وتنتهي فيها.

ويعرف الجميع أنَّ الرئيس بوتين صبر كثيراً في حواره مع الرئيس إردوغان لإقناعه بضرورة المصالحة مع الرئيس الأسد، وهو ما فشل فيه أكثر من مرة، إلى أن حالفه الحظ في كسب الرياض والقاهرة وأبو ظبي إلى جانبه.

يفسّر ذلك استعجال إردوغان في مصالحة حكام هذه العواصم بعدما قال عنهم ما لا يقال شخصياً وسياسياً. وقد جاءت التطورات الأخيرة لتؤكد صحة الحسابات التركية، إذ أجرى الزعماء العرب، وأهمهم المصري والجزائري والإماراتي، ومعهم الإيراني، اتصالات هاتفية مع الرئيس الأسد، ليعلنوا تضامنهم معه ومع سوريا خلال أزمة الزلزال الذي صادف بآلامه ومآسيه التحركات الصينية والروسية لتشجيع دول المنطقة على فتح صفحة جديدة في علاقاتها مع بعضها البعض، بعيداً من التدخلات الإمبريالية والاستعمارية التقليدية التي حققت مصالحها باستعداء دول المنطقة وشعوبها بعضها للبعض، كما هي الحال منذ عشرات السنين.

وبتحقيق مثل هذه المصالحة التي تسعى إليها موسكو وبكين، التي دخلت إلى المنطقة بهذا الثقل للمرة الأولى، فقد يحالف الحظ دولها لوضع حد نهائي لخلافاتها، وبالتالي عداءاتها وصراعاتها التي اعتدناها جميعاً، وهو ما سيعني وضع أسس جديدة للعلاقات الثنائية والجماعية، أهمها السلام والأمن والاستقرار والتنمية وسعادة كل الشعوب بكل أطيافها القومية والدينية والطائفية.

في حال تحقق هذا الأمر، فسوف يجبر الكيان الصهيوني الذي لطالما استغل خلافات المنطقة على التراجع عن سياساته العدوانية والإجرامية والتفكير في صيغة جديدة في العلاقات الإقليمية بعدما خسر حليفه الإستراتيجي واشنطن، التي تعدّ الآن في وضع لا يحسد عليه أبداً في مواجهة التفوق الروسي والصيني النفسي في المنطقة.

هذا الأمر هو ما ساعد طهران للاستفادة من هذا التفوق في جميع المجالات، وعلى كل الصعد والمستويات التي ترى فيها «تل أبيب» انتكاسة مصيرية بالنسبة إليها، بعدما فشلت في جميع مخططاتها ومشاريعها ضد إيران وحلفائها في المنطقة، كما فشلت في مواجهة الغضب الشعبي الفلسطيني الذي وضع الكيان الصهيوني أمام تحديات يعترف بها قادة هذا الكيان.

> **المفاجأة الكبرى ستكون لقاء إردوغان والأسد**

ويبقى الرهان على ما سيحققه الرئيس بوتين في مساعيه لجمع إردوغان والرئيس الأسد، ليدعم بذلك مسار المصالحة السعودية –الإيرانية، التي يعرف الجميع أنها ستنعكس بشكل أو بآخر على حسابات الرئيس إردوغان الخاصة بسوريا، وخصوصاً بعد زيارة رئيس الأركان الأميركي مارك ميلي وقائد القيادة الوسطى للجيش الأميركي (سنتكوم) مايكل كوريلا شمال شرقي سوريا، ولقائهما قيادات قسد، وخصوصاً الكرد منهم، وهو ما أزعج الرئيس إردوغان الذي أرسل مستشاره والمتحدث باسمه إبراهيم كالين إلى واشنطن لبحث هذا الموضوع ومجمل التفاصيل الخاصة بالسياسة التركية حيال التطورات الأخيرة.

كلّ ذلك مع استمرار الحديث عن مساومات، ولاحقاً صفقات محتملة بين إردوغان وبايدن، قد تضع النقاط على الحروف في ما يتعلق بالقرارات المحتملة التي قد تتخذها أنقرة بالاتفاق مع واشنطن أو من

دونه، مع استمرار الضغوط الأميركية على إردوغان لإقناعه أو إجباره على الابتعاد عن صديقه الرئيس بوتين في مقابل إغراءات قد يقتنع بها إردوغان عشية الانتخابات التي ستجري في ١٤ أيار/مايو، والتي تتوقع الاستطلاعات خسارته فيها.

هذا بالطبع ما لم يحظَ بالمزيد من الدعم من موسكو وطهران وعواصم الخليج الغنية التي إن اتفق معها في موضوع المصالحة مع الرئيس الأسد وصورة المصافحة معه فقد تساعده للفوز من جديد، بعد أن يظهر بمظهر المنتصر أو على الأقل الناجح في سياساته الخارجية، بانعكاسات ذلك على الوضع الداخلي، وبشكل خاص أزمة اللاجئين السوريين وإعادتهم إلى بلادهم التي سيكون من أهم المواد التي ستتحدث عنها المعارضة في حملتها الانتخابية ضده.

وفي جميع الحالات، ومع الحديث عن المزيد من الانفتاح على دمشق، واحتمال اقتراب الحل العملي للأزمة الداخلية في لبنان، والمزيد من المصالحات بين طهران وكل من القاهرة وطرابلس والمنامة وعمان، وأخيراً أبو ظبي، يعرف الجميع أن المفاجأة الكبرى بعد كل هذه التحركات المهمة ستكون لقاء إردوغان والأسد.

ويتوقع البعض لهذا اللقاء أن يكون بعد لقاء وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا وسوريا نهاية الشهر الجاري. وبنجاحه، ستكون القمة السورية –التركية أواسط نيسان/أبريل المقبل «برجاء» خاص من طهران وموسكو، وبمباركة مصرية خليجية. وهو الموضوع الذي سافر من أجله الرئيس الأسد إلى موسكو ولقائه الرئيس بوتين مع استمرار الضغوط العربية على إردوغان كي يتراجع عن كلّ ما قاله وتبنّاه وفعله على طريق الإسلام السياسي، المعتدل منه والمتطرف، خلال سنوات «الربيع العربي»، الذي كان اللاعب الرئيسي فيه، إلى جانب دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية.

> **من المبكر الحديث عن النتائج المحتملة للاتفاق الإيراني السعودي**

وفي حال تخلت المملكة عن أحاديثها الطائفية، وهو ما قد يفعله محمد بن سلمان لضمان مستقبله السياسي إلى الأبد، فعلى الجميع، وفي مقدمتهم إردوغان، إن بقي في السلطة، أن يستعدوا لمرحلة تاريخية مثيرة في تاريخ المنطقة، وهذه المرة بروايات صينية روسية مشتركة سنرى ترجمتها على الواقع بعد مئات السنين من الروايات الغربية الصليبية واليهودية التي دفع الجميع ثمنها غالياً، كما هي الحال في «الربيع العربي»...

حينها، ستصدق المقولة العربية: «رب ضارة نافعة»، التي علمتنا جميعاً الكثير من التاريخ، فعسى أن «يستخلص البعض منه ما يكفي من الدروس حتى لا يكرر نفسه»، كما قال كاتب النشيد الوطني التركي محمد عاكف، الذي يعدّ الرئيس إردوغان من أشد المعجبين به.

*الميادين.نت

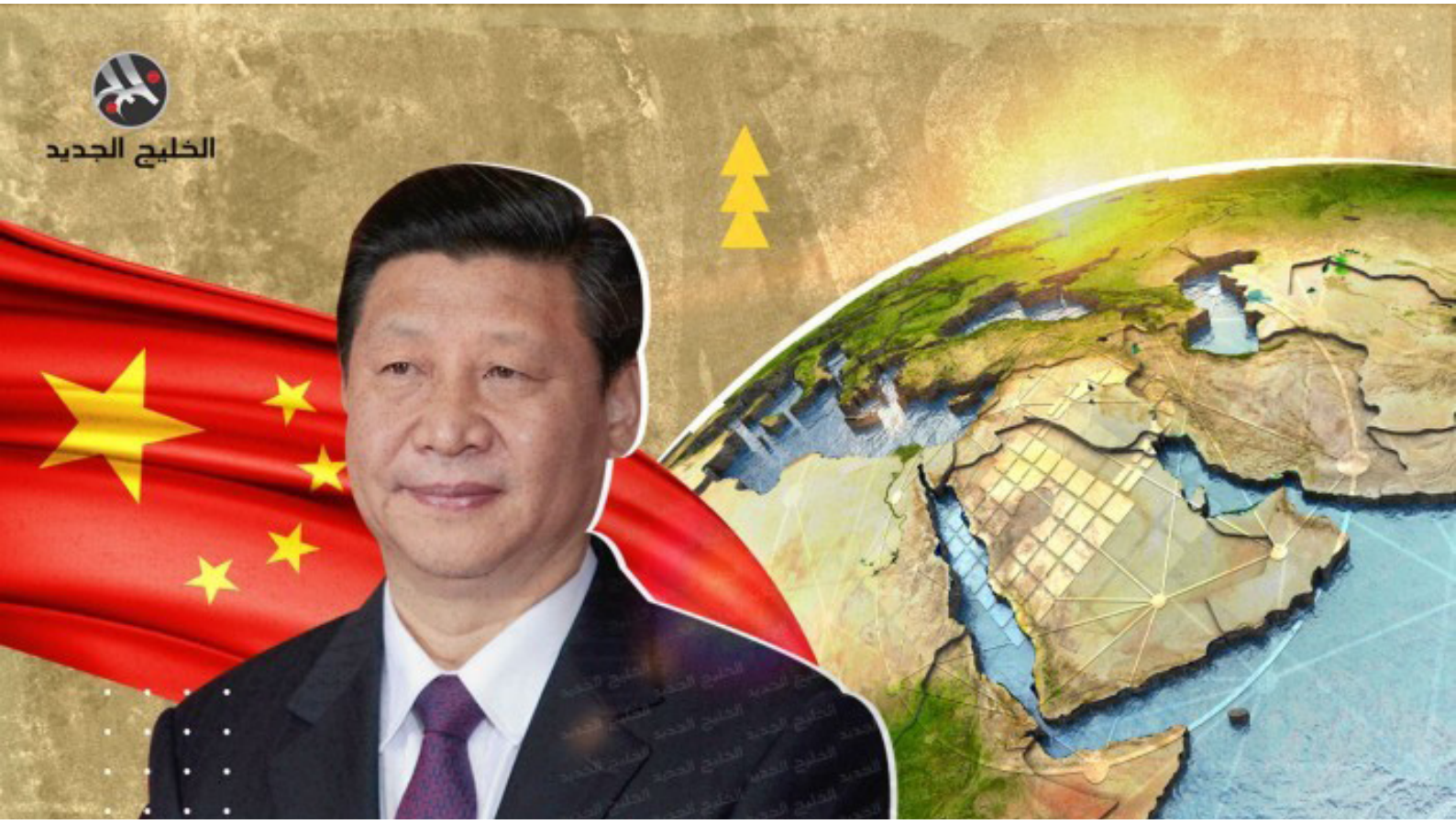

غسان شربل:

الشرق الأوسط والموعد الصيني

في مدينة عربية قال لي عاملُ الفندق: «أنتظر الهجرة إلى السويد. هذا هو الحل الوحيد. لن أتزوَّجَ هنا ولن أنجب. لن أكرّرَ خطيئة أهلي». استولَى عليَّ كلامُه المثقلُ باليأس. ما الفرصُ التي يمكن أن يوفّرَها لبنانُ لطفلٍ يولد اليومَ على أرضه؟ أي غذاء؟

أي رعاية صحية؟

أي فرصة تعليم؟

أي فرصة عمل؟

ما الفرص التي يمكن أن توفرَها سوريا لمن يولدُ اليومَ على أرضها؟

يمكن طرح السؤال نفسه عن اليمن وليبيا وبلدان أخرى؟ ثمة من يطرح السؤالَ نفسَه عن العراق وهو بلد ينام على ثروات ضخمة.

لا يستطيع الشرق الأوسط عبورَ العقود المقبلة استناداً إلى القاموس الذي كان معتمداً في كثير من دوله في العقود الماضية. لا يستطيع العيشَ طويلاً متكئاً على لغة الاشتباكِ والفشل والفساد والمغامراتِ الإقليمية الباهظة، والحروبِ الصغيرة داخل الخرائط. أُصبتُ بقدر من الذهول حين قالَ لي مصطفى الكاظمي، رئيسُ الوزراء العراقي السابق، إنَّ الفسادَ التهمَ في أقل

من عقدين ما يزيد على ٦٠٠ مليار دولار من أموال العراق. مبلغ هائلٌ أنفق لتعزيز كياناتٍ حزبية وعسكرية، وكذلك في إثراءِ أشخاصٍ أو الإنفاق على أدوار إقليمية.

واقعُ الشرق الأوسط مؤلمٌ وينذر بأخطارٍ جسيمة.

حكوماتٌ فاسدة أو فاشلة أو شبه فاشلة في أرجاء واسعة منه. غياب مقلق لآليات المراقبة والتصحيح والمحاسبة. افتقارٌ إلى القضاء الذي يلتزم أحكامَ ميزان العدالة. برلمانات تنهمك بالتنازع على الحصص وتُفرّغ خططُ التنمية من قابلية الحياة. ميلٌ جارفٌ إلى استباحة الدولة وإمكاناتها وعلى قاعدة حشد أصحاب الولاءِ المضمون بمعزلٍ عن معيارِ الكفاءة.

واقعٌ صعبٌ ويعدُ بالأسوأ.

اقتصاداتٌ مترنّحة وعملاتٌ مهدَّدة، وغيابٌ للحدّ الأدنى الضروري من الخدمات. مدنٌ يكتظُّ العاطلون عن العمل في شوارعها. شبانٌ يغالبون قسوة البطالة بأحلام الهجرة وبينهم من يدفعه اليأسُ إلى «قوارب الموت». وفي هذا المناخ يسارع أي شاب يمتلك الحلم والطموح والقدرة إلى الوقوف على أبواب السفارات بحثاً عن وطن بديل فتخسر بلاده الأصلية أفضل شبانها وشاباتها.

لا يستطيعُ الشرق الأوسط مواجهة العقودِ المقبلة باللغة السابقة.

يحتاج إلى قاموس آخر يغلّب هاجس التقدم على هاجس الانتصار. ليس هناك من هدف أسمى من تحسين مستوى حياة الناس وتسليح الجيل الشابِ بأدوات العصر وتحريضه على الإنتاج والابتكار. ضاعت ثرواتٌ واستنزفت ميزانياتٌ في الخوف المتبادل بين الخرائط أو في حروب التمزقات داخلها.

العلاقة مع الوقت حاسمة بالنسبة لمستقبل الأفراد. إنَّها حاسمة أيضاً بالنسبة إلى الدول. إهدارُ الأعمار بفعل سياسات الفشل والاستسلام للأفكار القديمة لا يؤدي إلا إلى مضاعفة الفقر واليأس والعنف ومراكمة عوامل الانفجار.

> **واقع الشرق الأوسط مؤلم وينذر بأخطار جسيمة**

زارتني هذه الأسئلة وأنا أتابعُ أسوة بكثيرين من أهلِ الشرق الأوسط أبعادَ البيان الصيني – السعودي – الإيراني.

استوقفتني عبارة سحرية هي «احترامُ سيادة الدول وعدمُ التدخلِ في شؤونها الداخلية» لا يحتاج المرءُ إلى الأرقام ليثبتَ النتائجَ الكارثية التي نجمت عن اختراق الخرائط، ومحاولة إحداث انقلابات سياسية وأمنية وديموغرافية فيها. صدعت الاختراقات الخرائط ووضعتها في قبضة نزاعات أهلية مفتوحة اختلطَ فيها الخوفُ على الهوية بالخوف على المستقبل.

أي احترام جدي لسيادة الدول سيعطي شعوبها فرصة لالتقاط الأنفاس وإعادة قراءة الأولويات والتفكير جدياً بالمسؤولية حيال الأجيال المقبلة. سيعطي الحكومات الجدية فرصة الانشغال بمعالجة معدلات الفقر والبطالة ومشاكل النزوح، وتراجع التعليم، وغياب العناية الصحية اللازمة، وافتقار البلاد إلى المؤسسات التي تخطط وتنفذ وتراقب.

قرار عودة العلاقات السعودية – الإيرانية بمواكبة صينية حدثٌ كبيرٌ بالنسبة إلى العلاقات الثنائية بين دولتين راسختين في الإقليم، وكذلك بالنسبة إلى الشرق الأوسط برمَّتِه. بعض التجارب السابقة تحضُّ على انتظارِ المسار الذي سيسلكه القطار الذي انطلق من

المحطة الصينية. أهم من حبر الاتفاقاتِ ما ستظهره الممارسة بشأن النيات المطلوب توافرها والقرارات التي يجب اتخاذُها.

لافتٌ أن تطلَّ الصينُ في صورة راعية الحلول في منطقة حيوية لحاجات اقتصادها. ومن المفيد أن نتذكرَ أنَّ الصين استحقت هـذا الـدورَ بسبب ما فعلته في العقود الأربعة الماضية. تخلَّت الصين عن مشروع تغيير العالم بالاختراقات الآيديولوجية والتفتت إلى الداخل. المدرسة والمصنع ومكافحة الفقر واللحاق بركب التطور العلمي والتكنولوجي. لم تزعزع استقرارَها برمي قاموسها في النار. حرست الاستقرار لكنَّها عالجت مفردات القاموس في ضوء الحقائق والحاجات.

فتح النوافذ واحترام الأرقـام ومضاعفة الجهد والابتكار ومراكمة الإنجازات. وهكذا صار باستطاعة الصين الحديث عن إخراج ٧٠٠ مليون مواطن من دائرة الفقر، وهكذا استحقت موقعَ الاقتصاد الثاني في العالم. لنا أن نتصوَّرَ ما كان يمكن أن تكونَ عليه إيران اليوم لو أمضت العقود الأربعة الماضية بعقلية ورثة ماو تسي تونغ.

يمكن الالتفاتُ إلى التجربة السعودية التي نجحت في أن تطلقَ خلال حفنة سنوات نهضة حسَّنت مستوى حياة المواطن، ودعمت ثقلَ بلادِه على الصعيد الدولي. فتحت السعودية النوافذ. رؤيـة طموحة وشراكات استراتيجية وتفعيل لطاقات الجيل الشاب، وسعي متسارع للإفادة من التقدم التكنولوجي والانخراط فيه. اختارت السعودية أولوياتها.

التقدم وتحسين مستوى حياة مواطنيها والسعي إلى إشاعة الاستقرار والتقدم في الإقليم عبر بناء نموذج جاذب. ولأنَّ تجارب البناء تحتاج إلى محيط ملائم أيضاً، مدَّت السعودية يدَها إلى دول المنطقة، وعلى قاعدة اعتبار الحوار أسلوباً وحـيـداً لحل الـمـشـكـلات، وعلى قاعدة احترام سيادة الـدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

> **لا يستطيع الشرق الأوسط مواجهة العقود المقبلة باللغة السابقة**

أهل الشرق الأوسط محكومون بالعيش تحت سقفِه.

احترام حق الاختلاف ضروري تحت سقف القوانين الدولية والمواثيق. لا يحقُّ لأحدٍ فرض الزي الموحد بالقوة والاختراقات والمسيّرات. الخيار الوحيد هو التعايش وإنفاق الميزانيات في بناء الجامعات والجسور والمشاركة في السباق العلمي والتكنولوجي. تعبَ الشرق الأوسط من عقود التمزق والعنف والفشل. حانَ له أن يلتقطَ أنفاسَه. الموعد الصيني قد يفتح نافذة على استقرار لا يمكن ترسيخُه إلا بتفكير جديد داخل الدول المتصدّعة نفسها.

لو أمضت الصينُ العقودَ الأربعة الماضية في الجمود والانغلاق وقيود الوصفات القديمة، لكانت اليوم عبئاً على العالم. وها هي صين شي جينبينغ تتحوَّل قاطرة تقدمٍ تطلُّ راعية للحلول في عالم تتبدل فيه أحجامُ الأدوار، خصوصاً داخلَ نادي الكبار.

*رئيس تحرير الشرق الاوسط

جريمة حلبجة ... تحويل الجرح من الالم الى الامل

*رئيس التحرير

لاتزال جرائم الانفال وقصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية، التي ارتكبها النظام الصدامي البائد، تشكل صنفا مختلفا من جرائم القتل والابادة الجماعية لأنها استهدفت بشراسة المدنيين ونفذت وفق خطة مكتوبة للقضاء على مناطق كردية بأكملها والتي صدمت العالم حينها، ولم تذع عربيا.

وحلبجة كانت واحدة من المدن التي استهدفت بالقتل والهدم عمدا في جريمة لا يليق بأي انسان يملك في نفسه ذرة رحمة أن يسكت عنها، لكن وللأسف مضت تلك الجرائم بقليل من الحديث عنها في الاعلام العربي ولهذا السبب تحديدا لم تحرك رأيا عاما واستمر الطاغية صدام في جرائمه داخل العراق الى أن جاء الحق ليزهق الباطل، فلا العدالة الالهية ولا قوانين الطبيعة تجيز للطغاة والقتلة والمجرمين والشوفينيين الاستمرار على نهجهم البربري والمخزي، لذلك لم يحظ الكرد وذوو ضحايا الانفال وحلبجة فحسب، بل حظي العالم الحر وكل محبي العدالة والانسانية، برؤية المصير المذل والمهين لصدام وطغمته المجرمة وهم في قفص الاتهام يحاكمون في محاكمة لم يحظ بها ضحاياهم.

حتى الآن، جرح حلبجة شاهد على الجرح الكردي من عداء لحقوقهم المشروعة في كردستان ولن يندمل الا بعد اعتراف العراق الجديد بفداحة هذه الجريمة كجريمة إبادة جماعية وتقديم اعتذار حقيقي وليس شفهي، وتعويض ضحايا الانفال وحلبجة من ميزانية الدولة الفيدرالية لتبقى درسا بليغا لكل من يحكم العراق بعد الآن كي يدرك فداحة التحدي ومعاداة الحقوق المشروعة للكرد وجميع العراقيين.

إن الاعتراف بالحقوق المشروعة لكردستان التي ثبتت في الدستور العراقي وإزالة جميع آثار التعريب واستقطاع أجزاء من كردستان بتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور بجرأة وأمانة وشجاعة وتقدير العامل الكردي في قضايا وأزمات العراق كجزء من الحل وليس طرفا في المشكلة اضافة الى اكمال جميع مراحل تحويل حلبجة الى المحافظة الـ(١٩) للعراق الجديد، كل ذلك من شأنه أن يدفع الكرد والعالم الحر للاطمئنان بأن هذا الجرح بدأ يندمل وان الالم يتحول الى الامل مع تقديم كل الجهد النبيل من اجل ارساء دعائم محافظة قديرة تستحق معاناة ضحاياها ومواطنيها وليبقى أمام الدولة العراقية مهمة العمل الجدي مع الأسرة الدولية لتبني يوم قصف مدينة حلبجة بالأسلحةِ الكيمياوية كيومٍ عالمي لمناهضة جرائم الإبادة الجماعية، اضافة الى نيل اعتراف المجتمع الدولي بتعريف جرائم الانفال وقصف حلبجة كجريمة ابادة جماعية.